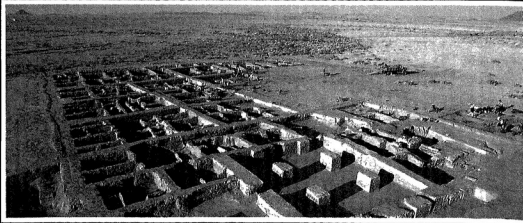




الرَّابطة

صُورة للإحصارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية

بقلم: الدكتور سعد بن عبد العزيز الرّاشد



جامعة الملك سعود - الرياض



لقد ظل المسلمون حريصين على أداء فريضة الحج وشعائرها منذ الأيام الأولى للإسلام. والحج هو أحد أركان الإسلام الخمسة يؤديه كل مسلم ومسلمة مرة في العمر.

في القرون الماضية كلها وإلى عهد قريب نسبياً، كان الحجاج يتحملون مشقة فائقة، إما خلال رحلة بحرية طويلة محقوفة بالمخاطر، أو رحلة برية في قبض الصحراء اللافح، بما ينطوي عليه ذلك من عطش وجوع وأخطار. كان بعض الناس يقطعون رحلة الحج سيراً على الأقدام، وبعضهم على ظهور الدواب من خيل أو إبل.

وقد ارتبطت مكة المكرمة آنذاك بطرق مواصلات كانت تمتد إليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وفي حالات كثيرة سلك الحجاج طرق التجارة القديمة المعروفة قبل الإسلام. وقد تحسنت طرق القوافل القديمة تلك تسهلاً لسفر الحجاج إلى بيت الله الحرام. غير أن أبرزها جميعاً كان طريق الكوفة الذي انشأه في عهد الخليفة أبي العباس السفاح وهو الطريق الذي يعرف بدرب زبيدة، تكريماً للسيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد، التي عنيت بتزويد هذا الطريق بالمرافق والتسهيلات. وقد تعهد خلفاء بني العباس تخطيط هذا الطريق وتمهيد وإقامة المرافق عليه.

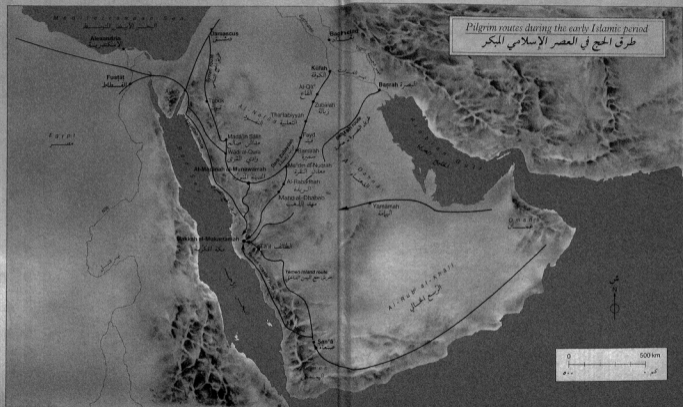
ويعد درب زبيدة بهندسته العربية الإسلامية البارعة أكبر الانجازات التي شهدتها العالم الإسلامي في إنشاء الطرق وهو يضاهي الطرق الكبرى في عصور الامبراطورية الرومانية. ظل هذا الدرب مستخدماً حتى عهد غير بعيد ولكن الطرق الحديثة والطائرات أودعته للتاريخ فاحتضنته رمال الصحراء مرة أخرى.

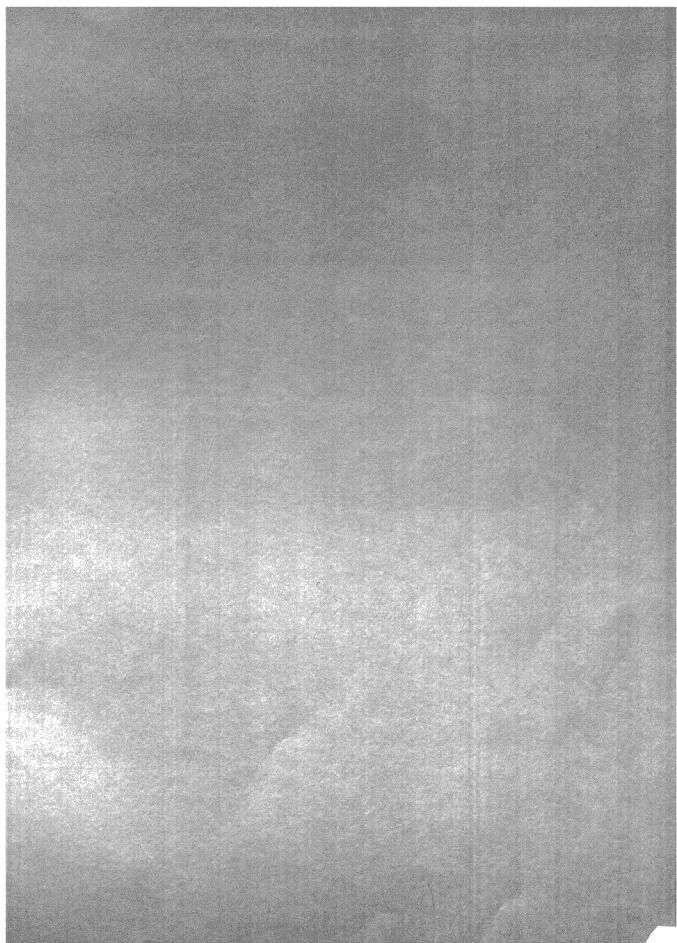
غير أننا نستطيع اليوم، بمساعدة العلم الحديث، معرشة الشيء الكثير عما كانت عليه حياة وأحوال المسافرين الأول على الطريق إلى مكة المكرمة. يجري فريق من قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود في الرياض حفريات أثرية في أحد هذه المواقع منذ عام ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩ م، وهذا هو موقع الربة الإسلامية في جنوب شرق المدينة المنورة على بعد مسافة تزيد على مائتي كيلومتر منها.

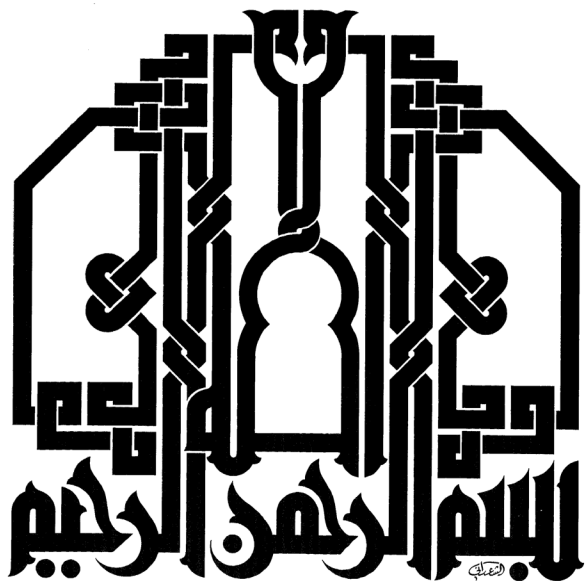
ورد وصف الربة في مؤلفات الجغرافيين المسلمين المتقدمين كابن خرداذبة والحربي وقدامة والهمداني والمقدسي وياقوت الحموي وغيرهم، ومع ذلك لم يكن الدارسون الحديثون يعرفون الربة إلا بالاسم لا بالموقع بعكس مواقع أخرى مشابهة على درب زبيدة. فبعد ثلاثة قرون من استيطان الربة اختفت هذه المدينة تحت رمال الصحراء. غير أنه تم التعرف من جديد على الموقع الإسلامي للربة بفضل تضافر الجهود التي بذلها في السنوات الأخيرة الجغرافي والمؤرخ الشيخ حمد الجاسر وكذلك الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد المختص في الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية بجامعة الملك سعود ومؤلف هذا الكتاب الذي يعتبر صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية.

6927

Pilgrim routes during the early Islamic period
 طرق الحج في العصر الإسلامي المبكر









صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية

His Majesty the King Fahad bin 'Abd al-'Aziz



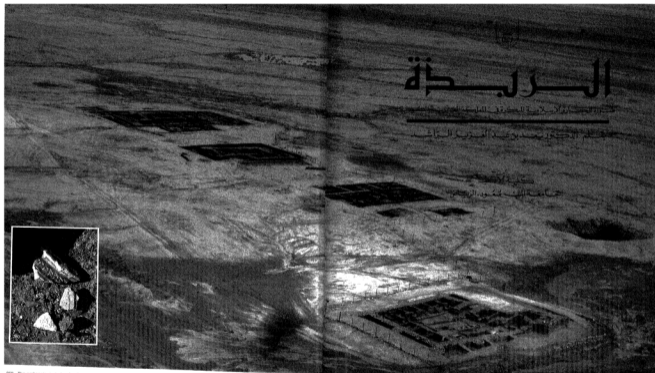
صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد وتلقب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

His Royal Highness the Crown Prince 'Abd Allah bin 'Abd al-'Aziz



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

His Royal Highness Prince Sulṭān bin 'Abd al-'Azīz



الرباطة

الرباطة الإسلامية العريقة في المغرب

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

في ظل الحضارة الإسلامية العريقة

159 The archaeological site of al-Rabadhah after a fresh bulldozing in 1400-1980

160 Fragments of early Islamic pottery and glass found on the site

١٥٩ الموقع الأثري لرباطة بعد حفرها الجديد في ١٤٠٠-١٩٨٠ م / مقياس ١:٥٠٠

١٦٠ كسرات فخار إسلامي قديم وجد على الموقع



فريق التنقيب

رئيس البعثة:

- د. سعد بن عبد العزيز الراشد
كافة المواسم

الأثريون:

- أ. د. عبد الرحمن بن محمد الطيب الأنصاري
كافة المواسم
د. وفيق محمد غنيم
كافة المواسم
د. الستر مارشال
الموسم الأول
د. غانم أيرميا وحيدة
الثاني والثالث والرابع
د. عاصم محمد رزق
الثالث والرابع والخامس والسادس
د. جفري روبرت كينج
الثالث والرابع والخامس والسادس

الفنيون:

- محمود محمد الروسان
الأول والثاني والثالث والرابع
عبد السميع أبو دية
الخامس والسادس
سعود سليمان ذياب
الرابع
بكر محمد برناوي
الخامس والسادس

المساعدون:

- المعيد / عبد الحميد الحشاش
الموسم الأول
المعيد / محمد إبراهيم الحمام
الموسم الثاني
المعيد / علي إبراهيم حامد
الموسم الرابع
المعيد / عبد الله عبد الرحمن الدوسري
الموسم الرابع
المعيد / عبد الله عثمان العمير
الموسم السادس
المعيد / خليل إبراهيم المعقل
الموسم السادس
المعيد / سعد زيد الحليبة
الثالث والرابع والخامس والسادس
المعيد / فهد سليمان السليم
الموسم الخامس

المسجلون:

- محمد كمال صدقي
الأول والثاني والثالث
حسني البدوي
الرابع والخامس والسادس

المرممون:

- إبراهيم عبد القادر حسن
الأول وحتى السادس
محمد عاصم الجوهري
الموسم الأول

المساحون والرسامون:

- عادل مصطفى الروسان
الأول والثاني والثالث والرابع والخامس
عطا عليوات
الثالث والرابع والخامس
محمود آدم محمود
الموسم السادس
عبد المحسن أحمد عطية
الأول والثاني والثالث والرابع

المصورون:

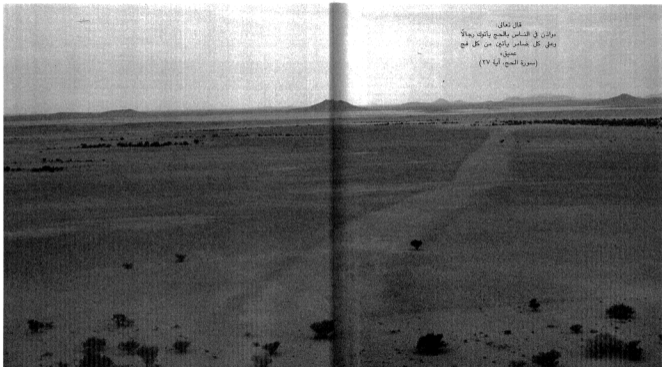
- محمد علي محمود
الأول والثاني والثالث
سامي متري سليمان
الثالث والرابع والخامس والسادس

الإداريون:

- عبد الرحمن عبد العزيز المحيني
إبراهيم ناصر البريهي
عبد العزيز العميري
عبد الرحمن جاري الاسمري

النساخون:

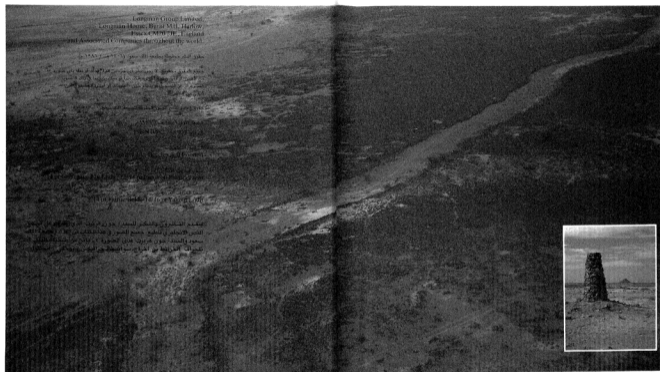
- يوسف الخذيري قيراط
زاهد أكبر محمد بشير
حسن جاد الرب عبد الرحمن
أسامة أحمد شعبان علي



قال تعالى:
 «وَأَنْزَلَ فِي الشَّامِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا
 وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 عَمِيقٍ»
 (سورة الحج، آية ٢٧)

252 Traces of the Darb Zubaydah visible from the air at a point approximately 200 kilometres north-east of Makkah. The way is 16 metres wide and was cleared of stones to aid the progress of the pilgrims.

١٤: آثار درب زبده (طريق الحج) من الجو في منطقة تبوك من مكة إلى الشمال الشرقي بمسافة ٢٠٠ كم. يتابع طريق مكة الحجاز ١٤: آثار درب زبده (طريق الحج) من الجو في منطقة تبوك من مكة إلى الشمال الشرقي بمسافة ٢٠٠ كم. يتابع طريق مكة الحجاز



280 The Dora Zubaydah crossing the Hamah (lens fields) south of Mahd al-Dhahab

281 Ancient way mark (tall) reconstructed near al-Rabadhah by student archeologists



282 Reconstructed ancient way mark (tall) near Mahd al-Dhahab

283 Ancient way mark (tall) reconstructed near al-Rabadhah by student archeologists

تمهيد

بقلم معالي الدكتور / منصور إبراهيم التركي مدير الجامعة

لا شك أن الآثار بصفتها علامة تعتبر مرآة لحضارية أي بلد له سائلي وتاريخ، والمملكة العربية السعودية من المناطق الهامة في العالم لإحتواء أرضها على آثار كثرية وبشيرة تغطي القترات التاريخية للحضارات التي قادت في الجزيرة العربية. وقد شاهدنا الآثار القديمة في العلا ومدائن صالح وطريقه الفار وغيرها، أما الآثار الإسلامية بصفة خاصة فهي مهمة جداً لأنها تعبر عن تاريخنا الإسلامي مختلف عصوره، ولذلك فإن جامعة الملك سعود تتحمل مسئولية علمية لدراسة الآثار القديمة والآثار الإسلامية وتزويد الدارسين بمحافل علمية مفصلة تصنيف شتياً جديداً لتاريخنا في عصوره القديمة والإسلامية.

وقد شاهدنا ما يقوم به قسم الآثار والمتاحف في هذه الجامعة من حفريات أثرية في قرية الفار حيث المهورث لنا الحفريات الأثرية هناك معلومات كثيرة عن حضارة الجزيرة العربية قبل الإسلام.

واليوم نشاهد القسم يقوم بحفريات أثرية في موقع الرودة الإسلامية بإشراف الدكتور سعد بن عبد العزيز الرشيد.

فإننا عندما زرت منطقة الرودة في شهر جمادى الثانية ١٤٠٦ هـ (أبريل ١٩٨٦ م) شاهدت من كتب أنشأها غنيمة عربية إسلامية توضح لنا الحق الحضاري لتاريخنا الإسلامي، وأن المسلمين في العصور الإسلامية المبكرة كانت لديهم معرفة كثيرة في العلوم الهندسية والفنون وغير ذلك، ولا شك أنهم تلقوا إلى كافة أرجاء الأرض.

وبإشراف الرودة أعطينا فرصة للتقييم العمل الأثري وأنه عمل شاق يحتاج إلى مسير طويل ومتقاربه ومتابعة، والجامعة أيضاً ساهمنا بالرسالة الفعالة على إلتزامهم بالقرارات الحضارية للمملكة لجعلها تعطي لهذا الجانب أهمية كبيرة بدعم والتشجيع وتقديم الصعاب، وتسهم في مجالات وأعمال أثرية أوسع.

وهذا الكتاب الذي تقدمه اليوم بما فيه من لوحات ورسوم وخرائط يعطي صورة مبشئة عن موقع الرودة الإسلامية، وهو يشرح في الوقت الذي تكون الجامعة قد بدأت تستقر في موقعها الجديد بالدولة الجامعية بالدرعية لتنتقل إلى مكان جديدة وروح وثابة لخدمة أبناء هذا البلد وتلقيم كل ما لديها من إمكانيات لتطور مختلف العلوم والفنون.

وفي الختام أود أن أقدم شكرى وإعجابي لطلاب قسم الآثار والمتاحف وأرجو أن يكونوا عند حسن الظن عند إشرافهم في العمل الأثري بإدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف أو أي جهة حكومية أخرى، وللقائمين على قسم الآثار من أساتذة وفنيين وإداريين جزيل الشكر والامتنان.

وفق الله الجميع والسلام.

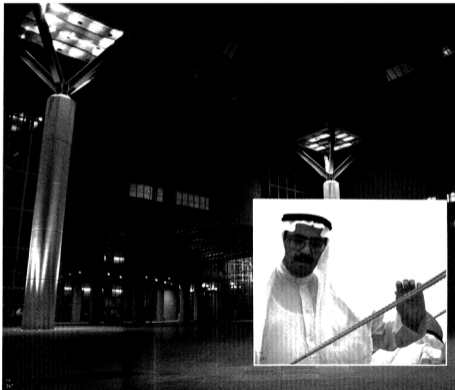
الرياض ١٤٠٥

١٨ اليوم الجامعي بجامعة الملك سعود

١٩ معالي مدير الجامعة الدكتور منصور إبراهيم التركي عند زيارته لمعسكر البعثة الأثرية والرودة (٢١ رمضان الثمانية ١٤٠٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٩٨٦ م)

367 The covered forum in the new campus of King Saud University, Riyadh

348 His Excellency Dr Mansour al-Turki visiting the archaeological camp at al-Rabadhat



نوتة

إن الكتاب الذي نقدمه من أيدي الباحثين والدارسين من أبناء مملكتنا وبناء الأمة العربية والإسلامية ما هو إلا مقدمة عن الأعمال العلمية التي يقوم بها قسم الآثار والتراث في موقع الريادة الإسلامية، والكتاب كما هو واضح من الصور والرسوم والمخطوطات والتصوير والدراسات بين جانيها من أعمق الحضارة العربية الإسلامية في جزيرة العرب، في العصر الإسلامي المبكر. ويأتي هذا العمل مثلاً للإنتاج الكبير الذي خلفته جامعة الملك سعود في حقلها ثرية الفتح تحت إشراف الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن بن محمد الطيب، الأستاذي الذي يعتبر بحق الرائد الأول في جزيرة العرب في حقل البحث عن التراث الحضاري للجزيرة العربية في عصورها القديمة. لقد أعطت حقلها الريادة، كما هو الحال في حقل الفار، معلومات مهمة لإبناء جامعة الملك سعود من يتلقون تدريباتهم العلمية شهادياً انتفاعهم إلى الأعمال التخصصية المختلفة في إدارة الآثار بوزارة المعارف ولطاعات علمية وعملية أخرى في الدولة وهذا يسمحون مساهمة في صياغة المعرفة الثقافية في مجال علم الآثار.

وكما كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام منطقة التقاء الحضارات القديمة في بلاد الصين والهند وفارس والعراق وبلاد الشام واليمن المتوسط وبحر الميمنة فقد احتفظت هذه الجزيرة بأهميتها بعد أن جاءها الله سبحانه وتعالى بالإسلام الذي ينتشر إلى كافة أرجاء الأرض.

لقد خرجت من جزيرة العرب الأفكار الحضارية والخبرات المتعددة إلى كل مكان وصلت إليه راية الإسلام ومن أبرز ذلك تخطيط المدن والحواضر العربية الإسلامية التي بدأت تظهر مع بداية الفتح الإسلامي الجديد في الفوط نفسه فعاظمت الحضارة الإسلامية بالحضارات القديمة سواء كان ذلك في المناطق التي دخلها الإسلام، وليس ذلك الفاضل من خلال المكتشفات الأثرية التي تمت بواسطة أعمال المسح الأثري الدام.

ولما كانت الجزيرة العربية شديدة بوعولها الجغرافي كتمر حضاري في فترة ما قبل الإسلام فقد أصبحت هذه الجزيرة أهم منطقة تعلم أهل الأرض كونها محيط البري وفيها المسلمين ومروى خاتم الأنبياء، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات والسلام. وبدلاً من إرثها الحضارية العربية يبعثها إلى أراضي تجارية ومعمنية ومع ذلك أصبحت مدينة سكان الأندلس الأندلسية الأندلسية منها وبالعديد من جزيرة العرب وبالأخص منطقة الحجاز وذلك لاستقبال تعليم الدين الإسلامي الشافعي بعملة الركن الخامس من أركان الإسلام ألا وهو الحج إلى بيت الله الحرام أو أداء منة العمرة في مكة المكرمة وتاريخ سعيد الرسول صلى الله عليه وسلم بأدبانية النبوة.

وأما السبق فظهر طرق الفولسوليات في حق بعضها جيد والبعض الآخر من الطرق التجارية القديمة التي تطورت في العصر الإسلامي، وذلك ازدهرت حركة الإتصال بين مكة المكرمة والحدود الغربية من جهة وبين العراق وبلاد الشرق الإسلامي والهند وشرق الصين وبعث من جهة أخرى بواسطة طرق الحج وكذا انتهت بكرة. وعلى الرغم من ذلك قامت مدن ومجتمعات وإستراتيجيات تقدم مجاز بيت الله الحرام والحدود والحدود من جنوب وغرب وشرق.

ولقد كانت الأحداث الأثرية من آثار إسلامية تنبئ عن تطور الحضارة الإسلامية منذ فجر الإسلام في جزيرة العرب.

وكتأنيذا هذا هو صورة واضحة عن إحدى المناطق الحضارية في المملكة العربية السعودية وهي منطقة الريادة ومطال الريادة علمياً لها هاداً من الصور والأشياء الحركة الحضارية الإسلامية سواء من حيث الأساليب المعمارية أو في الصناعات المختلفة التي توضح الحياة الثقافية والعلمية والإنشائية والاقتصادية. ويأتي إخراج هذا الكتاب مولكاً لبعض المصنفات الهامة في تاريخ جامعة الملك سعود.



صورة في موقع الريادة وهو فيها مؤلف الكتاب (أ) الأستاذ الدكتور عبد الرحمن العبد، (ب) الدكتور (ج) (د)

246 The author (left) with Professor A. Al-Ansary (right) at Al-Rabdhah

مقدمة

هو انتقال الجامعة إلى طرقة الجديد بحث تشجيع وحدة متكاملة الجامعة الأولى في المملكة العربية السعودية ورسماً حضارياً وصحياً شاملاً من صروح العلم وهي مناسبة لتحتل بها البلاد بكل فخر وإعتزاز.

مقدمة

هو إقام الجامعة على إخراج فيلم وثائقي عن حقبة الريادة يمكن لسة الحضارة الإسلامية في هذا الموقع وأجزاء من دير زبدية بحيث يمكن دور الجامعة والتسويق الفاعل على عاقلها للإستثمار بثراث الأمة الحضارية وإبرازها للمجتمع. بعد الكتب من الآثار العلمية المختلفة في هذا الموقع على مدى ستة مواسم من السفر الأثري.

مقدمة

فهو البدء في خطة مدروسة لقيام بدراسة نتائج التراسم التي تم إنجازها في الريادة حتى الآن وتوضيحها في مجارات متعددة تشمل تاريخ المنطقة، والآثار المعمارية وبدراسة الفخار والخزف والزجاج والحل والعادن والمسكوكةات وغير ذلك. بهذا تكون الجامعة قد أعدت نموذجاً شاملاً عن المستوى العلمي بها، لتعمل بذلك مكانها للآثار بين جامعات كثرية عربية وإسلامية وأجنبية.

وإذا كان هناك من شكر تقدمه فهو لهائي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور / منصور إبراهيم التبركي الذي قدم التشجيع الكبير فقللت على قسم الآثار والمناقص وتكال مسيئة العلمية وقد تعمل معاهية بناء السفر الطويل إلى قرية الغار في ماسبيون مستلحين للإطلاع على أحدث المكتشفات الأثرية بها وكانت لزيارته معاهية لمنطقة الريادة في الموسم الثالث (1/25 - 5/25 هـ الموافق 9 فبراير - 9 مارس 1981 م) أجمل الآثار في تقويمها جمعاً بأهم بعد المسافة ومنطقة الوصول إليها. ولا تنسى في هذه المناسبة أدم التراسم والتشجيع والثناء والثناء الذي تلقاه القسم من كل من معاهية الدكتور / وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وسعادة الدكتور / وكيل الجامعة للشؤون الإدارية والمالية وكذلك من كافة وحدات الجامعة الأكاديمية والإدارية والمجتمعية أجمعين الشكر والصداقة في تعاونهم في سبيل نجاح أعمال القسم العلمية في كل من الفار والريادة ويعينهم من المشاريع العلمية التي ينفذها على القسم.

أما كلية الآثار، لولى كتابات الجامعة، فهي الكلية الأم التي رعت قسم الآثار والمتاحف منذ بداية تأسيسه وشجعت كل مبادراته العلمية وما عشتها هذا إلى أدي متواضعة تهيئه لهد الكلية بأبنائها المشتغل وعلى رأسها معاهية الدكتور / مدير الكلية وسعادة الدكتور / وكيل الكلية على ما يلقاه القسم من دعم وتشجيع معاهية معاً جميعاً الشكر والقدري.

وفي الختام أخصي بالشم شكرى إلى كافة زملائي من أعضاء هيئة التدريس والقسم ممن ساعدوا في حقل الريادة أو ممن شجعوني على العمل وعلى رأسهم سعادة الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن بن محمد الطيب، الأستاذي، رئيس قسم الآثار والمناقص، الذي لا أستطيع أن ألييهه عنه من الشكر على التوجيه والتشجيع في سبيل خدمة تراثنا الحضاري والأندلسية الزلاء من الإثريين والعلميين بطريق تديرهم على حسن التعاون في إخراج حقل الريادة على شكل صورة ما يلقاه من جهد في إخراج هذا الكتاب الذي يعتبر بحق مثلاً أعلى لعمل الجماعي المنهج.

والله الخالق والهادي آل سواء السبيل.

الدكتور / سعد بن عبد العزيز الرائد
الرياض 1400

الفصل الأول

الريضة: مقدمة عامة

تقع الريضة إلى الجنوب الشرقي من المدينة المنورة بحوالي ٢٠٠ كيلو. يوائي موقعية على حافة جبال الحجاز الغربية (على خط عرض ٢٤ - ٤٠° وخط طول ٤١° ١٨ -). ولقريب طريق حديث هو طريق القصيم - المدينة المنورة الذي يبعد عن السوق شمالاً بحوالي ٧٠ كيلو. ومن هذا الطريق يسكن الاتجاه إلى الريضة من نقطتين: إحداهما من معدن القفرة أو عن طريق محطة الشهران، وتستغرق الرحلة من هاتين النقطتين عبر طرق صحراوية ما بين الساعتين إلى الثلاث ساعات. وعادة تكون هذه الطرق سهلة الاجتياز بواسطة السيارات ذات محركات دفع قوية. كما أن السكان المحليين الشاهقين يتمكنون من اجتياز هذه المنطقة بواسطة السيارات الخفيفة.

وتنتشر في منطقة الريضة المرتفعات الصخرية التي تتداخل أحياناً مع جبال مرتفعة، وتتميز بطون الأودية بترية ناعمة أو طرية من الحصى المتناثر على أرضياتها. وتنت في بطون هذه الأودية التباينات الصالحة للرعي.

وفي الرغم من أن السيول السائلة في هذه الأودية محدودة إلا أنها كافية لتروى الأعشاب والنباتات الصحراوية.

فالمناطق المحيطة بالريضة تتميز بخصائها طواف الحام، وتنتج أحياناً كمية من لبناء البادية ومعهم قطعان كثرية من الأغنام والماعز وأسرار الجبال.



يوحنا بن حناني الربدية من أهم المناطق الرعيّة التابعة لنبيلة الإسلام في الجزيرة العربية منذ عصر الخلفاء الراشدين وحتى العصر العباسي الأول في زمن الطولونية اليهودي. يتجمع المصادر المختلفة بأن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أول من حصى الربدية إبل الصدقة وشيخ المسلمين^(١).

وبالإضافة إلى حصى الربدية فقد عرفت الماء الحار في حصى حريمه وحتى حصى حريمه حتى ذو القعدة وحتى القبيح وفتح تلكها^(٢).

وتتصلق أوصاف حصى الربدية الواردة في المصادر المبكرة على المنطقة الجغرافية التي تقع حريم منطقة القصيم شرقي المدينة المنورة. ولا زالت توجد على حصى الحصى وكذلك داخل منطقة كثير من المعالم الجغرافية التي ورد ذكرها في المصادر المبكرة. ومن أبرز هذه المعالم على سبيل المثال: جبل رحمة حريم حصى الربدية وجبل سنام الواقع داخل منطقة الحصى، وشعب بقل الواقع في منطقة الحصى من التاجية الجنوبية وهو وادي عريض كثير الأعشاب كان يسمى لدى المتقدمين باسم ذا بقر. وهناك أمثلة كثيرة من المعالم والمظاهر الجغرافية الأخرى التي تعدد مواقع الحصى^(٣) ليس هنا مكان يستلها.

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٦٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٠٤.

(٣) الكندي، معجم بلاد السند، ج ٢، ص ٢٢٤.

بالتاريخ.

محمد الشيباني، أبو علي العمري، وإبلاحة في تشييد القواعد، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٤) السهري، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٤.

(٥) الكندي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٤ - ٢٢٥، وانظر السهري، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٤.

وتتصلق أبناء القبيلة الاستقرار في هذه المنطقة بصفة مستمرة منذ سجون عديدة غير أنهم يذهبون شمالاً في الأشهر الأكثر حرارة. أما موقع الربدية فإن آثاره لم تكن واضحة بدرجة كبيرة قبل وصول المختصين إليها في عام ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م. حيث بدأت أعمال الحفر الأثرية بشكل مكثف. ولم تكن المدينة القديمة الآن، هي التي استقرت في العصور المبكرة للإسلام فقط ولكنها المنطقة المحيطة بها، حيث كانت مستنقضة وغنية بالأنشور والأصناف المختلفة لرمي الجبال. وهذا هو حصى الربدية المختصين للدولة الإسلامية في عهدها المبكر.

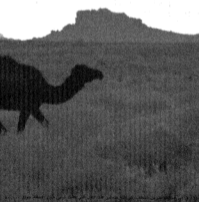
الحصى والمدينة: موقعها، مصادرها وأهميتها

(١) موقع الربدية: الحصى

عُرف الحصى، لغةً، بأنه «الموقع الذي فيه كلاً يحصى من برءائه»^(١)، وتربطه بموقع من العوات يمتد من التعرض له ليتوار فيه الكلا فترماه مواشي مخصوصة^(٢). وقد شرع الرسول صلى الله عليه وسلم نظام الحصى لما يقدم مصلحة المسلمين والدولة وأقبل عليه العلماء والسلام ما كان من نقده القديمة قبل الإسلام^(٣).

(١) السهري، زاد الهادي، ج ٢، ص ٢٠٤.

(٢) ابن بطوطة، فضل العرب، ص ٢٢٤.



المنطقة المحيطة بموقع الحصى في منطقة القصيم، حيث كانت مستنقضة وغنية بالأنشور والأصناف المختلفة لرمي الجبال.

وتكثفت المصادر المبكرة أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما حمى القريظة سنة ٦٤ هـ (٦٧٧ م) جعل إسماعيل الحمصي يورده إلى يرد ثم رآته إسماعيل فبدأ بعد من حيث السمتة حتى عهد الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد المهدي (١٩٨ هـ - ٢٠٠ هـ / ٨١٤ - ٨٣٣ م) حيث انتهكت الأوامر إلى ذلك ولم تعد تدفع ضمن ملكية الدولة^(١). وتشتت المصادر أن حمى القريظة كان له ١٥٠ عيشين من قبل الشقاء انقسام لبراعة الحمص والشفقة والإشراف على دول الدولة الإسلامية من التجميد والخيول التي تستعمل للحمود.

ومن قبل الحمص إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب موثى له يدعى هثلى، وقد وجهه الشافعية عبر باقسطات الأمانة لبراعة الحمص، ولا بد من أصحاب الأمان الخليفة من الإقليم والعزم من الرعي إلى الحمص، أما دواب الأتراك فتمنع مكاناً من دخول الحمص والرعي فيه^(٢). وهذا في الواقع توجيه خيل وقاعدة أساسية للأعداء التي انتهى من أجلها الحمص، كما ولا عمر بن الخطاب أيضاً أيا سلامة السوم بن مالك بن سعد بن مالك بن معاوية بن سبلان بن أرحب حمى القريظة حيث بيوت فروته هناك حتى مطلع القرن الرابع الهجري^(٣).

وقد كثر القريظة بطير، وربما وتوقع وباتلتها ومن أهم ذلك الحمص الذي تغذى عليها دواب الحمص حيث يورده إلى وإذا فقد البرج فحسباً بالريظة سوف عليه سقرتان لا تتساقط شحمه^(٤). ويشترك المصادر أيضاً أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يسهل الجواهر في جعله على أربعين ألف درهم في العام الواحد من حمى القريظة^(٥). وهذا القدر الكبير من الدواب لم يدرج على أهمية الحمص في ذلك العهد وأن إرادة الحمص كانت شديدة وثابتة لهذا العهد الهائل فانه ربما لمحتاح الأمر إلى لجوء وإلى الحمص إلى تجديد عناصره بشيء كثيرة لرعي الدواب ومعرفة تكاثرها وبتموها العمدى وتجهيزها للغزو في سبلان الله.

وأهل الفقه الباقين في حمى القريظة كان قريباً في العصور الأولى، حيث نجد أنه على الرغم من مرور القرون والتفاوت الطريف التاريخية فإن منطقة القريظة لا زالت مكاناً مهماً جداً وذلك بسبب توفر النباتات والأشجار الغارضة والموسمية التي تعطفها الدواب، من أجل وأدام على مدار السنة - ومن ملاحظتنا على مناع القريظة أنه في حالة توفر الأمطار والسيول فإن المنطقة تصبح ذات سطح خشن بكافة أنواعها وبها على الرعم من الجفاف السيوف في هذا الوقت من الجوزة العربية في عسيرة المصادر ورغم تعدد الأسس على العينة بصفة مستمرة بشتي الوسائل المختلفة، وقد اتضح من الدراسات القريظة للفقه القريظة القريظة وهو أنواع عديدة من الأشجار والنباتات يصل عددها إلى أكثر من خمسين نوعاً، ومن أهم أنواع النباتات والأشجار الحمص والبرسيم والسمسم والسمسم والسمسم^(٦).

(١) القريظة، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٢.

(٢) السوم، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٢.

(٣) حياة الإمام مالك بن أنس بن يحيى القشبي، ص ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١

(٣) ازدهار الريذة والشخصيات الإسلامية المرتبطة بها

لقد ازدهرت الريذة منذ أن قدم إليها أبو نؤل الغفاري وأصبحت مطروقة ومعروفة واستهوت الكثير من الشخصيات الإسلامية المشهورة للسكن فيها. وازدهرت مكانة الريذة لأنها أصبحت محطة رئيسية على طريق حج العراق خاصة بعد تصدير كل من الكوفة والبصرة الكثيرين أصبحت من أهم الموانئ العربية الإسلامية منذ صدر الإسلام حيث ارتبطت كل منها ارتباطاً وثيقاً بالريذة والثورة وبكة الكوفة. وما من قافلة لتصلد مكة لعرض الحج أو حجة إلا ويكثر طريقها على الريذة سواء كان ذلك في الذهاب أو في الإياب. ولعل الوضع مثال على ذلك أنه عندما خرجت أيا نذر الثورة تولّى أمر غسله والصلاة عليه رفقة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجماعته معه وصل عددهم زهاء ستة عشر رجلاً كانوا قادمين في قافلة من العراق إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج^(١٢١).

وتذكر لنا المصادر التاريخية أسماء بعض الشخصيات المشهورة ممن سكنوا الريذة وماقوا فيها. ومن هؤلاء الصحابي والقاتل عتبة بن غزوان، الذي اشقت البصرة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث يروي الثعالبي بأن عتبة مات بالرذة سنة سبع عشرة، وقبل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة. وقد كان عتبة قارماً من مكة المكرمة في طريقه إلى البصرة^(١٢٢). ويبدو أن وجود أيا نذر بالريذة ولديه من الصحابة استهوى الكثير من الناس، من ذلك زكريا بن بكسر الزيادة الذي ذكر إما مثلاً لأرواية حديث أو التاكيد من رواية بعض الأحاديث ونحوها. فيذكر أن جديسة بنت دجاجة الغامرية روت عن أبي ذر مسامعاً عن عائشة... وأنها اعطرت نحواً من أربعين عمرة ورات أيا نذر بالريذة^(١٢٣). ومن سكن الريذة فترة من الزمن الصحابي سلمة بن الأكوع الذي أسلم قبل فتح مكة وكفى مع الرسول مسلم إلى علي عليه وسلم سبع غزوات وكفى منها مع زيد بن حارثة. ويذكر المصادر أن سلمة بن الأكوع خرج من الحيرة إلى الريذة بعد مقتل عثمان بن عفان، وتزوج بالريذة امرأة أرواوت له أولاداً ولم يزل بالريذة حتى قبل أن يموت. يوضح قول خازن القوية بولي بها سنة ٢١ هـ. وهو ابن ثمانين سنة^(١٢٤). ويذكر أيضاً من الصحابي محمد بن مسلمة بن مسلمة بن علقم بن عدي بن حوذة الذي شهد بدرًا والمشاهد كلها أنه لما وقعت الفتنة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان لم يشهد العمل ولا صلح بل أقام بالريذة ومات بالريذة سنة ٤٣ هـ^(١٢٥).



360 Fire beacons guided the early pilgrims on the Darb Zubaydah

٣٦ كانت النيران والشمس لتستعمل لهداية المسافر على الدرب الزبدي

وقد شهدت الريذة تحركات مكثفة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فغلب عسكرياً بها الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فترة من الزمان. يوضح عنه تهوداً للسير إلى البصرة في سنة ٣٦ هـ، ٦٦٦ م^(١٢٦). ويوضح نفس الشيء الحسين بن علي حفيدا علي بن مكة المكرمة في طريقه إلى الكوفة في سنة ٦٠ هـ، ٦٧٩ م^(١٢٧). ومن نزل الريذة حذر من مكة الحسين بن علي ١٠ محرم ٦٦ هـ، ٦٧٩ م^(١٢٨). في أكتوبر ٦٨٠ م، أحد أعماله وهو الوليد بن شامة الأسدي الذي بقي بالريذة حتى تولى زبير بن عوف من معاوية بن أبي سفيان (سنة ٦٤ هـ / ٦٨٢ م) حيث انصرف بعدها إلى الكوفة^(١٢٩).

ويستدل على الريذة بعض رواة الحديث منهم أبو العزيم موسى بن عبيدة بن شبيب الزبدي وأخوه حمزة وعبد الله. وقد توفي موسى هذا بالريذة سنة ١٢٣ هـ^(١٣٠). ومن أسلافهم الريذة من رواة الحديث للإمامة بها إبراهيم بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام من أهل الطبقة السابعة. يذكر أنه كان موالي الريذة كثيراً فيقيم فيها ويحضر بها ويشهد العديدين بالمدينة. وقد توفي إبراهيم بالمدينة سنة ٢٢٠ هـ (٨١١ م)^(١٣١). كما أن قاضي القضاة يحيى بن الكشي على الخليفة الممكول عام ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م توفي بالريذة سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م^(١٣٢).

ويحسن بنا أن نشير إلى أن المنطقة كانت من الأماكن الحبيبة لقوم الأعراب والمطالع من بني العباس للاستراحة أو للإقامة فيها. ومن أبرز الخلفاء العباسيين أبو جعفر المنصور والهادي والبرون الرشيد الذين أجروا الكثير من الإصلاحات والتشايخ الخيرية على طرق الحج بين العراق والحرمين الشريفين وبما مفرغ من تقديم الأعمال الخيرية عليه الخروج من أعراب ووزراء وقادة وتجار ونحوهم كما أن لسيدنا القاطن العباسي أصلاً مسائلة ياتي في مقدمتهم السعيدة زبيدة أبو جعفر زبيرة الخليفة الراشدي التي بذلت المجهودات والكثير في إنشاء القناتل ورياق الماء للخدمة لحجاج بيت الله الحرام على طول الطريق من الكوفة إلى مكة. ومن أبرز ما عملته هذه السيدة الكريمة توفير المياه العذبة النقية لحجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة وذلك بتوفير القناة المسماة باسم «عين زبيدة» وإنشائها للعديد من الأقاليم الخيلية في داخل مكة المكرمة^(١٣٣). ومن الأماكن التي لعبت الريحية والأشجار منطقة الريذة التي غدت دور المسكن والبرق والأيام^(١٣٤).

(١٢١) الطبري، ج ١، القصة ٢، ص ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.

(١٢٢) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٣) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٤) الطبري، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٥) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٦) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٧) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٨) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٩) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٠) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣١) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٢) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٣) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٤) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢١) الطبري، القاموس، ج ١، ص ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.

(١٢٢) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٣) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٤) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٥) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٦) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٧) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٨) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٩) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٠) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣١) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٢) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٣) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣٤) ابن الأثير، القاموس، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(٤) الريضة في المصادر المبكرة

إن ما نجده في المصادر الإسلامية المبكرة باختلاف اختصاصاتها ما هو إلا إشارات محدودة مرتبطة بطرق الحج، كما وردت إشارات عنها في كتب التراجم وبعض المصادر الأدبية المبكرة. ويأتي ذكرها في هذه الكتب فيما يتعلق باستحداث حمى الريضة وحدوده أو عندما قدم إليها الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري ووفاته فيها أو عند ذكر الريضة كمحطة رئيسية من محطات طريق الحج العراقي. ويرد ذكر الريضة عرضاً في الأحداث التي تلت مقتل الخليفة عثمان بن عفان أو عند ترجمة بعض الشخصيات الهامة ممن كان لها اتصال بالريضة كذلك التي أشرنا إليها آنفاً.

ومن المصادر التاريخية التي ورد فيها ذكر الريضة تاريخ الرسل والملوك، للطبري (ت: ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت: ٦٢٠ هـ / ١٢٢٢ م)، واليعقوبي (ت: ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) في تاريخه، والمسعودي (ت: ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) في مروج الذهب وغيرها، ومما ورد في المصادر التاريخية عن سكن أبي ذر الغفاري الريضة ما ذكره الطبري على النحو التالي: «... فخرج حتى نزل الريضة، فاخطب بها مسجداً وأقطع عثمان صرمة من الإبل وأعطاه مملوكين وأرسل إليه أن تعاهد المدينة حتى لا تردت أعرابياً ففعل»^(٢٨). أما كتب التراجم فنجد فيها ذكر الريضة عند الحديث عن ترجمة أبي ذر الغفاري أو عند ترجمة أحد الصحابة والرواة أو المشهورين من الشخصيات وقد ذكرنا بعض الأمثلة عن الشخصيات التي سكنت الريضة.

ومن هذه المصادر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، أسد الغاية في معرفة الصحابة، لابن الأثير والاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسي وسير أعلام النبلاء للذهبي والأصابية في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ووفيات الأعيان لابن خلكان الخ...

أما المصادر الجغرافية فقد أعطينا معلومات مختصرة ولكنها هامة جداً حيث تركزت المعلومات عن الريضة بصفحتها محطة رئيسية على طريق حج العراق بين الكوفة ومكة المكرمة، واستطلعنا أن تعرف الوسائل التي كانت متوفرة في الريضة وكذلك تاريخ انتهائها. ومن هؤلاء الجغرافيين نذكر:

ابن خرداذبة (ت: ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م)، اليعقوبي (ت: ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)، الحربي (ت: ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)، ابن رسته (ت: ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م)، قدامة (توفي حوالي ٣١٠ أو ٣٢٠ هـ / ٩٢٢ - ٩٢٣ م)، الهمداني (ت: ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م)، المقدسي (ت: ٣٨٧ هـ / ٩٨٨ م)، وأخيراً ياقوت الحموي (ت: ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م). فابن رسته يضع الريضة على ٢٣ ميلاً بعد مغية الماوان و ٢٦ إلى السليلة^(٢٩). أما الحربي فيجعل المسافة من مغية الماوان إلى الريضة ٢٠ ميلاً وإلى السليلة ٢٣ ميلاً ونصف^(٣٠). ويختلف الهمداني عن المصادر الأخرى بأنه يحدد موقع الريضة بالنسبة لخط العرض، وقد وضع المسافة بين السليلة والريضة ٢٣ ميلاً وعرض الريضة خمسة وعشرون جزءاً، وجعل المسافة بين الريضة والماوان ٢٦ ميلاً^(٣١). ويحدد كل من ابن خرداذبة وقدامة والمقدسي المسافة بين مغية الماوان والريضة بـ ٢٤ ميلاً ولكنهم يخطئون في تسلسل المحطات الواقعة بعدها صوب مكة المكرمة^(٣٢). ويصف قدامة الريضة بأن ماها كثير وفيها منبر^(٣٣). أما المعلومات

(٢٨) الطبري، ج ١، قسم ٥، ص: ٢٨١.

(٢٩) ابن رسته، الأعلام النفسية، ص: ١٨٧.

(٣٠) -المسلك، ص: ٢٢١، ص: ٢٢٧.

(٣١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص: ٢٢٨.

(٣٢) انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص: ١٢١.

قدامة، كتاب الخراج، ص: ١٨٦، والمقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ١٠٨.

(٣٣) كتاب الخراج، ص: ١٨٦.



التي أوردها الحربي فتعد من أغزر ما قدمه الجغرافيون عن الريدة. والأوصاف التي ذكرها الحربي تنطبق إلى حد كبير على موقع الريدة الأثري. ويمكن الإشارة إلى بعض ما أورده الحربي من معلومات على النحو التالي:

«ومن الريدة إلى السليله ثلاثة وعشرون ميلاً ونصف وبها قصر ومسجد لأبي ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال أن قبره فيه»^(٢٤). ويستنتج من المعلومات التي أوردها الحربي بأن المسجد المنسوب إلى أبي ذر كان به قبر ومئذنة ورحبة. ويروي الحربي بأن «الريدة لقوم من ولد الزبير بن العوام وكانت لقزارة وبها بركتان يسرة إحداهما مدورة، ولها مصفاة والآخرى من المنزل على أقل من ميل، مربعة»^(٢٥). أما آبار الريدة فيصفها الحربي أيضاً بأنها كثيرة غير أن مجموع الآبار الجيدة حوالي ١٢ بئراً منها بئر أبي ذر وآبار أخرى ينسب بناؤها إلى الخليفة المهدي والامير العباسي عيسى بن موسى. ويؤيدنا الحربي بمعلومة أخرى مهمة وهي أن الخليفة هارون الرشيد كان يسلك طريقاً من الريدة إلى المدينة المنورة يبلغ طوله ١٠٢ ميلاً^(٢٦).

وينفرد ابن رسته بإعطاء معلومات موجزة جداً ولكنها على درجة كبيرة من الأهمية حيث يقول:

«ومن مغنية الماوان إلى الريدة ٢٤ ميلاً وهو منزل فيه أعراب وماء كثير من برك وآبار وفيه منزل أبي ذر الغفاري وقبره وفيه مسجد جامع وهي من القرى القديمة في الجاهلية»^(٢٧).

٢٧ جبل سنم الذي يبعد عن موقع الريدة بحوالي ١٢ كم شمالاً

٢٨ جبل الريدة إلى الغرب من الموقع بحوالي ٢ كم

٢٩ منظر لأحد السدود المختلفة على سفح جبل الماوان. ٥٠ كم شمال شرق الريدة

٣٠ جبل ام حنك، جبل أبيض معزّلي الشرق من الريدة

٣١ مهد الذهب، وتبدو محطة الحج القديمة على درب زبيدة

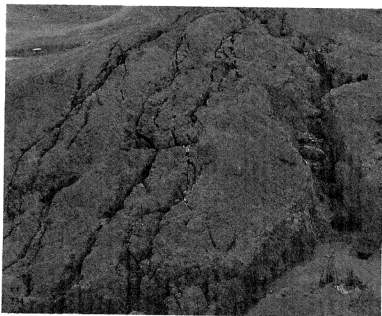
٣٢ صورة جوية لمنطقة التعدين القديمة في مهد الذهب

(٢٤) المسالك، ص: ٢٢٧.

(٢٥) المسالك، ص: ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢٦) المسالك، ص: ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢٧) الاطلاع النفيسة، ص: ١٧٨.



234 Aerial view of the ancient gold workings

235 Jabal Sanām, about 12 km north of al-Rabadhah

236 Jabal al-Rabadhah, about 2 km west of al-Rabadhah

237 Silted-up dam at the foot of Jabal Māwān, 50 km north-east of al-Rabadhah

238 Umm Ḥasak: a distinctive white mountain to the east of al-Rabadhah

239 Mahd al-Dhahab (the place of gold) – the site of a way-station on the Darb Zubaydah

(٧) الدراسات الحديثة حول الريدة

وأول من حاول التعرف بسمي الريدة وتحطيق موقعها الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد (ت: ١٢٧٧ هـ / ١٨٥٧ م) رحمه الله عز الله لم يوفق في تحديد موقعها حينها قال:

ورجعت لما لم تعرف في هذا العهد إلا أن تكون (السلطنة) أو قرية منها... وأهل القسطنطين في التفرقة بالردة وأهل القسطنطين في عهد الاستقلال القسطنطيني / أحمد الجاسر (تلك عندما كتب في مجلة العرب (١٢٨٦ - ١٢٨٧ هـ / ١٨٦٧ - ١٨٦٨) تحت باب (إسلام جغرافية الريدة) مقالاً بعنوان: «الريدة» في كتاب القسطنطين، استعرض فيه أهم المصادر الجغرافية التي ذكرت الريدة والعالم الجغرافي الدقة على موقعها سواء كان ذلك حتى الريدة أو الريدة الشمالية^(١٧). وتوصل حمد الجاسر إلى الاستنتاج التالي الذي يقول فيه: «وعلى ما تقدم أرى أن موقع الريدة (يقصد المدينة لا القصر) فيما بين برقة أبي سليم وبين بئر القلاري، بل لا أستبعد أن هذه البئر كانت من أبواب الريدة، وقد تكون البئر التي كانت تعرف قديماً باسم بئر أبي بئر القلاري (حركة الاسم) غير أن الخط لم يكن حالي الجاسر للتوصل إلى تحطيق موقع مدينة الريدة. وبعد شأن سنوات من البحث السليم لاكن تمكن الجاسر من معرفة الموقع الحقيقي للريدة وذلك حينما زار المكان الذي تقع فيه برقة أبي سليم (١١ - ١٢ / ١٩٠٥ - ١٩٠٦ م الموافق ٢٦ مارس ١٩٧٥ م) وذلك له بأن موقع الريدة بجوار هذه البئر المذكور اسمها على خارطة الفلكة وشاهد بنفسه آثار القرية (هكذا يسميها) وبالقرب أسس البناء^(١٨) وأبعد أبحاث محمد بن ناصر المعوي ما ذهب إليه الجاسر في مقالته نشرها في مجلة العرب، وأعلى أيضاً وصفاً متوصلها تشويق الأثر الجاسر لبرقة أبي سليم والعالم الجغرافية الغربية منها^(١٩). وقلبي انتماء (الإشارة إلى أن الاستطلاع معبر عن جنود تسمن بعض المعلومات عن الريدة في كتابه معجم مكانة نجد^(٢٠)، كذلك فعل الاستطلاع حلق من بيت القلاري في معجم معالم الصحراء، ولي كتابه معجم المعالم الجغرافية في الصحبة النورية^(٢١)، كما تم تسجيل بعض المعالم الأثرية في موقع الريدة ضمن مشروع المسح الأثري للحدود العرب زبيدة الذي تلوه به إدارة الآثار والتراث والتخطيط بوزارة الثقافة^(٢٢).

ولقد جاءت النتائج التي توصلنا إليها، والتي ذكرناها بشكل موجز في معرض بحث مطول يتعلق بدراسة تاريخية وأثرية عن طريق المسح من الفلكة إلى مكة المكرمة والمدينة بئر زبيدة والتي بمراسة ميدانية مطابقة لمعلومات الشيخ حمد الجاسر وذكرنا في هذا البحث بأن موقع الريدة يتوافق مع رسم برقة أبي سليم الدون في خارطة الملكة وهذا

البريم يقع على خط عرض (٢١ - ٢٠) وخط طول (١١ - ١٨)١٧. وكاف قام كتاب هذه الأديرة برئاسة فريق علمي من جامعة الملك سعود بهدف تحطيق موقع الريدة وذلك في الفترة ما بين ١٣٨٨/٢/٣٠ هـ، وحتى ١٣٨٨/٤/٩ هـ، (السواقي) ١٨ - مارس ١٩٧٨ م) وقد تم تحطيق المراجع الأثرية الواقعة على طريق الحج (بئر زبيدة) من الصلابة (الحداد) وشيخ محمد الجاسر (معلم بني سليم) وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة في مجلة باللغة الإنجليزية نشرت في مجلة لقاء العلوم للدراسات العربية التي تصدرها جامعة لندن (جدة) سنة ١٩٧٩ م^(٢٣). وسبق ذلك بحث من السعداء وهو موقع أثري إلى الشمال من برقة أبي سليم (الردية)^(٢٤).

وكانت محاورات هذه مقدمات لاصال الجاسر لهذا الموقع الأثري والتي بدأت في ١٩٧٩ م، وكانت الثانية ١٩٨٠ م، والثالثة ١٩٨١ م، والرابعة ١٩٨٢ م، والخامسة ١٩٨٣ م.

١٧ - الجاسر، أحمد، «الريدة»، ص ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧

ملخص لأبحاثنا في أهمية موقع الربدية

من الاستعراض السابق يتضح لنا قيام منطقة استيطان حضارية قامت في قلب الجزيرة العربية وفي مكان متوسط بين نجد والحجاز. ويمثل هذا الاستيطان في قيام مدينة إسلامية تعود جذورها إلى عصر الخلافة الراشدة، وربما قبل ذلك بقليل، وتمتد مرحلة الاستيطان الحضاري حتى مطلع القرن الرابع الهجري. وهذه المرحلة تغطي فترات تاريخية هامة لأنها تشمل عصر الرسالة والخلافة الراشدة، والعصر الأموي والعصر العباسي الأول وجزء من العصر العباسي الثاني. إذ أن تخريب الربدية الذي وقع (سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م) يوافق خلافة المقتدر بالله (٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢ م). وخلال هذه الفترة الزمنية التي تمتد ما يقرب من ثلاثة قرون تلمس مدى الأهمية التي تميز بها موقع الربدية. فبالإضافة إلى أنها كانت منطقة رعي هامة تحت حماية الدولة حتى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي). فإن المدينة السكتية بدأت في النمو تدريجياً منذ قدوم أبي ذر الغفاري إليها وأصبحت منذ ذلك الوقت ملتقى للعلماء كما لاحظنا من الأدلة السابقة. وقد زاد من أهمية الربدية بأنها تقع على طريق الحج الرئيسي القادم من الكوفة إلى مكة المكرمة كما أنها كانت حلقة اتصال بين المدينة المنورة ومكة المكرمة. ويكفي الربدية أهمية أنها عاصرت نشوء البصرة والكوفة وتطورهما ومدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية ومن بعدها مدينة سامراء واتصلت الربدية بهذه المدن بدون أي شك من الناحية الحضرية والاقتصادية والسياسية. كما كان لموقع الربدية أهمية اقتصادية لأنها تتوسط مناطق المناجم المشهورة في الجزيرة العربية ومن أهمها منجم «معدن النقرة» في الشمال^(٥٤)، و«معدن بني سليم» جنوباً^(٥٥)، بالإضافة إلى وجود مناطق تعدين أخرى قريبة. ولذلك فإن سكان الربدية لا بد وأنهم استفادوا من هذه الميزات الكبيرة ممثلة في المرمى وتوفر الأعلاف، والتجارة والمقايضة وتبادل المنافع مع مراكز التجمع السكاني الكبيرة مثل مكة والمدينة والطائف واليمامة. رد على ذلك الاستفادة من مرور قوافل الحجيج والمسافرين إلى الأراضي المقدسة على مدار السنة. كما استفادت من موقع الربدية المدن والقرى الكثيرة ذات الواحات الغنية بالانتاج الزراعي والحيواني لعرض انتاجهم في الربدية والمحطات القريبة الواقعة على طريق الحج ومن هذه المدن والقرى: يأتي ذكر «ضربة» و«السوارقي» و«حاذه» و«صفينة»^(٥٦)، ولذلك فإن الكشف عن المخلفات الأثرية في الربدية من مبان وصناعات فخارية وزجاجية وحجرية ومعدينية سيعطينا فكرة واضحة عن عمق وطبيعة الاستيطان في المنطقة، وهذا ما سنوضحه في الفصل القادم.

(٥٤) كتاب «المناسك...» ص ٣٢١ - ٣٢٤ وانظر

Saad A. Al-Rashid, *Darb Zubaydah*, op.cit., pp. 97, 124

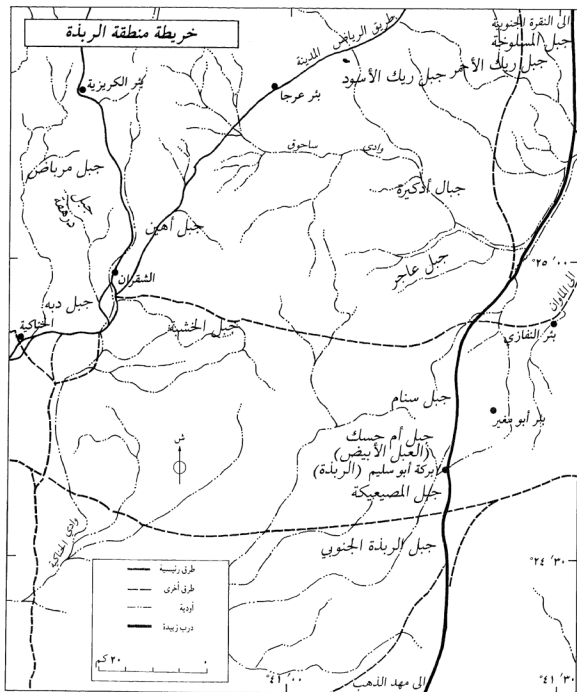
وانظر حويلي الاطلاق، ج ١، (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ص ٣٦ - ٣٧ (لوحه ٢٤).

(٥٥) كتاب «المناسك...» ص ٣٢٢ - ٣٢٥.

Saad A. Al-Rashid, *Darb Zubaydah*, op.cit., pp. 98—99, pp. 128—129

وانظر الاطلاق، ج ٣ (١٣٩٩/١٩٧٩)، ص ٥٥ - ٥٧ (لوحه ٣٢ - ٣٤).

(٥٦) عرام بن الأصمغ السلمي، كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، ص ٦٤ - ٦٦.



المحطات الرئيسيّة والمنازل الواقعة على طريق حج العراقي

(١٤) توز - الفحيمة	الكوفة - القادسية
(١٥) سميره - العباسية	(١) العذيب - وادي سعد / وادي السباع
(١٦) الحاجر - قروري	(٢) المغيرة - مسجد سعد
(١٧) معدن النقرة - السمط	(٣) القرعاء - الطرف
(١٨) معينة الماوان - أريمة (أورعة)	(٤) واقصة - القبيبات / السماء
(١٩) الرينة - الروثه	(٥) العقبة - الجلحاء
(٢٠) السليله - الضبه (السبحة)	(٦) القاع - الجريسي
(٢١) العمق - الصفحة	(٧) زباله - التناير
(٢٢) معدن بني سليم - عقبة الكراع (الكيرانه)	(٨) الشقوق - ردان / درين
(٢٣) افاعيه - الكيوانه (الكيرانه)	(٩) البطان - المهلبية
(٢٤) المسلح - الفصّر	(١٠) الثعلبية - الغميس (العين)
(٢٥) الغمره - أوطاس	(١١) الخزيمية (زروذ) - بطن الأغر (الأغر)
(٢٦) ذات عرق - غمر ذي كنده (غمر)	(١٢) الأجفر - القرائن
(٢٧) بستان بني عامر - مشاش	(١٣) فهد - القرينتين

مكة المكرمة





الفصل الثاني

آثار منطقة الريدة

بعد الدراسات الاستطلاعية لواقع الريدة الأثري ومن خلال المسح الأثري تبين أن الموقع يمتد من الشرق إلى الغرب لمسافة تصل إلى حوالي ٨٥٠ متراً ومن الشمال إلى الجنوب مسافة تصل إلى ٥٠٠ متراً، وتظهر على سطح الموقع تلال أثرية ذات إرتفاعات متفاوتة وتبدو عليها الإمدادات البدارية الحجرية لأسس المباني المنتشرة في أرجاء الموقع، كما لاحظنا وجود مقبرة إسلامية في غرب الموقع وأعداد كثيرة من الأبار المنخفضة على بئر واحدة فقط لا زالت تستعمل حتى الآن. ومن المعالم الأثرية البارزة في المواقع الأثرية الدائرية في القرى وإلى الشمال منها بركة مربعة توجد عنها بحوالي كيلين، وتنتشر على سطح الموقع الكثير الفخارية والزجاجية، كما لاحظنا وجود إمدادات الموقع الأثري في الجهة الشمالية خاصة التل الكبير الواقع في الشمالية الشمالية الغربية وأعلى تل حصص لتغايات.

وتهبط مياه السيول والأمطار لشعيب الريضة الى موقع البركة الدائرية من الجهة الشمالية الشرقية، ويخترق الموقع الأثري فرع صغير من الوادي يتجه الى الجنوب من البركة بإتجاه الغرب بحيث يتبين أن الموقع ينقسم الى قسمين جنوبي وشمالى وفي حالة إزدياد غزارة السيول والأمطار فإن المياه تغمر كافة أرجاء الموقع، ولا شك أن غمر المياه للموقع على مدى مئات السنين أضرت إلى حد كبير ببقايا الأطلال المعمارية والمخلفات الأثرية الأخرى.

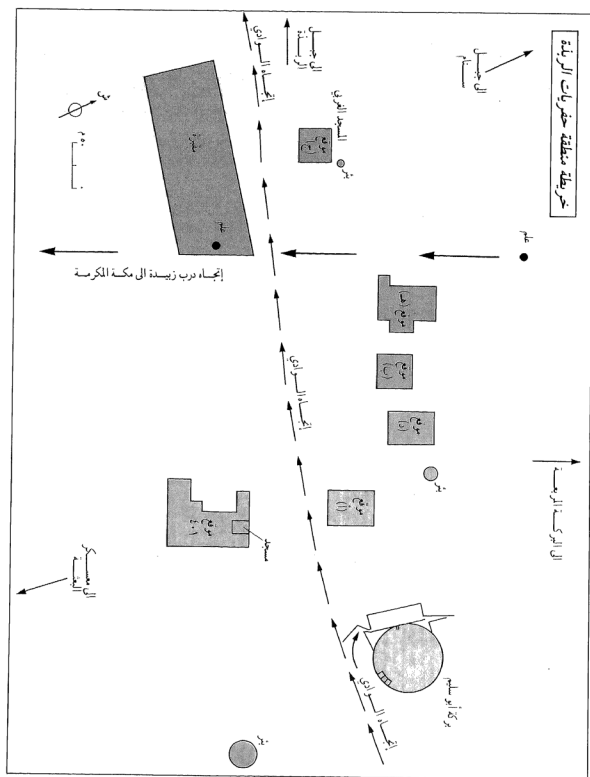
خطة الحفر الأثري

لكي نعرف العمق الحضاري لمنطقة الريضة فقد كان لا بد من إجراء حفريات أثرية في جهات متفرقة من الموقع تمهيداً لوضع خطة شاملة لأعمال الحفر المستقبلية. وذلك الفرض تم إختيار ثلاثة مواقع، في الموسم الأول (٧ جمادى الثانية - ٦ رجب ١٣٩٩ هـ / ٢ - ٣ مايو ١٩٧٩ م) للحفر الأثري وهي (أ) في الجهة الشرقية، (ب) في منتصف الموقع (ج) في أقصى الغرب^(٥٧). وفي الموسم الثاني (٤ / ١٥ - ٦ / ١٦ هـ / الموافق ٢ مارس الى ٣ ابريل ١٩٨٠ م) شملت أعمال الحفر بالإضافة الى المواقع السابقة (د) الى الشرق من المنطقة (ب) وموقع (هـ) وهو يتوسط بين منطقة (ب) ومنطقة (ج)^(٥٨). وبعد النتائج المشجعة والإكتشافات الأثرية الجيدة التي تحققت في الموسمين السابقين فقد تركزت أعمال الموسم الثالث (٤ / ٢٥ - ١٤ / ٧ هـ الموافق ٢٩ فبراير وحتى ٩ مايو ١٩٨١ م) على وضع مجموعة من اللوحات اختيار المربعات المراد الحفر فيها لكافة الموقع الأثري والتي تتم بموجب هذه اللوحات اختيار المربعات المراد الحفر فيها حسب التسلسل الزمني والأبجدي في كل لوحة كما تم البدء في وضع خارطة كونتورية للمنطقة الأثرية ككل وتحديد ما يتخللها ويحيط بها من ظواهر طوبوغرافية. وتم وضع خرائط جغرافية لموقع الريضة والظواهر الطبيعية المحيطة به وكذلك موقع الريضة بالنسبة لطريق الحج والجزيرة العربية^(٥٩). وبهذا فقد حققت أعمال التنقيب الأثري من الموسم الأول وحتى نهاية الموسم السادس (١ / ٢٠ - ٤ / ٣٠ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٩٨٢ م - ٣ يناير ١٩٨٤ م) نتائج علمية هامة توضح عمق الحضارة العربية الإسلامية في منطقة الريضة وتم الكشف خلال هذه المواسم عن بعض الأطلال المعمارية للقصور والمنازل السكنية والأسواق ومستودعات حفظ المياه وبقايا الأواني الفخارية والخزفية والزجاجية والمعدنية والكتابات والنقوش الإسلامية وكلها تعطينا معلومات عن جوانب حضارية مختلفة وعن الحياة المعيشية لسكان منطقة الريضة. وقد تبين لنا أن سكان الريضة عرفوا أساليب الهندسة المعمارية في بنائهم للمنازل السكنية المحصنة والمحمية بالأسوار والجدران الضخمة والأبراج الدائرية ونصف الدائرية وعرفوا الأساليب والحيل الهندسية لجلب وتخزين مياه السيول والأمطار داخل المنازل وخارجها بالإضافة الى تصريف المياه وحفر الآبار، وقد إستخدموا في بناء المنازل الأحجار المقطوعة المتوفرة بالقرب من المنطقة السكنية، كأساسات تقوم عليها الجدران المشيدة بقوالب اللبن المحفف، كما استخدموا أخشاب الطلع والسلم في تسقيف المنازل، ويتضح أيضاً أن المنازل كانت مطلية بالثورة أو طبقة جصية سمكية وأن بعض الغرف كانت على ما يبدو تزينها بعض الرسوم الملونة. وسنحاول في الفقرات التالية لقاء الضوء، وبشكل مختصر على الجوانب الحضارية المختلفة المكتشفة في الريضة دون التوسع في التفاصيل العلمية الدقيقة لأن ذلك سيأخذ مكانه عند البدء في نشر نتائج أبحاث الريضة في المستقبل القريب إن شاء الله.

(٥٧) سعد عبد العزيز الراشد «تقرير موجز لنتائج الموسم الأول للحفائر الأثرية في موقع الريضة الإسلامي» مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، م ٧ (١٩٨٠) ص. ٢٥٩ - ٢٧١.

(٥٨) سعد عبد العزيز الراشد «تقرير موجز لنتائج الموسم الثاني لحفائر الريضة» مجلة كلية الآداب، (جامعة الملك سعود)، م ٨، (١٩٨١) ص. ٢٦٧ - ٢٨١.

(٥٩) سعد عبد العزيز الراشد «تقرير موجز لنتائج الموسم الثالث لحفائر الريضة (١٤٠١ / ١٩٨٢) مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م ٩، ١٩٨٢، ص. ٢٢٩ - ٢٥٩.



(١) المساجد

لاحظنا من المعلومات التاريخية عن نشأة الربذة بأن أبا ذر الغفاري إختط بها مسجداً، كما ذكرت المصادر وجود مسجد آخر بالربذة وأن أحدهما مسجد جامع. وقد كشفت الحفريات الأثرية عن مسجدين في موقع الربذة حتى الآن، أحدهما في الناحية الغربية بالقرب من المقبرة والآخر في المنطقة السكنية في الناحية الجنوبية من المدينة السكنية. ويمكن وصف المسجدين المكتشفين كالآتي:

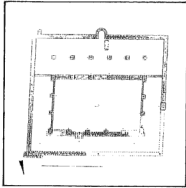
١ - المسجد الغربي

لقد تم إكتشاف هذا المسجد خلال أعمال التنقيب في الموسمين الأول والثاني في تل مرتفع غرب الموقع أطلق عليه موقع (ج) وتبين بعد عملية الحفر أن هذا المسجد كبير ويتميز بتخطيط معماري متطور. ويتبلغ مساحة المسجد حوالي $22,75 \times 20,15$ متر، ويلاحظ أن جداري المسجد من الناحية الشرقية والغربية هما الأطول. ويتكون المسجد من رواقين أماميين ومحراب بارز في منتصف جدار القبلة، ورواق شرقي وآخر غربي ورواق شمالي. ويتوسط المسجد ساحة مكشوفة يبلغ طولها حوالي 9×16 متر، والمسجد مدخل رئيسي شمالي وله ثلاث عتبات تؤدي إلى داخل المسجد وهناك مدخل جانبي في الجهة الشمالية الغربية يؤدي إلى الرواق الغربي. وعلى يسار المحراب من الجهة الغربية يظهر بناء مستطيل الشكل يمتد من جدار القبلة باتجاه الشمال بطول $1,80 \times 70$ سم تقريباً والبناء مفرغ من الداخل وله فتحة في ركنه الجنوبي الغربي. ولا نعرف سبباً لوجود هذا البناء في هذا المكان بالذات، وربما استخدم بمثابة قاعدة لمئبر المسجد إذا كان للمسجد منبر، وهناك احتمال آخر وهو أن هذا المبنى المستطيل ربما كانت توضع فيه بعض الجرار الصغيرة والأباريق لتبريد مياه الشرب للمصلين.

ويبدو أن المسجد بأكمله بني بالحجارة ذات الأحجام المختلفة، إذ أننا لم نلاحظ وجود بقايا لقوالب طينية أثناء الحفر. وبالعكس فقد لاحظنا كميات الكتل الحجرية الكثيرة المتناثرة فوق سطح الموقع وهذا يدل على تدهور جدران المسجد وتساقط الأحجار بالداخل. ويبلغ سمك جدار المسجد حوالي ٧٠ سم مع ملاحظة أن أجزاء جدار المسجد الشمالية قد سقطت بسبب وجود إنخفاض ربما كان مكان حوض لتجميع المياه من البئر المجاورة. وبلغت أعماق الحفر داخل المسجد وخارجه ما بين ٧٠ سم و ١٢٠ سم وقد لوحظ أن أساسات المسجد مدعومة بجدار حجري في الضلع الشرقي للمسجد. وقد بلغ مجموع قواعد الأعمدة التي كانت تحمل سقف المسجد ٢١ قاعدة، وتتميز القواعد المستطيلة والمربعة بأنها قوية ومبنية أيضاً بالحجارة وترتفع من هذه القواعد أعمدة يبدو أنها كانت أسطوانية الشكل. وظهر لنا أن القواعد التي وضعت في الأركان الأربعة التي تتفرع منها الأروقة والساحة المكشوفة كانت تحمل عمودين ذات شكل إسطوانتي.

أما أرضية المسجد فقد لوحظ أنها كانت مفروشة بالحصى الصغير وأن هذه الأرضية كانت تتجدد بين حين وآخر حيث لاحظنا تعدد طبقات الأرضية الحصوية داخل المسجد. ويبدو لشأنية الصلاة فيه ولعل العدد يصل في الغالب إلى أكثر من ستمائة مصلي، رد على حيث يتضح ذلك من قواعد الأعمدة وبقايا الجدران من الداخل وأن المسجد تعاقبت عليه مراحل عديدة من الإصلاح والترميم وأن الطبقة الحصوية كانت مغطاة بزخارف ملونة وقد لاحظنا ذلك من خلال الكسر الحصية الساقطة.

ومن نظام تخطيط المسجد وكبر حجمه حيث تصل مساحته الإجمالية حوالي ٤٥٩ م^٢ يجعلنا نعتقد بأن هذا المسجد الجامع للمدينة وإذا ما أخذنا المساحة الداخلية الفعلية التي تصل إلى حوالي ٣٨٠ م^٢ يتبين لنا أن هذه المساحة تسمح لعدد كبير من الناس لشأنية الصلاة فيه ولعل العدد يصل في الغالب إلى أكثر من ستمائة مصلي، رد على ذلك أن المسجد قد بني في مكان متطرف من المدينة السكنية ولا تتصل به أي مبانى أخرى اللهم إلا وجود بئر قريبة منه وربما آثار لأحواض الغسيل والطهارة وتجو ذلك خارج الجدار الغربي للمسجد لم تتضح معالمها بعد. أما المئبرة أو مئذنة المسجد فلم نجد لها أثر حتى الآن، على الرغم من أن بعض المصادر تشير بأن أحد مساجد الربذة كان به مئذنة.



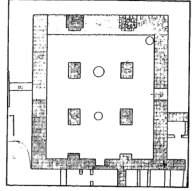
خطة المسجد الغربي

Plan of the western mosque

- ٣٧ منظر للمسجد من الداخل باتجاه القبلة
- ٣٨ الركن الجنوبي الغربي للمسجد في المنطقة السكنية (٤٠١)
- ٣٩ منظر عام للمدينة السكنية (٤٠١) باتجاه الجنوب ويبدو المسجد في مقدمة الصورة

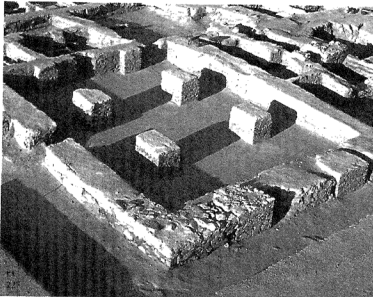
ب - مسجد المنطقة السكنية الجنوبية

يقع هذا المسجد ضمن المنطقة السكنية، الجنوبية (منطقة ٤٠١) وقد تم الكشف عنه في الموسم الثالث (٤/٢٥ - ١٤٠١/٧/٥ هـ - ٢٩ فبراير - ٩ مايو ١٩٨١ م) وبني المسجد في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة التل. وهذا المسجد يختلف عن المسجد الأول بأنه أصغر من حيث المساحة والتخطيط المعماري ولكن جدرانه أكثر سماكة، وتبلغ أطوال المسجد ١٢,٢٠ × ١٠,٢٠ متراً تقريباً وقد بني المسجد باللين على أساسات من الحجر، وكسيت جدران المسجد من الداخل بطبقة جصية. ويلتصق المسجد بالمنطقة السكنية من ناحية جداريه الجنوبي والغربي. ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف مستطيل الشكل ويكتنفه من الجانبين كتفان بارزان عن سمت الجدار ويقابلهما في وسط المسجد بقايا قواعد أعمدة مربعة الشكل، مبنية من الحجر، كانت تحمل سقف المسجد، والتفاصيل المعمارية توضح أن المسجد كانت له أربعة أبواب، أحدهما يقع في الجدار الجنوبي (غرب المحراب) أما الجدار الشرقي فيتوسطه باب يؤدي إلى وسط المسجد، ويقابل هذا الباب باب آخر في الجدار الغربي، غير أن هذا الباب يبدو أنه لفي فترة لاحقة، والدخل الرئيسي للمسجد يبدو أنه يقع في منتصف الجدار الشمالي حيث تظهر مقدمة مبنية بالحجر عبارة عن سلم من ثلاث عتبات. ويتضح من التفاصيل المعمارية الملاصقة لجدار المسجد الجنوبي، مما يلي القبلة، بأن تلك المنطقة كانت مخصصة لأغراض الوضوء والإغتسال. وقد لاحظنا خلال أعمال الحفر للموسم السادس بأن المسجد قد بني في فترة لاحقة بالنسبة للمنطقة السكنية (منطقة ٤٠١) فعند الكشف عن السور المحيط بالمنطقة السكنية إتضح بأن طرف السور الذي يتجه غرب المسجد يقع تحت الجدار الغربي للمسجد، وعثر على كتلة بنائية مصادية للباب الغربي للمسجد مما جعلنا نعلم وجود هذه الكتلة البنائية بأنها ربما كانت تمثل قاعدة لمذبة المسجد وأنها البقية في فترة سكنية لاحقة. ويبدو أن الطبقة الجصية التي كانت تغطي جدار المسجد من الداخل كانت عليها رسوم ملونة غير أنها تلاشت عبر القرون بالإضافة إلى ملاحظة وجود بقايا كتابات محزوزة في الطبقة الجصية خاصة في الركن الجنوبي الشرقي للمسجد غير أنها لم تكن واضحة ولكن إتضح من ملامح الحروف لهذه الكتابات بأنها ربما تعود إلى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).



خطة للمسجد في موقع (٤٠١)

Plan of the mosque in Site 401



227 View of the mosque in Site 401 looking south-west

228 South-west corner of the mosque (Site 401)

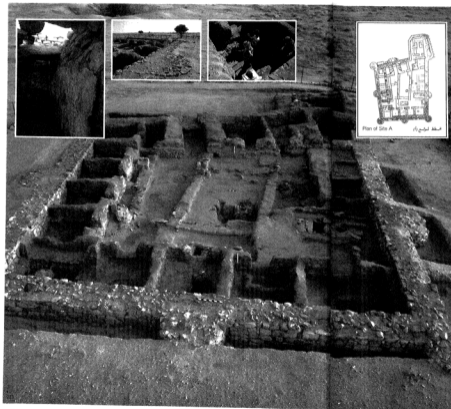
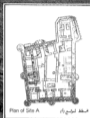
229 View of interior of the mosque towards the qiblah

(٣) موقع أ

يحتل موقع أ، من المناطق الرئيسية التي بدى الحفر فيها خلال التوسيم الأول والثاني، ويقع هذا الموقع إلى الشرق من المنطقة الأثرية غرب البركة الدائرية. وكان عبارة عن بئر أثري متوسط الارتفاع يتميز على سطحه بعض بقايا أدوات الجدران الحجرية الخارجية. وبعد خضوات الحفر الأثرية والوصول إلى الصفاق متعاقبة إتضح لنا هذا الموقع يحتل مساحةً أو نموذجاً للقصر عربي محصن متماثل بعدار حجرية سميك البناء وله بوابة شمالية. ويصل سمك الجدار الخارجي إلى حوالي ١,٢٠ سم ويتني بجدارية غير متجانسة وغير متساوية الأضلاع. كما أن الضلاع الجدران الحجرية غير متساوية الأبعاد. ويتبع الحواف الجدران الأربعة على النحو التالي:

الجدار الجنوبي	١٦,٢٠٠
الجدار الشمالي	١٩,٠٠٠
الجدار الغربي	١٩,٠٠٠
الجدار الشرقي	٢١,٠٠٠

ولاحظ أن الجدار الشرقي ينحرف بمتة حيث يلتقي بالركن الشمالي الشرقي ببناء يشبه البرج ذي ستة أضلاع غير متساوية الأضلاع. ويعد جدار القصر أبراج دائرية الشكل ونصف دائرية وصنعت في الأركان وفي منتصف كل جدار من جدران القصر. أما الدخول الرئيسي للقصر فهو في منتصف الجدار الشمالي ويخترق نصف البرج الأوسط ويقسمه إلى جزئين متساويين. وتم الكشف عن ثلاث غرفة موزعة على امتدادات جدران القصر، وتحتل جميع أبواب الغرف على ساحة داخلية. ويصل متوسط مساحة الغرفة الواحدة ٢,٢٠ × ١,٢٠ متر تقريباً. وبعد إجراء محاسبات داخل الساحة الداخلية تبين وجوده بقايا أشتاد جدارية لشطط معماري للفترة سبيلة تخلفي بعض تفاصيلها المعمارية تحت الطال القصر بوضوحه الحالي. وأهل ذلك هو السبيل في عدم الإنتظام الهندسي الذي أدى إلى إنحراف الجدران الخارجية للقصر في الحالة التي وجدناه عليها. أما من جهة القصر الرئيسي فوقع في الركن الشمالي الشرقي وهو ذو ستة أضلاع غير متساوية وأطول الضلعية: الجدار الشمالي حوالي ٨,٠٠ متر والجدار الغربي حوالي ٦,٥٠ متر. يتبع ارتفاع القلعة المدارية في داخل البرج حوالي ٣,٥٠ متر. ويبدو من الشكل العام لهذا البرج بأنه خصص للسلطة وربما كان مكاناً من طين وله سلام تدور حوله للتصعود إلى أعلى قلعة. وبمقارنة الشرائب الذي يظهر له هذا البرج كان من الصعب مقارنة تشييده لتفاصيله المعمارية. وعلى أي حال فقد ظهر أن كل طرف القصر في الساحة الداخلية على طرازات لينة لمخطط المياه معطفا كانت لتلعب للفترة السبيلة الأكثر والبركة. إضافة إلى ذلك في نفس فترة القصر بينما استعملت بعض الفترات في فترتين متتاليتين. إضافة إلى ذلك عثر على بقايا الفرائط لطبق ومستودعات صغيرة ربما كانت مخصصة لحفظ الحبوب وكذلك عثر على موضع لصهر الزجاج في التربة الشمالية الغربية.



١٠ صورة جوية للقصر في موقع أ (١) وأجزاء الخندق

١١ مخطط لعمود المذبح في أعمدة الحفر في موقع أ (١)

١٢ مدخل القصر في الضلع الشمالي

١٣ مخطط من داخل أحد خزانات المياه المغطاة

203 Aerial view of the palace (Site A) looking north

204 Interior of a covered water tank

205 Entrance in the north wall of the palace

206 Glass furnace in Site A

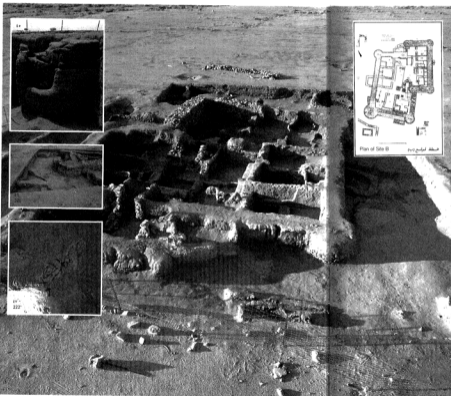
(٣) موقع ب

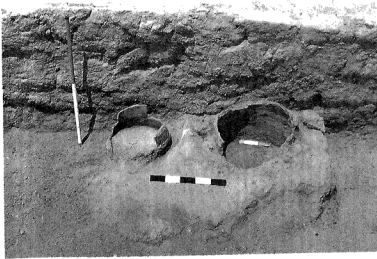
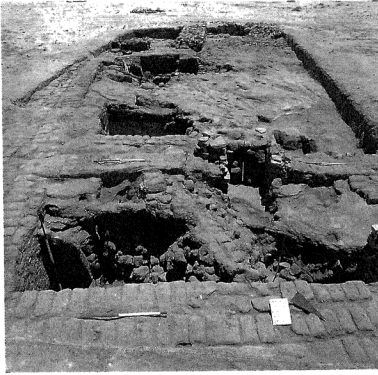
يحل هذا الموقع مكاناً متوسطاً من المنطقة الأثرية الشمالية لليريدة وقد تم الكشف عنه على مدى الزواجر الثلاثة الأولى، وبشكل الموقع وحدة سكنية مستقلة - واسعة المساحة محاطة بمجموعة من الأسوار الضخمة مكونة من سبعة الضلاع مختلفة الأبعاد تشكلت منراً عربياً بخطة هندسية من القوسين على هيئة حلزوني فريس متداخلتين غير متساويتين، وله مدخل رئيسي يفتح على الجهة الشمالية الغربية. ويردم هذا المخطط سبعة أبراج ذات أحجام متفاوتة وبني كل منها عدة التواء الأسوار مع بعضها البعض بما في ذلك نهاية الضلع الشمالي الشرقي عند الدخول الرئيسي للمنزل. ويبلغ قطر أحد هذه الأبراج - وهو البرج الجنوبي الغربي حوالي ٤,٣٠ متراً وهو يربط المدور الجنوبي بالمدور الشمالي ويتألف أطراف أحد الأسوار وهو الجنوبي عبارة أمتار بينما وصل سمكه حوالي مترين، وقد بنيت كافة المرافق الداخلية متعامدة على الأضلاع الداخلية. وهذه المرافق عبارة عن غرف ذات أحجام مختلفة تفتح أبوابها على الساحة الوسطى القديمة كما زينت الغرف في زواياها من الدال بالزوايا مستديرة لسطح الأمتعة والمصير، ولحدهما كما إلتصق ويون مشاعف عادية في الساحة الداخلية عبارة عن مستودعات أرضية مسقوفة لسطح المياه وبعضها القليل إلى جانب أحجار الجير التي تشكلت لجدران الحبوب. ويتضح من خلال الكشف الأثري لهذه الوحدة بأن الجدران كانت مغطاة بالآجر كما كان لبعض الغرف هناك الملموس. وعلى جدران هذه الدكاك ومواهاها رسوم جد أرية ملونة غير مرئية من خلال الطعير في وسط الساحة الرئيسية لهذه الوحدة السكنية تيون ويون مربعة مسكنة سابقة، حيث ظهرت الأضراس مجتمعة تعود تلك الفترة، وعلى أي حال فإن هذه الوحدة السكنية تمثل نموذجاً معمارياً فريداً من توبة المزارع السكنية باليريدة، وقد عثر في هذا الموقع على موجدات أثرية متنوعة مستخرج إليها فيما بعد.



- ١٤ صورة الموقع (ب) باتجاه الجنوب
١٥ وحدة المخطط (ب) موقع (ب) باتجاه الجنوب
١٦ فريس الجنوبي الغربي الموقع (ب) وأحد فيه مخطط الأبراج
١٧ سطر المخطط المربعة (ب) موقع (ب)

- 219 Site B looking south
220 Storage unit in Site B looking south
221 South-west corner showing remains of the towers
222 Wall paintings from Site B





٤٨ الموسم الأول للحفر الأثري في موقع (ب)

٤٩ القبران للطبخ عثر عليها خارج الجدار

٥٠ منظر باتجاه الجنوب لأعمال الحفر الأثري في موقع (د)

(٤) موقع د

تختلف المنطقة «د» عن باقي المواقع الأخرى التي شملتها أعمال الحفر بالريذة، فهذه المنطقة ليست وحدة سكنية منفردة على غرار الوحدات الأخرى المذكورة آنفاً في هذا البحث والتي عادة ما تكون مدعومة بأبراج ضخمة، ولكنها على ما يبدو كانت عبارة عن وحدات سكنية متصلة مع بعضها البعض وتجمع بين المساكن والأسواق والذي يبرر حكمنا هذا هو وجود عشرات من خزانات المياه الأرضية المسقوفة والمبنية داخل الغرف السكنية، كما لوحظ كثرة إنتشار الأفران الفخارية المخصصة للخبز أو لتحضير أنواع أخرى من الأطعمة، فعلى سبيل المثال عثر في مربع واحد فقط على ٢٥ مخبراً تعود إلى فترات سكنية متعاقبة. وهذا يدل دلالة واضحة على أن هذه المنطقة كانت سوقاً لمدينة الريذة، كما عثر في هذه المنطقة على خزائن لحفظ الحبوب وأماكن لصهر بعض أنواع المعادن كما لاحظنا وجود قطع من خبث الحديد، ولا يستبعد قيام أهل السوق بتحضير العقاقير الطبية وتحويلها حيث نستدل على ذلك من بقايا بعض القطع التالفه من قوارير وإنابيب وبرتقات عليها علامات الصهر.

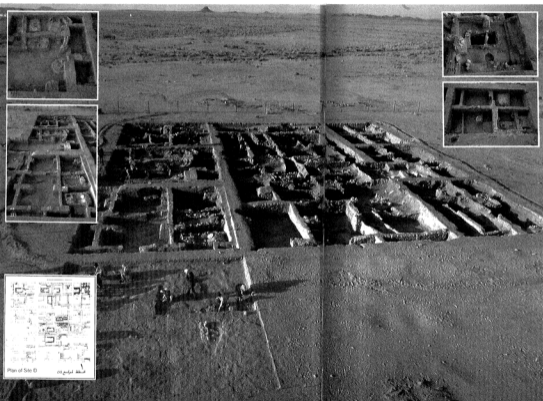
وقد بنيت الغرف السكنية بما في ذلك غرف خزانات المياه من قوالب اللبن المجفف بالشمس وأساساتها من الحجارة كما لوحظ بقايا طبقات التورة في بعض جدران الغرف، وتختلف الغرف عن بعضها البعض من حيث المساحة ولعل متوسط مساحات الغرف يصل إلى ٢ × ٣ متر تقريباً. ويتضح من خلال الطواهر المعمارية الكثيرة في هذه المنطقة وجود فترات سكنية متعددة، حيث نلاحظ الأرضيات السكنية المخصصة على عمق يصل إلى ٢ متر من بداية الحفر وعلى هذه الأرضيات ترتفع جدران الوحدات السكنية مع وجود خزانات مياه أرضية من نفس الفترة، وقد إستخدمت نفس جدران المرحلة المبكرة والأساسات لتشييد جدران لمرحلة سكنية لاحقة، كما بنيت خزانات المياه للمرحلة الثانية فوق أرضية المرحلة الأولى المبكرة، أما المعثورات الأثرية في هذه المنطقة فهي كثيرة ومتنوعة.



216 Starting a new excavation square in Site D

217 First-season excavation at Site B

218 Cooking ovens discovered outside north-east wall of Site B



- ٢١. منظر شامل لموقع (١) جداريات الجنوب.
- ٢٢. أحد الخزانات الأرضية المصقوفة (٢) مواقع (١).
- ٢٣. الرقبة المصقوفة الغربية (٣) بالموقع (١) أحد الخزانات الأرضية.
- ٢٤. بقايا المصقوفة (٤) أحد الخزانات الأرضية.
- ٢٥. بقايا المصقوفة (٥) أحد الخزانات الأرضية.
- ٢٦. بقايا المصقوفة (٦) أحد الخزانات الأرضية.
- ٢٧. بقايا المصقوفة (٧) أحد الخزانات الأرضية.
- ٢٨. بقايا المصقوفة (٨) أحد الخزانات الأرضية.
- ٢٩. بقايا المصقوفة (٩) أحد الخزانات الأرضية.
- ٣٠. بقايا المصقوفة (١٠) أحد الخزانات الأرضية.

- 211 General view of Site D looking south.
- 212 Foster channels supplying underground water tanks.
- 213 Floors and courtyards with covered water tanks in north-eastern area of Site D.
- 214 One of the vertical underground water tanks in south-eastern corner of Site D.
- 215 South-western corner of Site D, showing a later water tank intruding on an earlier period.

(٥) موقع هـ

موقع هـ، عبارة عن تل أثري صغير الحجم، يتوسط المنطقة المكتلة بين موقع جـ، وموقع جـد، وقد بدأ العمل في هذا الموقع خلال الموسم الثاني واستمر العمل فيه حتى نهاية الموسم الثالث. وقد دخلت هذه المنطقة ضمن خارطة شبيكة تضم مجموعة من المربعات جـسـر منها حتى الآن المربعات (10,11,12,K,L,M) وأضيف إليها بعد ذلك المربعات (L,13,M,13) وتبين بعد أعمال الحفر خلال موسمين عن بقعة سكنية رئيسية متوسطة مساحة يسور سميكة بطول 14 × 12 متر، وبسمك الجدار حوالي 2 متر تحدى الجدار الجنوبي الذي بني بالحجر وبسمك يصل إلى 1,80 سم. وبلاط أن الوحدة السكنية المتوسطة مدعمة بإبراج ضخمة دائرية الشكل في أركانها الأربعة ولها مدخل في الشمال الشرقي يؤدي إلى ردهة ومن ثم إلى ساحة يفتح عليها الغرف السكنية المبنية على إسطاد الجدارين الغربي والجنوبي، وقد زودت الغرف من الداخل بمراتب صغيرة لحفظ الأطعمة وغيرها، وتمت مساحة المبنى على ممرافق أخرى لحفظ المياه وأفران الطبخ.

وقد كشفت أعمال الحفر في المنطقة الحديقة الباقية من الناحية الشمالية والشرقية والجنوبية على استمدادات بيتانية ومرافق عامة حيث ظهرت السور مبنية بالطين الجفاف وتزينات لوحات سكنية تنصع فيها الفسيفساء والأزقة. وتشتمل هذه الوحدات على غرف سكنية تحوي بداخلها خزانات مياه أرضية كبيرة ومتوسطة الحجم كما ولوحة وسور دالات على مصاشات مختلفة في هذه المنطقة مثل صيغ الترابس والكشور. وربما سهر العمارن ونحوها مع وجود أفران متعددة للطهي وكبر ذلك، بالإضافة إلى غرف فقد عثر على حمامات وبغاسل مزودة بفتحات تصريف للتخلص من الفضلات في غرف أرضية. وعلى أي حال فإن كثافة الظواهر المعمارية للوحدة السكنية الرئيسية ربما يحيط بها من مرافق ديان على الخطط المعماري جيد وتشتمل أن هذه الوحدات المبنية تنتمي إلى فترات سكنية متعاقبة أقدمها الوحدة السكنية المتوسطة.

29٧ سطر عام لموقع هـ من الجانب الجنوبي.

298 مدخل المبنى الرئيسي في موقع هـ.

299 سطر تفصيلي للجدار الجنوبي المزين بالفسيفساء والأزقة الخارجية المدمجة بالفسيفساء في موقع هـ.

300 من الممرات الأرضية في الجزء الشمالي من موقع هـ ويبدو عليها منطقة التسمية

30١ إحدى الغرف في موقع هـ وهي أكبر الغرف، جدارية

30٢ ممرات الممرات الأرضية في الجزء الشمالي من موقع هـ.

305 General view of Site H looking south.

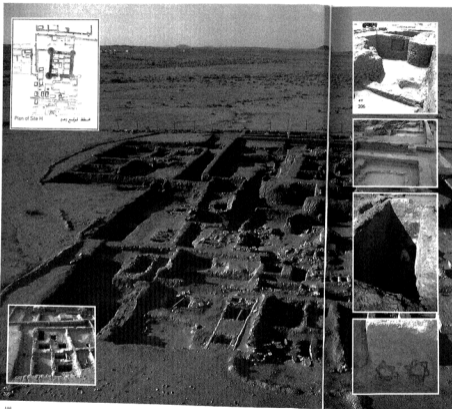
306 Entrance to the main building in Site H.

307 Details of built-up outer enclosure walls and streets looking west.

308 Large plastered water tank in north-west of Site H.

309 Plastered decoration in a room in Site H.

310 Underground water tanks in eastern area of Site H.



(٩) موقع ٤٠١

الائق على هذه المنطقة إسم الربذة الجنوبية، والسبب في ذلك هو وجود سلسلة من التلوي الأثرية المرتفعة بعض الشيء ويمتد من الشرق إلى الغرب ويفصلها عن الأجزاء الشمالية الموقع أحد فروع وادي الربذة الذي يتجه من جنوب، يفصلها عن الأجزاء الغربية، فهو يفصل تماماً بين منطقة القصر ١٠٠، وبقيّة أجزاء الموقع الأثري الممتد غرباً (ب، د، هـ) وسجن موقع ٤٠١. وقد إتضح من جراء الأساطير والسيول الجارفة التي شاهدهاها في الموقع وجود بقايا لأسوار حجرية تمتد على طولي هذا الفرع من الوادي والتي يبدو أنها كانت مخصصة لحماية المباني السكنية في الشمال والجنوب، وأصريف مياه السيول بواسطة تنانير في نفس الوقت. أما الجزء المقصود من الناحية الجنوبية فهو التل الكبير المطرف إلى الشرق ويبلغ معظم هذه التل ضمن لوحة (رقم ٨) من المسطح العام، أما الطرف الغربي فهي ضمن لوحة (رقم ٦)، وقد أطلق على التل إسم (٤٠١) ذلك تبعاً لدخول القرن الثامن عشر الهجري.

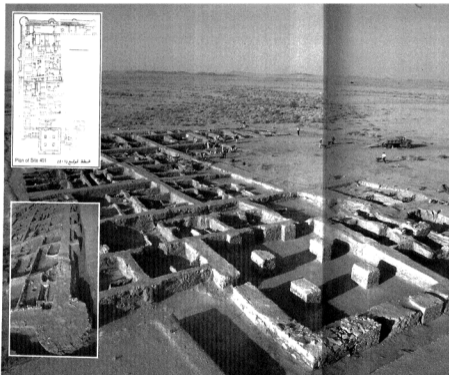
وفي مدى أربعة مواسم متتالية (الربيع الثالث - الربيع السادس) من الحفر الأثري في هذه المنطقة تم اكتشاف من التفاصيل معمارية هائلة، مما أضاف إلى اكتشاف عن السور الذي أسيماها بالسور الشرقي) فقد تم التعرف على أسط متقاطعة إلى اكتشاف عن الرتبة صلباً بسور ضخم مدعم بأبراج دائرية ونصف دائرية، وقد بلغ مجموع مبرعات الحفر في هذه المنطقة ٢٤ مبرعة، أعرفنا من خلالها على تفاصيل معمارية مختلفة. أبرز القوام المعمارية الجديري (بالإضافة السور الذي يحدو بالهندسات المستديرة والرافاق الأخرى، وقد كشفت أصلاً الحفر عن التسلسل الذي يتكامل بشكله وكذلك معظم إشارات الصلع الجنوبي، أما الجهة الشمالية فقد كشفت أصلاً الحفر عن إنشاء الصلع الشمالي والسور ومن ثم إتضح إشتداد بنية السور غرباً بعد الجدار الغربي للسور ويستتكن المستقبل من اكتشاف من باقي السور الغربي، وبنيما يتعلق بالصلع الغربي قريباً تشابهاً من اكتشاف عنه في المراسم العامة. ويبلغ طول الصلع الشمالي حوالي ٦٦ متراً بينما يصل طول ما اكتشف من الصلع الجنوبي حوالي ٥٧ متراً وفي ما يلي وصف بسيط للصنع الشمالي بغرض توضيح أحد الأساليب المعمارية في بناء الأسوار الحصينة بالربذة. وقد الصلع الشرقي من الشمال إلى الجنوب، وقد بني من حديد متلاصق بقليل الجلف، ويحدهم الجدران جدار آخر مواز لهما من الجنوب مسدود ٧٠ سم بحيث يصل السور الذي الجدار في حدود ٢٠٠ متر، أما حوالي القرن المستخدمة في البناء فهي إما مربعة الشكل ٣٥ × ٣٥ سم وإما مستطيلة بطول ٦٠ × ٢٥ سم. ويصل على السور من الخارج حوالي ٢.٢٥ متر من مستوى سطح مائل الحفر، وقد إتضح أن البنايين يستخدموا عند بناء الأساسات للسور إلى البنية الحجرية (Bedrock) وهذا يدل على مدى العناية الفائقة بالمعمارية الإسلامية المبكرة وذلك لحماية البنايين من الأساطير والسيول الجارفة.

١٤ - منظر عام لموقع ٤٠١ باتجاه الجنوب

١٥ - السور الشرقي لموقع ٤٠١ - وتبدو فيها الأبراج المتعاقبة

203 - General view of Site 401 looking south

204 - Exterior enclosure wall with fortified towers





٦٤
200

٦٤ صورة لأحد خزانات المياه المسقوفة في موقع (٤٠١)

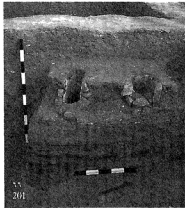
٦٥ صورة تفصيلية توضح أحد الوحدات السكنية ذات الأرضيات المجدسة والفران الطعّام

٦٦ منطقة تصنيع في موقع (٤٠١)

٦٧ وحدة سكنية توضح أرضيات الغرف المجدسة وغرف صغيرة للخزن

٦٨ منظر من الداخل للبوابة الرئيسية للمدينة السكنية في الجزء الشمالي لموقع (٤٠١)

٦٩ صورة لأعمال الحفريات في وسط المنطقة السكنية (٤٠١)



٦٥
201



٦٦
202

وزاد من مناعة السور أنه زيد بأبراج نصف دائرية على إمتداد السور وأبراج دائرية في ركنيه الشمالي والجنوبي. وتتباعد الأبراج عن بعضها البعض بمسافة تصل من خمسة الى ستة أمتار ونصف. وتبرز الأبراج عن السور الحجري وترتفع الى حوالي ١٥٥ سم من سطح الصخر الطبيعي وبعد ذلك تم إكمال بناء الأبراج باللبن. ويبدو أن هذه الأبراج كانت على درجة كبيرة من الارتفاع بحيث تشكل حماية كافية للمدينة.

وقد بلغت بعض الأبراج من السماكة بحيث يصل نصف القطر في بعضها الى حوالي ٢,٢٥ متر. واتضح أن بعض هذه الأبراج متدرجة في الحجم بمعنى أن البرج الكبير يبرز من وسطه برج أصغر حجماً. أما الوحدات السكنية فقد خططت وبنيت على إمتداد الضلع الشرقي للسور وتظهر هذه الوحدات على شكل غرف تفتح على شارع مكشوف يمتد من الشمال الى الجنوب وتتقابل هذه الغرف مع وحدات سكنية مكونة من غرف تفتح شرقاً على نفس الشارع ويعقبها وحدات سكنية على نفس الإمتداد وتفتح أبوابها غرباً أما على شارع مماثل أو على ساحة أمامية تفصلها بوابة كبيرة بحيث تكون مفصولة عن الوحدات السكنية الأخرى وهكذا، أما حدود المنطقة السكنية الموازية لجدار قبلة المسجد والضلع الجنوبي للسور فيبدو أنها كانت مخصصة كمرافق ومنافع عامة حيث لوحظ وجود المغاسل ونحوها ويتر في أقصى الناحية الجنوبية يبدو أنها كانت تغذي هذا الجزء بالمياه وتغذي باقي المدينة.

ويصل متوسط أبعاد الغرف السكنية الى حوالي ٣ × ٣ متر ذات جدران مبنية باللبن ويسمك ٥٥ سم تقريباً وأساساتها من الحجر وأحياناً تحوي الغرف في أركانها أو أجزاء منها على خزائن صغيرة لحفظ الحبوب وغيرها. كما أن أرضيات الغرف تكون أحياناً ذات أرضية طينية صلبة وأحياناً تكون الأرضيات مخصصة بحيث تساعد طبيعة الأرضية الصلبة النظيفة على خزن الحبوب وجرشها وتحضيرها. كما لوحظ أن الشوارع الرئيسية استغلت لكثير من الأنشطة والإستعمالات اليومية، حيث يتضح من المخلفات الأثرية وجود بقايا أفران وآثار رماد وعظام حيوانية، الأمر الذي يوحي بوجود حركة بيع وشراء للسكان المقيمين أو القادمين الى الريفدة. كما استغلت أجزاء من الشوارع والساحات المكشوفة لحفر تجاويف في باطن الأرض بغرض التخلص من النفايات. كما نستنتج أن الوحدات المعمارية لم تكن تمثل وحدات سكنية ومرافق عامة فقط بل أننا لاحظنا أن بعض الغرف إستخدمت كاماكن للصناعات المختلفة أو تحضير بعض الأدوية والمساحيق الطبية.

ونذكر من خلال الآثار المعمارية المكتشفة بأن هذه المنطقة بكافة وحداتها لم تكن تمثل فترة سكنية واحدة. فهناك فترتان سكنيتان يتضح وجودهما من خلال السور الرئيسي المحيط بالمنطقة والذي يمثل مرحلة مبكرة مع بضع وحدات الغرف الرئيسية وربما يمثل المسجد المرحلة الثانية، كما تتعدد المراحل السكنية في أجزاء أخرى من المنطقة حيث نلاحظ أن بعض الممرات بين الوحدات فصلت وبنيت فيها مخازن للمياه ومرافق أخرى لتصريف المياه وأفران للطبخ وغير ذلك.

وأخيراً يمكن الإشارة إلى البوابة الرئيسية التي إكتشفت خلال الموسم السادس. فهذه البوابة تقع في منتصف إمتداد الضلع الشمالي من السور غربي المسجد وتكتشف بقايا السور والبوابة عن أساليب معمارية بالغة التعقيد، فالسور هنا لا يمتد بشكل طولي على غرار الضلعين الشرقي والجنوبي، فهو أكثر سماكة من حيث البناء وتعرض لإضافات متعددة في مراحل سكنية مختلفة وكذلك الحال بالنسبة للبوابة والمدخل المؤديان الى داخل المنطقة السكنية ولعل السبب في ذلك هو تأثيره بمياه الوادي الذي يحده شمالاً.



197 Living unit showing plastered floor and storage compartments

198 The northern main gate in Site 401, from interior

199 Excavations in progress in central part of Site 401

200 Covered water tank in Site 401

201 Industrial area in Site 401

202 Detail of living unit showing plastered floor and cooking ovens



الفصل الثالث

المنشآت المائية

مقدمة عامة

إنشئت منطقة الريدة في مياه الشرب على مصدريين رئيسيين هما مياه الأسطار والمصبول الموسمية وهي المياه المخزونة في باطن الأرض. وقد وصلت الريدة من قبل بعض الجغرافيين المسلمين (ابن رسته وداود) بكثرة مائها. وأما هو عصب الحياة وعامل لشدة الحشرات، في حالة تفرغها كما أنه عامل من عوامل انقراضها في حالة ندرة. ومن المنشآت المائية القديمة بالحريضة هي الابار وبراه المياه الكبيرة بحسب ما في ذلك نظام دقيق لتقسيم المياه داخل المنازل السكنية، ويمكننا إلقاء نظرة على هذه النظم المتداخلة على النحو التالي:

١ - البرك والآبار

عثر في منطقة الريادة على بركتين كبيرتين لحفظ مياه الأمطار والسيول، الأولى شرق الموقع الأثري والثانية إلى الشمال منها على بعد كيلين. وهذا يتفق مع ما أورده الحربي حيث يقول:

«وبها بركتان يسيرة، أحدهما مدورة، ولها مصفاة، والأخرى من المنزل على أقل من ميل، مربعة»^(١).

وفيما يلي وصف مختصر لهاتين البركتين:

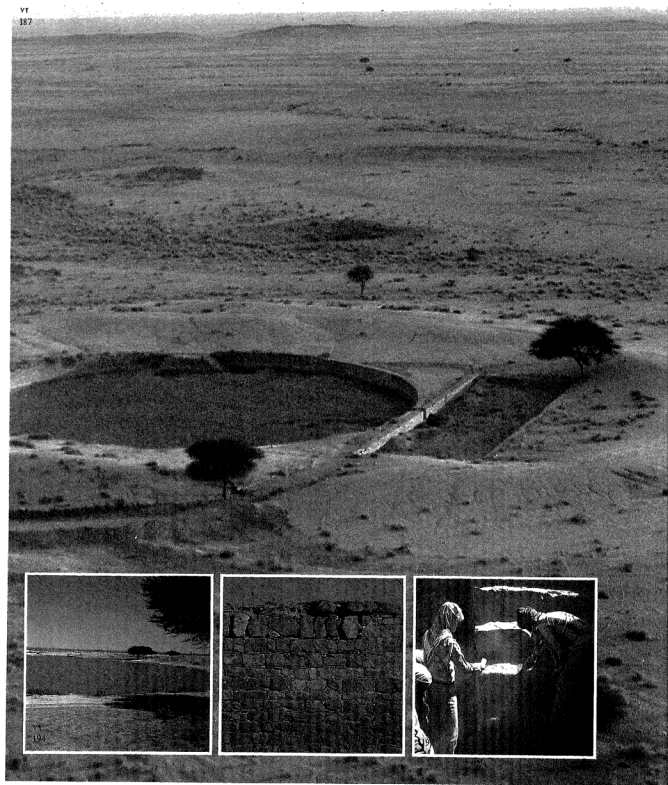


(١) البركة الدائرية

تتميز البركة الدائرية بأنها كبيرة الحجم منتظمة الإستدارة ويبلغ قطرها حوالي ٦٤,٥٠ متراً وأقصى عمق لها عند الأرضية الجصية ٤,٧٠ متر. وقد بنيت البركة بالأحجار الجيرية المقطوعة وبأحجام متفاوتة وهي مثبتة بالمونة وقد طليت جدران البركة وإرضياتها بطبقة سميكة من الجص، ويبلغ سمك جدار البركة حوالي مترين تقريباً. وتتغذى البركة بالمياه عبر مصفاة ملاصقة لها من الغرب وهذه المصفاة مستطيلة الشكل مساحتها ٥٥ × ١٧ متر تقريباً، ويصل عمقها إلى حوالي ٣,١٥ متر. وتصل مياه السيول إلى المصفاة عبر مدخلين: الأول في الركن الشمالي الشرقي والآخر في الركن الجنوبي الشرقي وكل منهما يهبطان إلى أرضية المصفاة بإنحدار تدريجي وقد ساعد على إيصال المياه إلى المصفاة سد يمتد إلى الجنوب الشرقي، بشكل متعرج، وسد آخر كان مقاماً باتجاه الشمال وذلك بغرض التحكم في مياه الوادي في حالة تدفق السيول. وعند امتلاء المصفاة تنقل المياه عبر مصب علوي ينحدر إلى أرضية البركة، صمم في نقطة متوسطة بين المصفاة والبركة الأم. كما زودت البركة في جرنها الجنوبي بسلم يتفرع إلى قسمين يهبطان من مصطبة رئيسية إلى قاع البركة ويبلغ عدد درجات السلم الهابط نحو الغرب على إمتداد جدار البركة إحدى عشر درجة وعلى الرغم من مضي ما يزيد على عشرة قرون من إنشاء هذه البركة فإنها لا تزال بحالة حسنة عدى بعض التشققات في جدرانها الداخلية وسقوط الطبقة الجصية التي كانت تغطيها. وقد تراكمت الترسبات الطينية عبر السنين في داخل البركة ووصل سمك الترسبات حوالي مترين. ولمعرفة عمق البركة والمصفاة وطبيعة أرضيتها فقد أجريت أربعة مجسات في المصفاة وخمسة مجسات حول جدار البركة وعند المصب، فأتضح أن الأرضية مغطاة بطبقة سميكة وناعمة ولوحظ وجود حزام إسمنتي عند التقاء جدران المصفاة بالأرضية وذلك لمنع أي تسرب للمياه ولضمان بقاء المياه داخل البركة والمصفاة مدة طويلة. ويقدر سعة البركة عند امتلائها بالمياه بحوالي ١٤٢٥٠ م^٣. وهذه كمية هائلة تكفي لعدد كبير من المسافرين والمقيمين بدوابهم لأشهر عديدة.

(١) الحربي، كتاب «الملك»، ص: ٢٢٨.

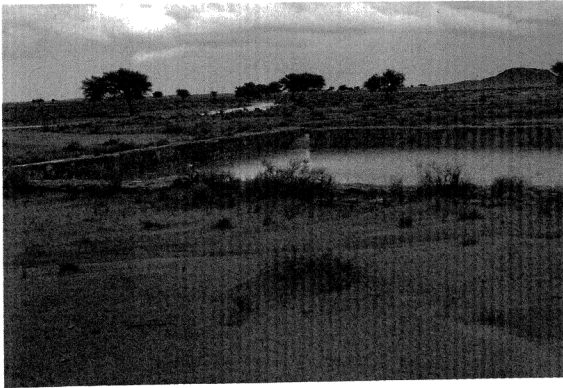
٧٦
١٨٧



(٢) البركة المربعة

- ٧٢ بركة البركة الدائرية والمصفاة
٧٣ حاجز جداري لتوجيه مياه السيول باتجاه البركة الدائرية بالبركة
٧٤ مصفاة البركة ذات شكل مستطيل
٧٥ المدخل الرئيسي للمياه بين المصفاة والبركة
٧٦ المصب المنحدر إلى أرضية البركة
٧٧ أعمال الحفرات في برج البركة
٧٨ جدار البركة الحجري
٧٩ البركة الدائرية بعد سقوط الأمطار الغزيرة على البركة
٨٠ الوادي والبركة المربعة بعد سقوط الأمطار الغزيرة
٨١ بحر البركة
- بنيت هذه البركة في مكان بعيد نسبياً بحوالي ٢ كم شمال المنطقة السكنية، وتبلغ أبعادها ٢٦ × ٢٦ م تقريباً. وقد بنيت بالأحجار الجيرية المقطوعة ولا زالت بقايا الطبقات الجصية واضحة على جدرانها من الداخل. وزودت البركة بمصبين رئيسيين الأول في الركن الشمالي الشرقي والثاني في الركن الجنوبي الشرقي وكلاهما يهبط إلى داخل البركة بإنحدار تدريجي، وزودت البركة بسلاالم بمحاذات المصب الجنوبي ويتصل مصب البركة الشمالي بسد يمتد شمالاً في وسط الوادي بحيث يعترض مياه الأمطار والسيول لتنساب إلى داخل البركة ولضمان تحمل البركة للمياه فقد دعمت جدرانها من الداخل باكتاف نصف دائرية. وعلى الرغم من أن الرواسب الطينية تغطي أرضية البركة إلا أن عمقها الحالي يصل إلى ١,٥٠ متر تقريباً. ويبدو أن هذه البركة بنيت في مكان متطرف من المدينة السكنية لخدمة المسافرين من حجاج بيت الله الحرام وغيرهم، وإتاحة الفرصة لهم بالتزود بالمياه بيسر وسهولة بدون مضايقة السكان المحليين في المنطقة وتخفيف الضغط والزحام على البركة الدائرية ذات الحجم الأكبر. وتعتبر هاتان البركتان نموذجين هامين للأساليب الهندسية التي برع فيها المسلمون في العصور الإسلامية المبكرة كما يمثل درب زبيدة نموذجاً واضحاً لهذا التطور والخبرة في هندسة المنشآت المائية حيث أنشأ المسلمون عشرات البرك من هذا النوع على طول امتداد الطريق من الكوفة وحتى مكة المكرمة^(١١).

(١١) سعد عبد العزيز الراشد، دوك المياه على طريق الحج من العراق إلى مكة وتطاولها في الأقطار الأخرى، حواشي الأطلال، عدد ٣، (١٢٩٩ - ١٢٧٧ م) ص: ٦٥ - ٧٢ (البركة ٢٨ - ٢٣).

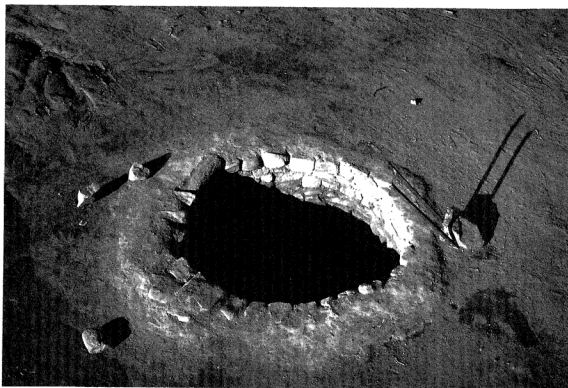


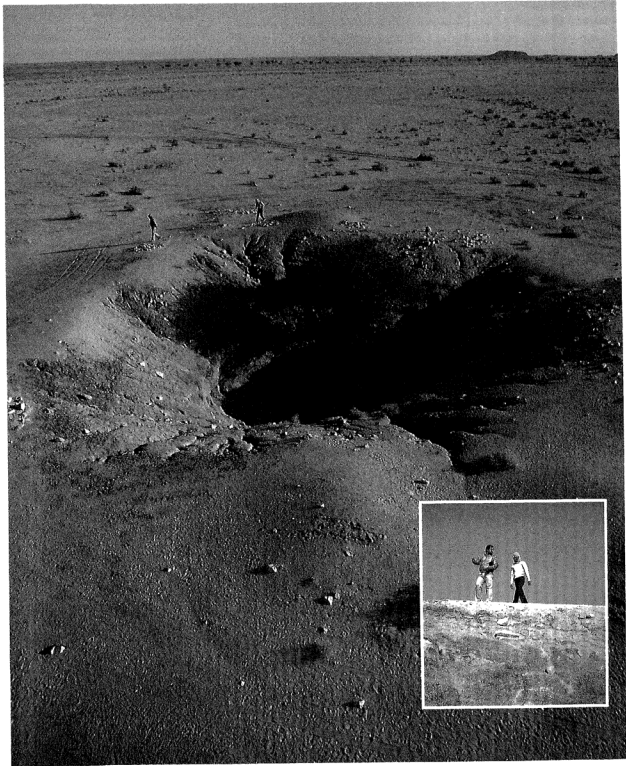
(٣) آبار المياه

اعتمد سكان الريذة منذ تأسيسها على مياه الآبار ويبدو أن الآبار قد إزداد عددها مع إتساع حجم المدينة السكنية. ويفيدنا الحربي بأن الريذة كان بها آبار كثيرة ولم يحدد منها سوى ثلاثة عشر بئراً بعضها بأحواض للسقاية^(١٦)، غير أن هذه الآبار إندثرت جميعها عدا بئر واحدة لا زالت باقية بالقرب من المسجد الغربي يصل عمقها إلى حوالي ١٤ متراً وقد نفرت أجزاء البئر السفلية في الطبقة الصخرية وطويت من الأعلى بالحجارة. وقد لاحظنا بقايا الآبار المتدفئة في أرجاء الموقع الأثري وهي عبارة عن دوائر منخفضة عن مستوى سطح الأرض، كذلك توجد آثار لآبار قديمة في الأجزاء الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية، ويبدو أن بعض هذه الآبار تعرضت للحفر في سنين مضت لغرض إعادة استصلاحها ولكن دون جدوى.

(١٦) الحربي، كتاب «المسلمة»، ص: ٢٢٨.

- 185 A well still in use at al-Rabadhah
- 186 Square *birkah* after heavy rain
- 187 The circular *birkah* and rectangular settling tank at al-Rabadhah
- 188 Water deflection wall of *Birkah al-Rabadhah*
- 189 Rectangular settling tank
- 190 Connecting channel between settling tank and circular reservoir
- 191 Inlet channel
- 192 Excavating the steps at the *birkah*
- 193 Masonry of *birkah* wall
- 194 Circular *birkah* after heavy rain





ب - مستودعات حفظ المياه: المناطق السكنية

بالإضافة إلى مصادر المياه السابقة الذكر، وهي الآبار البرك، فقد كشفت الحفريات الأثرية عن أسلوب جديد في حفظ المياه داخل مساكن الربة، وهو أسلوب لم نجد له مثيلاً حتى الآن في أي من المواقع الأثرية المحفورة. سواء كان ذلك في العراق أو بلاد الشام والأردن الخ... ويتلخص ذلك في أن سكان الربة إعتدوا على خزن المياه النقية داخل منازلهم في خزانات أرضية حفرت وبنيت بطريقة هندسية بارعة تحت مستوى أرضيات الغرف والساحات السكنية. ويبلغ متوسط طول الخزان الواحد حوالي مترين بعمق مترين أيضاً أما العرض فيصل إلى ١,٥٠ متر أحياناً، وبالطبع فإن بعض هذه الخزانات أكبر حجماً بكثير. كما أن كل فترة سكنية كان لها خزاناتها الخاصة.



٨٢ بئر قديمة معطلة في الربة

٨٣ فوهة أحد الآبار المعطلة بالرربة

٨٤ منظر يوضح أحد خزانات المياه الأرضية وعليه طبقة من الملاط وسقوف بجانل حجرية

182 Plaster and stone covering of underground water tank

183 Abandoned well at al-Rabadhah

184 Rim of well

يطوي الخزان الأراضي بعد حفره من الداخل بالحجارة بعضها على أرض لينة والبعض الآخر على الطبقة الصخرية، ومن ثم تغطي جدران الخزان وأرضيته بطبقة سميكة من الجص المخلوط بالحصى المجروش والرماد وتكون الطبقة اللامسة للماء أكثر نعومة لمنع تسرب المياه بعد ملء الخزان. وعادة ما تكون أرضية الخزان مائلة إلى إحدى الجهات مع وجود منخفض بسيط في تلك الجهة وذلك لتسهيل عملية غرف المياه وتنظيف الخزان. وعند ارتفاع الخزان إلى مستوى الأرضية السكنية تنتهي أطرافه العلوية بأفريز إلى الخارج تثبتت عليه صفائح من الحجر الطويل، من الصخور الجرانيتية أو البازلتية، ويكون صف هذه الأحجار بعرض الخزان ومثبتة بالمونة القوية، وتغطي الفتحات بحجارة أصغر حجماً وتوضع طبقة خفيفة من المونة المخلوطة بالحصى على سطح الخزان العلوي منعاً لتسرب الرمال والحشرات إلى داخل الخزان. ويؤيد كل خزان بغوة تقع على الطرف الأكثر إنخفاضاً من أجل سحب المياه عند الحاجة مع وجود غطاء محكم يغطي هذه الغوة. وتتساوى أرضيات الخزان العلوية مع الطبقة السكنية بارتفاع محدود في بعض الأحيان. أما طريقة ملء هذه الخزانات بالمياه فيحتمل أن تكون بإحدى طريقتين رئيسيتين: فالأولى تتم بواسطة تثبيت أنابيب من الحجر الأسود في أركان الغرف بحيث تستقبل مياه الأمطار الساقطة على أسطح المنازل والتي يتم تفريغها بواسطة هذه الأنابيب إلى داخل الخزانات الأرضية.

والطريقة الأخرى هي أن سكان الريذة ربما إستفادوا من الآبار الكثيرة خارج الدور السكنية بحيث كانت المياه تصب في قنوات تسير فيها المياه وتفرغ عبر الأنابيب الحجرية التي عادة ما تكون على مستوى منخفض من القنوات، كذلك لا يستبعد إستخدام الطريقة اليدوية في نقل المياه من مصادرها المختلفة وإفراغها في هذه الخزانات، وقد إتضح لنا من أسلوب بناء الخزانات أنها بنيت بشكل فردي ضمن غرف سكنية بحيث يكون أحد طرقي الخزان مجاوراً لركن الغرفة، وفي حالات أخرى بنيت الخزانات على شكل مجموعات متلاصقة تجمع بينهما قنوات علوية لتصريف المياه إلى داخل الخزانات. وفي حالات كثيرة تمر المياه بعملية تصفية قبل دخولها في الخزانات. وعلى أي حال فالخزانات الأرضية لا تتركز في منطقة واحدة بل تنتشر في كافة المناطق السكنية وبالأخص في منطقتي «هـ» و«د». وقد أمكن تصنيف الخزانات المكتشفة حسب وجودها في مواقع الحفر، واتضح أنه يمكن تصنيفها حسب الفترات السكنية. فالخزانات المنخفضة هي التي تعود إلى المرحلة السكنية المبكرة، لأنها وجدت محفورة في الأرض البكر. بينما الخزانات المتوسطة هي التي عثر عليها فوق مستوى الطبقات الأثرية للمراحل السكنية الأولى. أما الخزانات المرتفعة فهي التي بنيت في مراحل تالية فوق مستوى الطبقات السكنية السابقة. هذا مع الأخذ بالإعتبار أن بعض الخزانات الأرضية ربما استخدمت في فترتين سكنيتين في آن واحد ويتضح ذلك في منطقة القصر (أ) ومنطقة «هـ». ويصل مجموع الخزانات الأرضية المكتشفة حتى الآن ما يقارب مئة خزان. وهذا يدل على أهمية الماء وضرورته بالنسبة لسكان الريذة وحاج بيت الله الحرام وغيرهم، وأن الماء كان عصب الحياة وضمان إستمرارها في هذه المنطقة. كما يتضح من الأسلوب المعماري في حفر الخزانات وبنائها وجود الخبرة الطويلة والمهارة المتوفرة لدى سكان الجزيرة العربية بصفة عامة والقيمين في الريذة بصفة خاصة في العصور الإسلامية المبكرة في هذا المضمار.

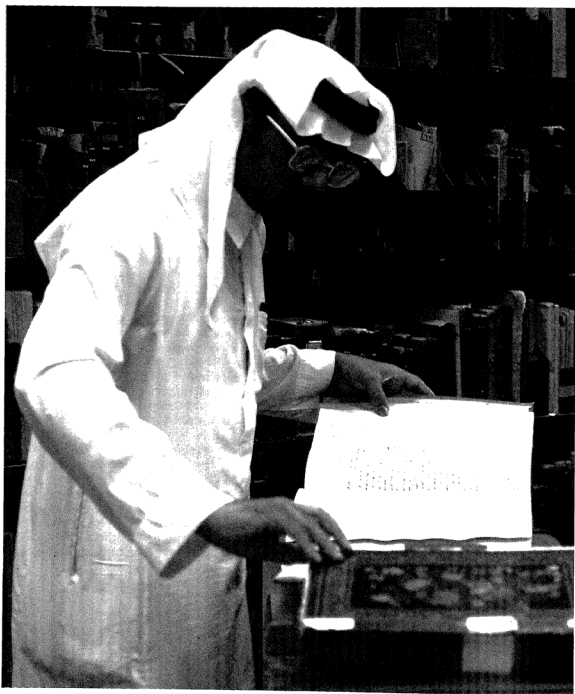
المصادر والمراجع المختارة

(Arabic Sources and References)

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ٤ أجزاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المتنبي / بغداد، (نسخة مصورة).
- الحريري، الإمام أبو إسحاق، كتاب «المناسك» وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة (تحقيق حمد الجاسر)، منشورات دار اليمامة - ١٢٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
- ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد، جهرة انساب العرب، (تحقيق عبد السلام محمد هارون) - دار المعارف الطبعة الرابعة (القاهرة ١٩٧٧ م).
- حسن، زكي محمد، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، (دار الرائد العربي - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).
- حسن، زكي محمد، فنون الإسلام - الطبعة الأولى - القاهرة (١٩٤٨ م).
- حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، (دار الرائد العربي - بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).
- حسن، زكي محمد، الفن الإسلامي في مصر، (دار الرائد العربي - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق إحسان عباس، (مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥ م).
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، (تحقيق دي جويه M.J.De Goeje) ليدن ١٨٩٤ م.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر، وفیات الاعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ٨ أجزاء (دار صادر - بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م).
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، كتاب الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر - مراجعة جمال الدين الشيال (القاهرة، ١٢٧٩ هـ / ١٩٥٩ م - أعادت طبعه بالوفست مكتبة المتنبي / بغداد) دار المسيرة - بيروت.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب، المعارف، (تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي) الطبعة الثانية، (بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام - ٤ أجزاء - القاهرة (١٣٦٨ هـ).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، (القاهرة ١٩٥٥ م).
- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، كتاب الاعلاق النقيسة، (تحقيق دي جويه M.J.De Goeje) ليدن - ١٨٩٢ م.
- الراشد، سعد عبد العزيز، تقرير موجز للتأنيح الموسم الأول للحفائر الأثرية في موقع الريزة الإسلامية - مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) المجلد السابع، ١٩٨٠ م، ص: ٢٥٩ - ٢٧١.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، ١٢ جزء (دار صادر - دار بيروت - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م).
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٧ أجزاء - تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرون، (دار الشعب - القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م).
- الأنصاري، عبد الرحمن الطيب.
- «قرية» الفاو صورة الحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، (جامعة الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).
- اطلال (حوليات الآثار العربية السعودية)، الأجزاء ١ - ٦، (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).
- الأعظمي، خالد خليل حمودي، «مخزن سامراء الإسلامي»، سومر، مجلد (٣٠)، ١٩٧٤، ص: ٢٠٣ - ٢٢٢ (اشكال ١ - ١٨).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ٩ أجزاء، (مطابع الشعب - القاهرة ١٣٧٨ هـ).
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - تحقيق علي المنتصر الكتكاني جزءان، (مؤسسة الأصالة - بيروت، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م).
- البركي، أبو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز معجم ما استعجم، ٤ أجزاء تحقيق مصطفى السقا، (مطبعة ١٩٤٩ م).
- البلاذري، عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).
- البلاذري، عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز (الأجزاء من ١ - ١٠، الطبعة الأولى)، (دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة ١٣٩٨ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٧٨ - ١٩٨٤ م).
- ابن بليهد، محمد بن عبد الله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار - الطبعة الثانية - ٥ أجزاء، (١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).
- الجاسر، حمد، «الريذة في كتب المتقدمين»، العرب / مجلد ٨، ج ٥ - ٨ (١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م).
- الجاسر، حمد، أبو علي الهجري وإبائته في تحديد المواقع، (منشورات دار اليمامة - الرياض، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).
- الجاسر، حمد، «الريذة: تحديد موقعها»، العرب / مجلد ١٠، ج ٢، ١ (ربيع - شعبان ١٣٩٥ هـ / أغسطس - سبتمبر ١٩٧٥ م).
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
- بن جنيد، سعد بن عبد الله، عالية نجد، ٣ أجزاء، (منشورات دار اليمامة - الرياض ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).

- (الدوحة - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
- علي، جواد، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٠ أجزاء (بيروت ١٩٦٩ - ١٩٧٣ م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك (تحقيق دي جويه وآخرون (M.J.De Goeje et al)، ١٥ جزء، (لیدن ١٨٧٩ - ١٩٠٣ م).
- قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر، كتاب الخراج (تحقيق دي جويه (M.J.De Goeje) لیدن ١٨٨٩ م.
- مالك، موطأ الإمام مالك (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، (إعداد أحمد راتب عرموش) دار الفناش - بيروت: ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦ - ١٩٣٩ (مطبعة الحكومة - بغداد - ١٩٤٠ م).
- مرزوق، محمد عبد العزيز، فخار العراق وخزفه في العصر العباسي، سوسر، مجلد (٢٠)، ١٩٦٤، ص: ص ١٠١ - ١٢٠، (الأشكال ١ - ٢٤).
- المقدس، شمس الدين عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (تحقيق دي جويه (M.J.De Goeje)، لیدن ١٩٠٦ م.
- المقدس، موفق الدين عبد الله بن قدامة، الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (تحقيق علي نويهض) - دار الفكر، (بيروت ١٩٧٢ م).
- ابن منظور، عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي، لسان العرب المحيط (إعداد وتصنيف يوسف خياط - دار لسان العرب - بيروت ٣ أجزاء.
- النقشبندی، أسامة ناصر، الحوري، حياة عبد علي، الاختتام الإسلامية في المتحف العراقي (وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م).
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، (تحقيق: محمد بن علي الكوك الحوالي) منشورات دار اليمامة، (الرياض ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م).
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الكتاب العاشر (تحقيق محب الدين الخطيب) القاهرة ١٣٦٨ هـ.
- الوراق، أبو الفرج محمد بن أحمد بن يعقوب اسحق، كتاب الفهرست للتزويد (تحقيق رشا تجدد) طهران ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان ٥ - ٥ أجزاء (بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م).
- اليقوي، أحمد ابن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، كتاب البلدان (تحقيق: (M.J.De Goeje)، لیدن ١٨٩٢ م.
- الراشد، سعد عبد العزيز «تقرير موجز لتناجج الموسم الثاني لحفائر الريزة» مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً)، المجلد الثامن (١٩٨١ م) ص: ص ٣٦٧ - ٣٨١.
- الراشد، سعد عبد العزيز، «تقرير موجز لتناجج الموسم الثالث لحفائر الريزة» ١٤٠٦ هـ / ١٩٨١ م، مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود، ١٩٨٢ م، ص: ص ٣٢٩ - ٣٥٩.
- الراشد، سعد عبد العزيز، «برك المياه على طريق الحج من العراق إلى مكة وتناثرها في الأقطار الأخرى» حولية الاطلال (عدد ٣ - ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م) ص: ص ٦٥ - ٧٢ (الوحدات ٢٨ - ٤٣).
- الراشد، سعد عبد العزيز، «الصقعة مدينة أثرية» مجلة الدارة (الرياض) عدد ٣ (شوال ١٣٩٨ هـ / سبتمبر ١٩٧٨ م) ص: ص ٦٠ - ٧٥.
- الراشد، سعد عبد العزيز، شخصيات إسلامية أسهمت في عمارة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة، مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) ج ٥، ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م، ص: ص ٥٥ - ٧٧.
- الزرقاني، محمد، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ٤ أجزاء، (دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).
- السلمي، عزام بن الأصبغ، كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها - تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة ١٣٧٣ هـ).
- السهوموي، نور الدين علي بن أحمد المصري، وفاء الوفاء بإخبار دار المصطفى (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، ٤ أجزاء - الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م).
- ابن شيب، أبو زيد عمر بن شيبه النميري البصري (١٧٣ - ٢٦٢)، كتاب تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهد محمد شلثوت، ٤ أجزاء، (دار الأصفهاني - جدة ١٣٩٣ هـ).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب - تحقيق علي محمد البجاوي - ج ١، (القاهرة ب.ت).
- عبد الخالق، هناء، الزواج الإسلامي، (وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٦ م).
- العبدوي، محمد بن ناصر، بلاد القصيم، ٦ أجزاء، (منشورات دار اليمامة - الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).
- العبدوي، محمد بن ناصر، «الريذة أيضاً» مجلة العرب (مجلد ١١، ٤٠٣، رمضان - شوال ١٣٩٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٧٦ م)، ص: ص ١٦٦ - ١٦٧.
- العبدوي، صلاح حسين، التفح المحدثية الموصلة في العصر العباسي، (العارف - بغداد - ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م).
- العش، محمد أبو الفرج، التقويم العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ج ١، وزارة الإعلام في دولة قطر

المصادر والمراجع الأجنبية: انظر القسم الانجليزي.



٨٥ مكتبة جامعة الملك سعود وفيها ما يقارب مليوني كتاب وتشتمل حوالي ٣٠٠٠ من الكتب النادرة و ٥٠٠٠ مخطوطة لا تقدر بثمن

- 181 Up to two million books, including 3,000 rare volumes and 5,000 manuscripts, are housed in the library of King Saud University

Conclusions

Our survey of the work carried out at al-Rabadhah reveals some important aspects of early Arab-Islamic civilisation in the Arabian peninsula. The survey included the *hima* of al-Rabadhah, the town, its architecture and some social aspects. The pottery, ceramics, glass, stone and metal work together with the inscriptions reveal in their different ways the lives and activities pursued by the inhabitants. The sheer diversity of rock, tombstone and bone inscriptions, and also of writing implements and materials, indicates that the inhabitants were educated and cultured. This accords with the fact that Islam reached al-Rabadhah quite early in its development.

Abū Dhar al-Ghifārī's choosing to live in al-Rabadhah attracted other eminent persons, including some of the Prophet's Companions. The interaction between the inhabitants and the pilgrims, travellers and other road users, must have provided them with a profound knowledge of secular and religious affairs. This exchange was further extended by al-Rabadhah's status as an important commercial centre.

The fact that al-Rabadhah, unlike other Islamic towns, was not re-inhabited after its destruction, has enabled us to determine the chronology of its occupation with some accuracy. With its palaces, houses, mosques, suqs, wells, reservoirs and underground water tanks, al-Rabadhah demonstrates not only the rapid growth of the pioneering early Islamic towns but also gives us a picture of the administrative and organisational policy followed by the new Islamic state in town planning, whether it was in Madinah, Damascus or Baghdad.

After al-Rabadhah was destroyed, the surviving inhabitants may have emigrated to other Islamic towns which they would then have enriched with their knowledge and experience.

It would be premature to draw final conclusions here from the archaeological remains or discoveries made so far. Our findings will be published later as a much more detailed study. Nonetheless, it is hoped that researchers who read and consult this introductory survey will be kind enough to provide us with their observations. It goes without saying that useful and valuable archaeological studies will not achieve much without general co-operation. This co-operative spirit is fostered and encouraged by King Saud University, to which we are very grateful for support in the initiation and pursuit of our archaeological work at al-Rabadhah, and in the publication of this book.



الفصل الرابع

المكتشفات الأثرية في الربذة

المعثورات العديدة والمختلفة الأنواع التي اكتشفت بالربذة تحفظ ويعرض بعضها الآن في متحف الآثار بكلية الآداب/جامعة الملك سعود بالرياض ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

- ١ - الكتابات
- ٢ - الخشب والعاج
- ٣ - الأدوات الحجرية
- ٤ - الزجاج والحلي
- ٥ - الصناعات المعدنية
- ٦ - المسكوكات
- ٧ - الفخار

(١) الكتابات

عثر في الربدية على عدد قليل من الكتابات والنقوش الحجرية والصخرية، بعضها وجد داخل الموقع الأثري والبعض الآخر تم إكتشافه على المرتفعات الصخرية والجبلية القريبة من منطقة الربدية، ولا رُنا بين فترة وأخرى نعثر على المزيد من هذه النقوش، وقد أولينا الكتابات حول منطقة الربدية بحثاً خاصاً نأمل أن يظهر للمختصين في أقرب وقت غير أننا سنحاول في هذا البحث الموجز إعطاء بعض الإشارات عن هذه النقوش.

الكتابات الصخرية حول منطقة الربدية

تم العثور على مجموعة من النقوش الصخرية متناثرة على المرتفعات الصخرية الواقعة على حدود الموقع الأثري للربدية من الناحية الشمالية. وبعض هذه النقوش وجدت على السفوح الصخرية المرتفعة بعض الشيء بينما لاحظنا نقوشاً أخرى على النتوءات الصخرية المفروشة على سطح الأرض. وجميع هذه النقوش غير مؤرخة وتتضمن نصوصها القصيرة طلب التوبة والمغفرة لبعض الأشخاص الذي يبدو أنهم ممن سكنوا أو ماتوا في الربدية أو من المسافرين القادمين لأداء فريضة الحج. وقد تعرضت هذه النقوش لعوامل الطقس والتعرية بفعل الحرارة والرطوبة والأمطار مما جعل من الصعب قراءة بعضها ومن أمثلة الأسماء المنقوشة على هذه الصخور: سعد بن زيد، حباب بن زيد، محمد بن نافع وغيرهم.

أما مجموعة النقوش الأخرى فهي تلك التي عثرنا عليها في جبل الربدية الواقع الى الغرب من الموقع بحوالي كيلين. وهذه أيضاً عبارة عن أدعية يطلب المغفرة لبعض الشخصيات وقد تمكنا من قراءة بعضها ووجدنا فيها أسماء شخصيات مثل: عبد الله بن حباب (أو خباب) وقد تذكر ذكره في هذه النقوش وكذلك ورد ذكر اسم: كرم بن خطاب (أو خطاب) وجميع هذه النقوش غير مؤرخة وخالية من التتقيط وكتبت بخط بسيط بعيد عن التعرقة. وفي جبل الربدية الجنوبي (أو ما يسمى بجبل المصبيكة) الواقع على بعد ٥ كم جنوب الموقع عثر على نقوشين غير مؤرخين أحدهما باسم: دريد بن عبد ربه. ومن أهم مجموعات النقوش الموجودة حول منطقة الربدية هي نقوش جبل سنام الواقع الى الشمال من الموقع الأثري بحوالي ١٢ كم. وسبق أن ذكرنا - في هذا البحث - بأن جبل سنام يمثل أحد المعالم الجغرافية المشهورة في الربدية وعلى طريق الحج. كما أشرنا في أبحاث أخرى الى اكتشاف كتابات جبل سنام^(١٦)، وعلى الرغم من أن هذه النقوش غير مؤرخة وبعضها قد تلاشى بفعل عوامل التعرية. إلا أنه عند دراسة أهم نقش فيها إتضح أن صاحب النقش هو أحد الشخصيات التي كان لها ذكر في اللغة والأدب في العصر العباسي المبكر فقد عثرنا على إسم يحيى بن زياد يتكرر على إحدى الواجهات الصخرية ويخط كبير بحيث يمكن قراءة النص عن بعد. وتدل أشكال الحروف في نقوش جبل سنام بأنها تشبه الى حد كبير النقوش المتطورة في القرن الثاني وبداية القرن الثالث للهجرة (الثامن - التاسع للميلاد).

وعند مراجعة المصادر التاريخية وكتب التراجم وغيرها تبين أن يحيى بن زياد هذا هو في الغالب أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الأسلمي المعروف بالفراء. ويقول ابن خلكان: «وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاثة وستون سنة»^(١٧). وابن الفراء أشهر الكوفيين وأعلمهم في النحو واللغة وفنون الأدب وكان له عدة تصنيفات في اللغة والتفسير والأدب. وكان الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٢ -

(١٦) Saad A. Al-Rashid, Seminar for Arabian Studies, Vol. 9, op.cit., p. 95

(١٧) الديجوري، المعارف، ص: ٢٢٧ وانظر كتاب الفهرست للديم، ص: ٧٢ - ٧٤.

(١٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج: ٦، ص: ١٧٦ - ١٨٢.

(١٩) ابن خلكان، نفس المصدر، ص: ١٨٩ وانظر أيضاً ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج: ٦، ص: ٢٨٥.

٨٢٢ م) قد شمل يحيى بن زياد برعايته وهباً له المكان والجو المناسب للتأليف، وجمع له الوراقين ليملئ عليهم تصانيفه الكثيرة. وكان الغراء يقول: «أموث وفي نفسي شيء من «حتى» لأنها تخفض وترفع وتنصب»^(٨٢). وقد أجمعت الكثير من المصادر على أن يحيى بن زياد توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ولهذا السبب فقد سُجِّلَ اسمه على جبل سنام، ولعل الربدّة هي المكان الذي مات فيه يحيى بن زياد ودفن^(٨٣).

الكتابات في موقع الربدّة

أما الكتابات التي عثرنا عليها في موقع الربدّة حتى الآن فهي محدودة جداً ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى هي الشواهد الحجرية (شواهد القبور) فقد وجدنا أن مقبرة المدينة السكنية تحوي نصيباً حجرية عليها بعض أسماء الشخصيات الذين عاشوا وأماوا بالربدّة: وقد اكتشفنا الكتابات المنقورة على النصب الحجرية بعد سقوط الأمطار الغزيرة والسيول أثناء الموسم الأول لأعمال الحفر الأثري (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م). وشواهد القبور التي تمكنا من فحصها غير مؤرخة والكتابة فيها غائرة نسبياً والحروف خالية من التثقيب والزخرفة والأسلوب الكتابي في بعضها يبدأ بالبسملة، أو بـ اللهم اغفر، وفي بعضها تبدأ بالصلاة على النبي صلّ الله عليه وسلم. وقد تمكنا من قراءة بعض الشواهد قليلة العدد بالرغم من التأثير الواضح لعوامل الطبيعة فيها. ومن الأسماء التي وردت على هذه الشواهد على سبيل المثال: عبادة بن إبراهيم، وأم إسحق بنت عبد الله، كذلك عثرنا على شاهدتين بإسم سيدة كتباً بأسلوبين مختلفين ولتكامل الموضوع ذكر أحدهما: على هذا الشاهد ثمانية أسطر نقشت بالخط الكوفي البسيط بالنقش الغائر على واجهة مصقولة، والجزء السفلي من الحجر غير مصقول. والشاهد نفسه من الحجر البارزاتي، رمادي اللون، مستطيل الشكل غير متساوي الأبعاد وأطواله التقريبية كالتالي:

الطول ٧٠ سم، العرض ٣٠ سم، السمك ١١ سم.

ويمكن قراءة النص كالتالي:

- ١ - اللهم
- ٢ - صلّي على محمد
- ٣ - عبدك
- ٤ - ورسولك و
- ٥ - اغفر لام عا
- ٦ - صم ابنت عبد
- ٧ - الله دنهيا
- ٨ - يرحمك.

ومن أسلوب النص وأشكال الحروف يمكن إعادة هذا الشاهد والشواهد الأخرى إلى نهاية القرن الأول الهجري أو بداية القرن الثاني على أبعد تقدير.

أما المجموعة الثانية من الكتابات فهي التي وجدناها أثناء الحفر الأثري في أماكن متفرقة. فقد عثرنا على الواح من عظام الجمال عليها بقايا كتابات بالمداد الأسود وعثرنا على الواح أخرى مسطرة أو مهيبة للكتابة عليها. وتدل النصوص التي بقيت على العظام بأنها إيصالات تجارية حيث لاحظنا على بعضها أسماء للمكايل والموازن كالد والكيلة والزلط والمكوك. ويبدو أن العظام كانت تعتبر من المواد الهامة للكتابة في العصر الإسلامي المبكر في الربدّة، ولا نستغرب أن نجد مثل هذه المواد في هذا الموقع لأنه يتوسط أهم المناطق الروحية في الجزيرة العربية وتتوفر فيها الدواب ومن أهمها الجمال. والأمثلة التي وجدناها في الربدّة تعتبر من الناحية الأثرية هامة جداً وخير دليل على تطور النظم الإدارية في العصور المبكرة للإسلام. ويبدو أيضاً وجود مواد أخرى للكتابة غير أن تخریب الربدّة وتأثير العوامل الطبيعية فيما بعد لم يساعدنا في التعرف على هذه المواد، كالخشب والجلد والورق وغير ذلك. كذلك يبدو أن سكان الربدّة كانوا يكتبون على الطبقات الأجرسية للعباني من الداخل حيث وجدنا في الركن الجنوبي الشرقي لسجد المنطقة السكنية بقايا لنصوص كتابية ولكنها غير مكتملة. ومن المواد الأخرى التي وجدنا عليها بقايا كتابات: الخزف والفخار وهذه تعرضت على ما يبدو للتخریب.

وتدل بقايا الكتابات على كسر الجرار الفخارية على أنها كتابات متطورة عباسية الطراز، ويبدو أن الجرار المكتوبة كانت معدة من قبل خلفاء وأمرأ بني العباس لسقاية الحجاج والمسافرين طلباً لثواب الله.

- ٨٦ كتابات إسلامية مبكرة من جبل الربدّة
- ٨٨/٨٧ كتابات على عظم الجمال
- ٨٩ صورة توضح الكتابات الإسلامية على جبل سنام
- ٩٠ المقبرة الإسلامية بالربدّة

176/177 Inscriptions on camel bone

178 Detail of an inscription on Jabal al-Sanam

179 Graveyard at al-Rabadhah

180 Early Islamic inscriptions from Jabal al-Rabadhah

- 171 Early Islamic Inscriptions from Jabal al-Rabadhah
172 Inscriptions on Jabal Sanām
173 Inscriptions found in the mosque of the residential area (Site 401)
174 Tombstone of Umm 'Aqīm bint 'Abd Allah
175 Inscriptions on camel bone

Inscriptions on the site of al-Rabadhah

The inscriptions discovered here are limited and may be classified as tombstones and "others".

The tombstones are in the cemetery of the town, and bear the names of some of the persons who lived and died in al-Rabadhah. These inscriptions were discovered after the rainy season revealed them during the first season of excavation (1399/1979). The inscriptions are not dated and the letters are undotted. The general practice is that the inscriptions usually begin with the *Basmallāh* (In the name of Allah), or "Oh Lord forgive", or "May Allah's peace and blessing be upon the Prophet Muḥammad." Only a few of these tombstones are legible. The names which can be identified are 'Ubādah Ibn Ibrāhīm and Umm Ishāq bint 'Abd Allah. There is also an inscription concerning this lady, which consists of eight lines engraved in the style of the simple Kufic calligraphy. The upper part of the tombstone is smooth but the lower part is rough. It is made of basalt and is grey and rectangular, with dimensions as follows: length : 70 cms
width : 30 cms
thickness : 11 cms.

The text reads: O Lord

have peace and blessings upon Muḥammad
your servant
and your apostle and
forgive Umm 'Ā
Ṣim Ibnah 'Abd
Allah her sins
with your mercy.

The style of the text and the shapes of the letters lead us to believe that the tombstones date from the end of the first century or the beginning of the second AH.

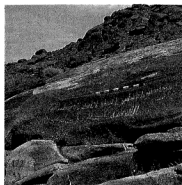
Other inscriptions have been discovered in different areas of the site. Some of these are in the form of camel bones bearing writing in black ink. There are some which have been ruled and apparently made ready for writing. The texts on the bones refer generally to business transactions, measurements and weights such as *mudd*, *kaylah*, *riḥl* and *mukūk*. It seems that bones were important as surfaces for writing during the early Islamic period in al-Rabadhah. It is not surprising because the site lies in the centre of one of the most important camel-grazing areas in the Peninsula. The samples discovered in al-Rabadhah are archaeologically significant because they indicate the development of the early Islamic administration. Other materials were used for writing; these include wood, leather and paper, but the effects of weathering have made these barely identifiable. It is also evident that the inhabitants were in the habit of writing on the gypsum walls of their buildings. Such texts have been found on the south-eastern corner of the mosque of the residential section, but these appear to be incomplete. Writing has also been found on ceramic and pottery fragments; although the writing is not clear, they could be dated as being of the developed style of the 'Abbāsid period. These vessels may have been donated by the 'Abbāsid caliphs and princes for the service of the pilgrims and travellers as a charitable gesture.

- ٩١ كتابات إسلامية على جبل سنام
٩٢ كتابة على عليها في زاوية المسجد بالمنطقة السكنية (٤٠١)
٩٣ شاهد قبر باسم «أم عاصم بنت عبد الله»
٩٤ كتابات على عظام الجمال
٩٥ كتابات إسلامية مذكورة من جبل الريزة

people who either lived and died in al-Rabadhah or those who were on their way to or from Makkah. However, many of the inscriptions are so badly affected by weathering and erosion that they are barely legible. One of the names inscribed on these rocks is that of Sa'ad b. Zayd, another is that of Ḥabbāb b. Zayd, and elsewhere we find Muḥammad b. Nāfi'.

Inscriptions have been found on Jabal al-Rabadhah, which lies about two kilometres to the west of the site. These inscriptions are mostly prayers seeking forgiveness for persons such as 'Abd Allah b. Ḥabbāb (or Khabbāb), and Karīm Ibn Ḥaṭṭāb (or Khaṭṭāb). All of the inscriptions are undated, the letters are not dotted and the handwriting is devoid of any style or sense of calligraphy. On the mountain five kilometres to the south of Rabadhah two more undated inscriptions have been found. One of these bears the name of Durayd Ibn 'Abd Rabbih. Some of the most important inscriptions are those which were found on Jabal Sanām, about twelve kilometres north of the site.⁽⁶⁷⁾ It has already been mentioned that Jabal Sanām is one of the best known geographical landmarks in al-Rabadhah and along the Pilgrim Road. Although these inscriptions are illegible due to the effect of weathering and erosion, examination of one of them reveals that the text refers to a well known man of letters of the first 'Abbāsīd period. This is Yaḥiyya Ibn Ziyād, whose name is repeatedly inscribed on the rocks in block capitals and which can be read even from some distance. The style of the letters of the inscriptions on Jabal Sanām look very much like the developed work of the second century and the beginning of the third century AH (eighth century CE). A survey of historical sources and biographies shows that Yaḥiyya Ibn Ziyād may well be the same as Abū Zakariyya Ibn Ziyād Ibn 'Abd Allāh Ibn Manẓur al-Aslāmi, better known as "al-Farrā'". Ibn Khallikān says: "Al-Farrā' died in 207 AH on the Pilgrim Road at the age of sixty-three."⁽⁶⁸⁾

Ibn al-Farrā' was reputed to be the most learned scholar in Kūfah. He was well versed in grammar and literature and was patronised by the caliph al-Ma'mūn (198–218/813–33), who gathered for him scribes who recorded his varied and extensive literary output. Al-Farrā' used to say, "I will die without ever doing full justice to the Arabic term *ḥatta* which produces three vowel sounds."⁽⁶⁹⁾ (*Amūtu wa fi nafsi shi'aun min ḥatta*.) Most of the sources agree that Yaḥiyya Ibn Ziyād died on the Pilgrim Road in 207/822. The fact that his name has been found inscribed on Jabal Sanām suggests that al-Rabadhah may well have been the place where he was buried.⁽⁷⁰⁾



67. Sa'ad al-Rāshid, *Seminar for Arabian Studies*, Vol. 9, p. 95

68. Ibn Khallikān, *op. cit.*, Vol. 6, pp. 176–82

69. *Ibid.*, p. 181

See also: Ibn al-Athīr, *Al-kāmil fi al-tārīkh*, Vol. 6, p. 385

70. Al-Dinawari, *Al-ma'ārif*, p. 237

See also: *Kutāb al-fihrist li al-nadīm*, pp. 73–4

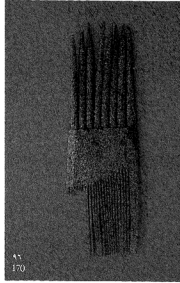


7. Inscriptions

Several inscriptions have been found on stones inside the archaeological site and on the rocks in mountainous areas in the vicinity of al-Rabadhah. The search for more continues and the prospects are so promising that a special research project has been assigned to these inscriptions. This work will hopefully be published shortly. In the meantime, here is a brief description of these inscriptions:

Rock inscriptions around al-Rabadhah

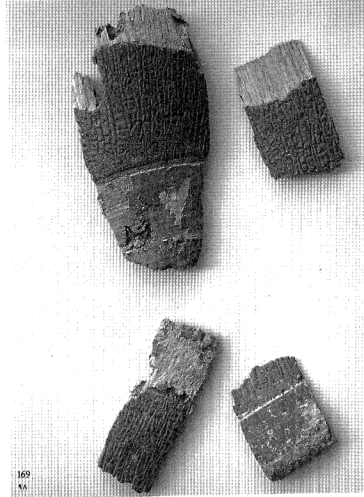
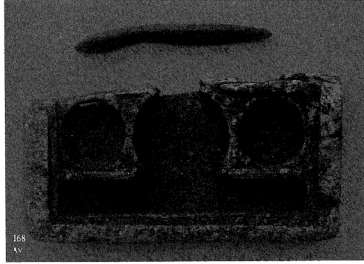
A number of inscriptions have been found in the mountainous areas along the boundary of the site to the north of al-Rabadhah. Inscriptions can be seen on the scarp faces of the high rocks and also on scattered stones lying on the surface near the site. All the inscriptions are undated and their texts deal mostly with themes of repentance and forgiveness for



(٢) الخشب والعاج

يبدو أن المصنوعات الخشبية إستعملت في الربة لأغراض شتى غير أن العوامل الطبيعية لم تترك لنا حتى الآن أشياء متكاملة ومع ذلك فإن المعثورات القليلة توضح بدون شك نمط الصناعات القائمة في الربة في العصور الإسلامية المبكرة. ومن هذه الأدوات الخشبية المصنعة عثرنا على نمط من المحابر الخشبية ذات مستودعين ومقلمة (أو القلم الخشبي) في مكانها المحفور في أعلى المحبرة بشكل طولي وهناك مجموعات من الأمشاط الخشبية وسدادات قوارير وأدوات للغزل عبارة عن بكرات وأشواك. ويظهر لنا أيضاً الجفان والقطع الخشبية التي كانت تصنع أيضاً في الربة وعثرنا أيضاً على أشياء معدنية ذات صلة بالصناعات الخشبية عبارة عن حواشي للآلات الخشبي مشبكة ومفرغة أو مزخرفة أما بالنسبة للمصنوعات العاجية فهي قليلة جداً وما عثرنا عليه حتى الآن من قطع كاملة هو قطعة من العاج عليها وجه آدمي وقطعة أخرى عبارة عن رأس سهم.

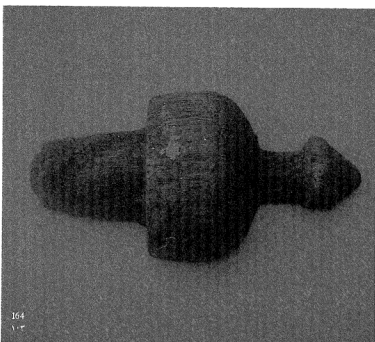
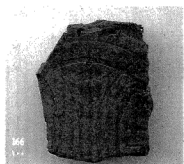
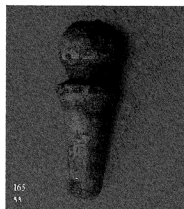
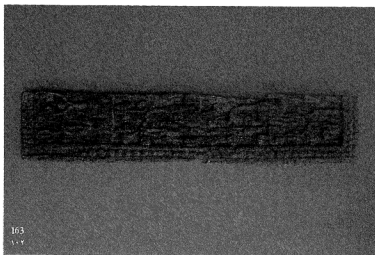
- 162 Comb
163 Fragment of a rectangular panel framed with Sassanian beads and decorated with floral motifs in relief
164 Implement for spinning
165 Implement for spinning
166 Fragment from a bowl with painted decoration
167 Bone figurine with incised features in relief
168 Writing box with two inkwells and receptacle for a pen
169 Fragments from a bowl with painted decoration
170 Comb

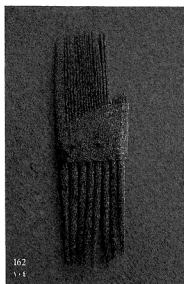


- ٩٦ مشط
٩٧ صندوق للكتابة ويصوي مكان الحبرين ومكان لوضع القلم الخشبي
٩٨ قطع خشبية من إناء وعليها بعض الرسوم الزخرفية
٩٩ أداة للغزل
١٠٠ قطعة خشبية من إناء وعليها بعض الرسوم الزخرفية
١٠١ تمثال صغير من العظم وعليه عناصر زخرفية بارزة
١٠٢ قطعة من إطار خشبي مستطيل الشكل وعليها زخارف بارزة مكونة من القراص وعناصر نباتية
١٠٣ أداة خشبية كانت تستخدم للغزل
١٠٤ مشط

Only two pieces have been found intact: one of these bears a human face, the other is in the shape of a spear-head.

Bone, as will be seen in the section dealing with inscriptions, was extensively used as a surface for recording texts and business transactions in ink.





6. Wood, bone and ivory

Wooden implements were used in al-Rabadhah for many purposes, but most of these have been damaged or distorted by erosion and weathering. Nonetheless the few finds that we have made demonstrate the standards of craftsmanship that prevailed in al-Rabadhah in the early Islamic period.

The implements that we discovered included a wooden ink-well with two wells, and a wooden pen longitudinally placed in a slot in the top which had been specially carved out for that purpose. Other finds consisted of combs, bottle covers and weaving tools such as bobbins and loom weights. It appears that bowls and wooden saucers were also manufactured in al-Rabadhah.

Very few ivory or bone implements have been discovered so far.



(٣) الأدوات الحجرية

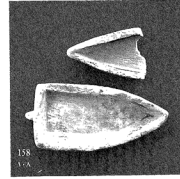
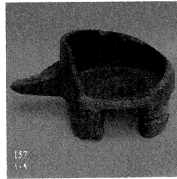
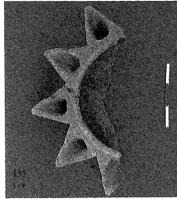
تتعدد أنواع الأدوات بأشكال وإستعمالات مختلفة. وقد اتضح أن الأدوات الحجرية جميعها كانت تصنع محلياً في الريزة. حيث إكتشفت أثناء أعمال الحفر قطع تالفة أو غير مكتملة (unfinished) من الحجر الصابوني (steatite). ولعلنا بهذا الصدد نذكر وجود منجم للحجر الصابوني على مسافة غير بعيدة إلى الغرب من الريزة.

ومن الأدوات الحجرية التي عثر عليها في الريزة أحجار رخي بارلتية أو جرانيتية لجرش وطحن الحبوب ومدقات ومساحن وكذلك عثر على أدوات من حجر الخفاف لأغراض الإستحمام ونحوها.

أما الأدوات المصنوعة من الحجر الصابوني فهي عبارة عن مسارج بأحجام مختلفة معظمها يأتي على شكل قارب عليها من الخارج زخارف غزيرة منحوتة مكونة عناصر زخرفية هندسية بديعة. وكذلك مسارج شعاعية متعددة الفتائل على شكل

طبق متعدد الزوايا، وهناك مكابيل بأشكال مختلفة ربما إستخدمت للمساحيق الثمينة والمواد الكيماوية والأدوية. ومن الأدوات الحجرية الأخرى أغشية دائرية أو قائمة الزوايا وهرمية ذات مقابض عمودية. وشواقل لأغراض البناء (plumb line) وسدادات وحجارة نرد (dice) وعثر أيضاً على أواني للطبخ ومباخر وكسر من مباخر بأشكال زخرفية جميلة ولها قواعد مرتفعة عن البدن. ومن الأدوات الحجرية الأخرى ما هو مستخدم للزينة كالدلايات (pendants) وأزاريير للملابس وبعض الأختام الحجرية.

إن أساليب صناعة هذه الأدوات الحجرية وزخرفتها يدل على الخبرات والمهارات الفنية لدى سكان الربدية. وقد وجدنا أشكالاً فنية تشبه إلى حد كبير أدوات الربدية في بلاد الرافدين، خاصة في سامراء وكذلك في حفائر سمراف شرقي الخليج العربي. كما أن جذور بعض هذه الزخارف تعود لفترة سابقة للإسلام في الجزيرة العربية.



١٠٥ جزء من إناء من الحجر الصابوني ذو مقبض طويل
وعله زخارف محفورة

١٠٦ ختم من الحجر

١٠٧ مسرجة من الحجر الصابوني على هيئة نجم
البحر

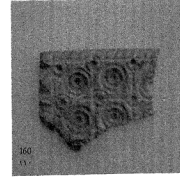
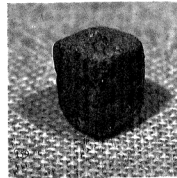
١٠٨ مسارج رئيسية من الحجر الصابوني

١٠٩ إطار من الحجر الصابوني وعليه زخارف مكونة
من دوائر

١١٠ نسر

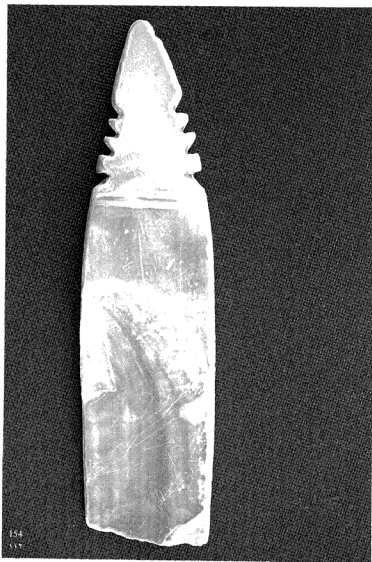
١١١ أداة حجرية

١١٢ جزء من إناء من الحجر الصابوني ذو مقبض طويل
وعله زخارف محفورة

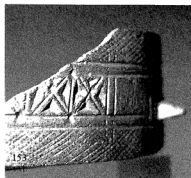


- measures in various forms which might have been used for precious powders, chemical substances and drugs
- plumb lines and dice
- well shaped and beautifully decorated cooking-pots and incense burners
- circular, right-angled or pyramidal lids with handles
- ornaments such as pendants, buttons and seals.

The quality of the workmanship and decoration of these implements demonstrates amply the skill and experience of the inhabitants of al-Rabadhah. Many artefacts strongly resemble those found in Iraq, especially in Sāmarrā and Sirāf. However, the origin of their decorations dates back to the pre-Islamic period in the Arabian Peninsula.



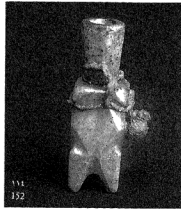
- 153 Part of straight-sided bowl with long handle and incised decoration
- 154 Stone implement
- 155 Starfish oil lamp in steatite
- 156 Stone seal
- 157 Flat-bottomed steatite container
- 158 Steatite oil lamps
- 159 Die
- 160 Steatite panel decorated with concentric circles
- 161 Part of straight-sided bowl with long handle and incised decoration



5. Stone artefacts

Various types of stone artefacts and implements, all locally made, have been discovered in al-Rabadhah. Excavation has revealed several unfinished soapstone or steatite pieces. (A steatite mine has been discovered 11 kilometres to the west of al-Rabadhah). Other stone objects discovered at al-Rabadhah can be classified as follows:

- basalt or granite grindstones for milling cereals
- pumice stone implements used for cleansing and washing purposes
- boat-like lamps of various sizes with relief decorations and geometrical patterns cut into the steatite
- lamps with numerous places for oil-burning wicks, made in the shape of multi-angled saucers



(٤) الزجاج والحلي

الزجاج

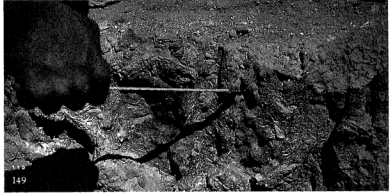
اكتشفت حفائر الريزة عن وجود أنواع كثيرة من الزجاج منها ما هو مكتمل ومنها ما هو على شكل كسر كبيرة أو أجزاء من أوان مختلفة الأشكال والألوان. ويبدو واضحاً أن الكثير من زجاج الريزة صنع محلياً فقد عثرنا على مكان لصهر الزجاج وتحضيره في واحدة من غرف القصر (موقع - أ) وفي أماكن أخرى من مناطق الحفر الأثري وجدنا بعض الأفران الصغيرة (أو المواقد) التي نعتقد أنها كانت مخصصة لصنع الزجاج، إضافة إلى ذلك فقد عثرنا على بعض القطع التالفة، وهذه ميزة هامة تضاف إلى أهمية الريزة.

ومن خلال دراستنا الميدانية لزجاج الريزة إتضح لنا أن الزجاج صنع بطريقتين رئيسيتين: الأولى بواسطة النفخ والطريقة الأخرى بواسطة النفخ داخل القالب مع إضافة عملية ثالثة وهي طريقة النحت والقطع في الإناء قبل تبريده تبريداً كاملاً. أما أنواع الأواني والأدوات الزجاجية

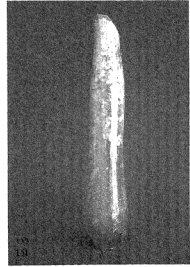
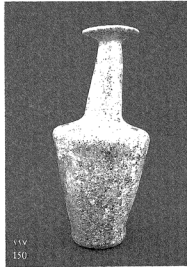
- ١١٤ قنينة زجاجية زخرفت بطريقة المقطع ويبلغ حول
البدن والرقبة شريط معدني لعنه من الفضة
- ١١٥ بقايا مصهر للزجاج
- ١١٦ قنينة من الزجاج النقي اسطوانية الشكل
- ١١٧ إناء زجاجي ذو رقبة مرتفعة وحافة مقبوبة للخارج
- ١١٨ قصوص من الأجبال الكريمة
- ١١٩ نصف خرقة صغيرة من الزجاج المطعم
- ١٢٠ نصف خرقة كبيرة الحجم من الزجاج المطعم
- ١٢١ كسر من الخزف والأساور الزجاجية
- ١٢٢ مجموعة من الخزف الملون
- فهي عبارة عن أكواب مفتوحة بأحجام متوسطة ولها قواعد مستوية أو مقعرة قليلاً وقواعد
كروية ومدببة وهناك قوارير صغيرة كروية الشكل أو مستطيلة ذات عنق ضيق وهناك
قوارير أنبوبية الشكل وقوارير كبيرة بأعناق مرتفعة وفتحات متسعة نسبياً وأشكالها غالباً
ما تكون كروية أو منبجعة.
- ومما يلفت النظر وجود قوارير صغيرة رقيقة البدن ذات أشكال زخرفية جميلة محاطة
بأسلاك معدنية نيمية كالفضة. وعثر أيضاً على أقماع صغيرة (cones) لأغراض تقريع
السوائل الشمين كالعطور ونحوها في القوارير الصغيرة. وتتنوع ألوان الزجاج فنجد اللون
الأبيض الشفاف الخالص والأخضر الشفاف واللون الأزرق الشفاف واللون الأزرق
القاتم واللون الكحلي والأجواني الداكن. ونلاحظ تنوع الزخارف الموجودة على الزجاج
فهي إما قلبية أي أن الأواني لها أضلاع وزوايا زخرفية ودوائر ونقاط غائرة وبارزة أو
بطريقة الزخارف المضغوطة على الإناء بعد الإنتهاء من تشكيله. وهناك عناصر زخرفية
أخرى وهي إضافة خيوط أو ألوان زجاجية مغايرة على الإناء أو إضافة خطوط معدنية.
وهناك الزجاج الموشى أو المطعم بألوان أخرى وغير ذلك كثير من العناصر الزخرفية
سنتحدثها بشكل موسع مستقبلاً.

والعناصر الزخرفية للزجاج كثيرة وأهمها:

زخرفة نباتية بالألوان والعجائن الزجاجية وخطوط دائرية أو متشابكة وكتابات كوفية



- 144 Collection of coloured beads
- 145 Semi-precious beads
- 146 Fragmentary polychrome glass bead
- 147 Large polychrome glass bead
- 148 Glass beads
- 149 Remains from the glass furnace
- 150 High-necked glass vessel with everted rim
- 151 Cylindrical clear glass bottle
- 152 Cut-glass vessel with metal (probably silver) wire around body and neck



محفورة أو مضغوطة وخطوط زجاجية مضافة وأشكال هندسية بواسطة الألوان أو الضغط أو النحت.

أما افواه الأواني فثلاثي بأشكال متعددة حسب الإناء فالشفاة أحياناً تكون مفتوحة وبارزة أو قائمة ومستوية وأحياناً ذات حواف منثنية للدخول أو مائلة للخارج ومنها ما هو مضلع بنفس شكل العنق.

الحلي وأدوات الزينة

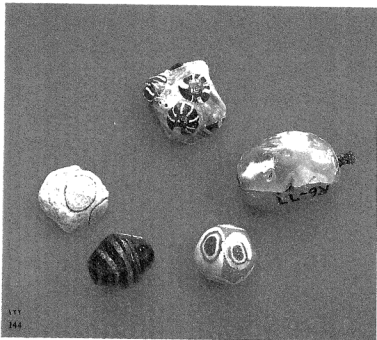
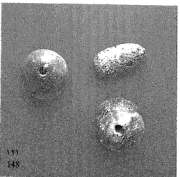
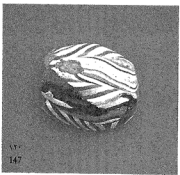
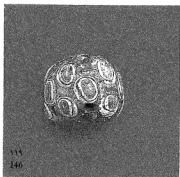
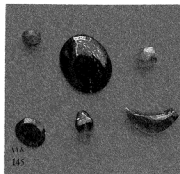
أما بالنسبة لأدوات الزينة والحلي فعلى الرغم من أننا لم نعثر على أشياء نادرة وفريدة فإن القطع الصغيرة تدل على توفيرها في عهود الريدة الزاهرة غير أننا نعزي ندرتها بسبب النهب والسلب الذي تعرضت له هذه المدينة وكذلك ساعدت عوامل الطبيعة على تفتت المعادن عبر القرون. وبالرغم من ذلك فقد استطعنا تمييز بعض القطع المتنوعة وهي إما معدنية أو من الأحجار الكريمة والزجاج.

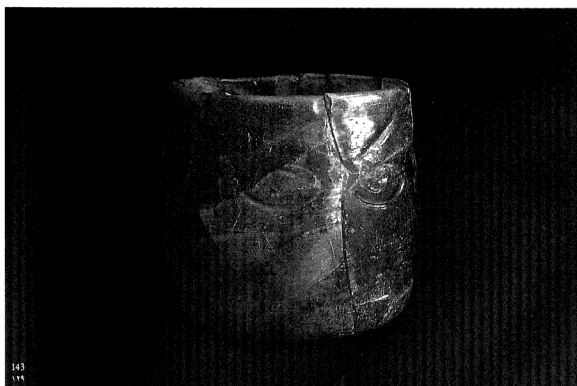
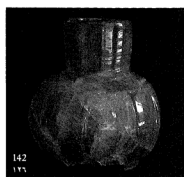
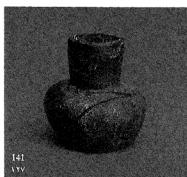
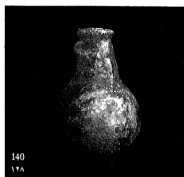
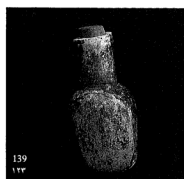
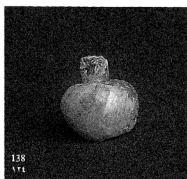
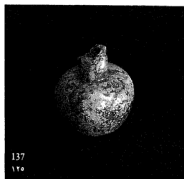
فأدوات الزينة المصنوعة من المعادن عبارة عن مراد ومكاحل وملاقط وأساور وبقايا لمرايا وخواتم بأشكال مختلفة بعضها من الفضة.

أما الأحجار الكريمة والزجاج فقد عثرنا على فصوص خواتم وحيات خرز بأشكال مختلفة منها ما هو برميلي أو منشوري وأما كروي أو إسطواني أو دائري قصير وأحياناً نجد الخرز على شكل أسطوانة مفصصة.

وهذه الحيات هي بقايا عقود للزينة صنعت من لون واحد أو من ألوان متعددة، ومن هذه الألوان الأخضر والأحمر والأزرق والأسود والكحلي والبني والفيروزي والأبيض والإرجواني.

ومن الفصوص ما هو على شكل دلايات، وبعض الفصوص التي عثرنا عليها وجدنا أنها تمثل اختتاماً وتحمل كتابة كوفية محفورة بإسم الشخص صاحب الختم.





carried out some time before the receptacle cooled down completely.

The types of glass receptacles and implements that we found were as follows:

- medium-sized cups with flat bases or slightly convex surfaces
- spherical or rectangular bottles with narrow necks
- tube-shaped bottles
- large bottles with long necks and relatively wide openings. These are usually oval or round in their vertical section
- small, thin-bodied and beautifully designed bottles, the glass threaded with silver and other filaments
- cones or funnels for pouring precious liquids such as perfumes into small bottles.

The glass is often in transparent colours such as white, green and blue. Other colours are opaque, being cobalt and ruby-red. There are various decorations; these were made either by moulding, giving beautiful shapes to the sides and angles of the receptacles, or by relief, creating various circles and dots. Additional elements of decoration are ribbons or cable patterns made out of glass which is different from the basic colour of the vessel.

There are various methods of decoration, of which the following are the most important:

- decoration in the shape of floral forms, made with colours and glass pastes forming circular or interlocking lines
- engraved or applied Kufic inscriptions
- added glass lines
- geometrical patterns made by colours, relief or application
- decoration of the rims which often differ according to the use and design of the vessels. Some rims are open and protruding or upright and flat, some have edges bending inwards or inclined outwards, and some are designed as a continuation of the necks.

Jewellery and ornaments

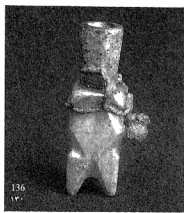
Although we have not found many precious or unusual ornaments, the few pieces we discovered indicate the availability of jewellery and further demonstrate the prosperity of al-Rabadhah. However, the scarcity of our findings may be due to the looting which followed the destruction of al-Rabadhah and to the action of weathering and erosion upon metals through the passage of time. Nonetheless, we managed to identify various pieces of metal, precious stone and glass. The ornaments made of metal comprise pencils for applying kohl to the eyelids, kohl bottles, pincers, bracelets, mirror fragments and silver rings of various shapes.

The precious stone and glass ornaments consist of ring stones and beads of various types and forms: spherical, cylindrical, round, long or short and sometimes cylindrical with relief dots on them. The beads were strung together to form necklaces of a single or of many colours. The commonest colours were green, red, blue, black, navy blue, brown, turquoise, white and ruby-red.

Some of the ring stones we discovered look like pendants and some are seals with Kufic inscriptions on them bearing the name of their owner.

- 136 Cut-glass vessel with metal (probably silver) wire around body and neck
- 137 Globular vessel with damaged neck
- 138 Globular translucent bottle
- 139 Glass vessel with stopper
- 140 Opaque glass vessel
- 141 Opaque glass vessel
- 142 Clear glass vessel with globular body
- 143 Moulded glass cup

- ١٢٣ إناء زجاجي فيه سداة
- ١٢٤ قنينة من الزجاج المشفاف كروية الشكل
- ١٢٥ إناء زجاجي ذو شغل كروي- الفوهة مكسورة
- ١٢٦ إناء من الزجاج النقي ذو شغل كروي
- ١٢٧ إناء من الزجاج الغامق
- ١٢٨ إناء من الزجاج الغامق
- ١٢٩ كوب زجاجي مصنوع بطريقة الغالب
- ١٣٠ قنينة زجاجية زخرفات بطريقة القطع ويملك حول البدن والزرقاء شريط معدني لعله من الفضة

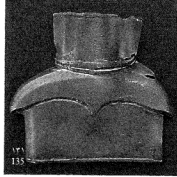


4. Glass and jewellery

Glass

Excavations revealed a large number of glass artefacts of various shapes and colours. It seems that many of these were locally manufactured, and this is supported by the discovery of a furnace for melting and preparing glass in one of the palace rooms (Site A). There are also some smaller ovens which might have been used for manufacturing glass. Unfinished glass objects have also been discovered. This discovery gives further weight to the idea that al-Rabadhah was an important township.

Our preliminary studies of al-Rabadhah glass indicate that two techniques of manufacturing were generally used. These were blowing and casting. However, a third method, cutting, is also in evidence. This operation was usually

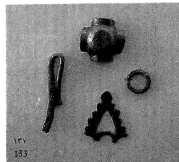
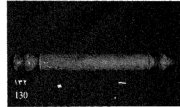
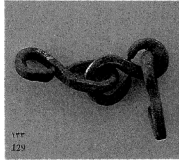


(٥) الصناعات المعدنية

سبق وأن ذكرنا أن الريزة تقع بالقرب من مواقع التعدين القديمة في منطقة الحجاز، ولعل ذلك أضفى على موقعها أهمية كبيرة، ولا نستبعد أن يكون سكان الريزة قد تعاملوا مع أنواع من خامات المعادن لتصنيعها محلياً. ومن الأسباب التي تدعو لذلك هو الحاجة إلى أنواع من الأسلحة لحماية الإبل والخيول التي كانت ترعى في الحصى، ولعل الضرورة كانت ملحة لتصنيع أدوات كثيرة تلزم لركوب الخيول وترويضها، هذا عدا ما يحتاجه سكان الريزة من أدوات معدنية وما يمكنهم عرضه من سلع معدنية للمسافرين من الحجاج وغيرهم.

غير أنه لسوء الحظ لم نجد في حفائر الريزة قطعاً معدنية متكاملة وما وجدناه من معادن شاهدنا عليها تراكم كميات هائلة من الأكاسيد والصدأ، الذي ساعد على تآكل القطع المعدنية، والسبب في ذلك يعود إلى الرطوبة وتأثير عامل الطبيعة من أمطار وسيول على الأدوات المعدنية.

- وبالرغم من ذلك فقد كان النجاح حليفنا في الحصول على عينات متنوعة بعد تنظيفها بالمحاليل الكيميائية ومعالجتها بالطرق العلمية الصحيحة. وتبين من هذه القطع دلالات على قيام صناعات معدنية في منطقة الربدّة وعمق في التعامل التجاري وتقدم في نواحي الصيدلة وغير ذلك.
- ١٣١ خنجر من الحديد مع جزء من المقبض
- ١٣٢ قاعدة شمعدان
- ١٣٣ قطعة من سلسلة حديدية
- ١٣٤ جزء من أداة نحاسية
- ١٣٥ منقل: يستخدم في البناء
- ١٣٦ تمثال لحَيوان يشبه الأسد وتظهر على البدن بعض الأقراص الزخرفية
- ١٣٧ أدوات معدنية متنوعة
- ١٣٨ أداة نحاسية ولها مصب بعد تنظيفها
- ١٣٩ أداة نحاسية ولها مصب: قبل تنظيفها
- ١٤٠ قطعة معدنية قبل التنظيف
- ١٤١ أدوات نحاسية عند الكشف عنها في الموقع
- ١٤٢ قراب سكين
- ١٤٣ مكحلة من البرونز ومعهما المروء
- ١٤٤ خنجر من الحديد مع جزء من المقبض

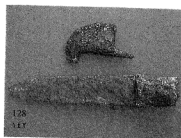
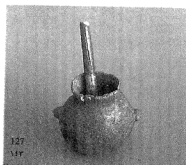
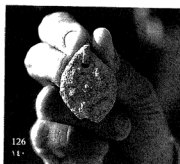
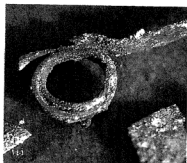


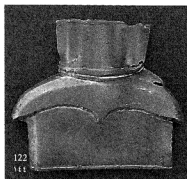
corrosion and deposits of oxides resulting from the general humidity, rains and floods. Nonetheless, we managed to recover various objects which we subjected to chemical treatment. These samples clearly demonstrated the growth of metalworking in al-Rabadhah, the extent of commercial transactions, and the advanced nature of pharmacology as practised in the town.

These are some of our finds:

Balance pans, weights, measures with spouts for medical materials and chemicals, bowls and small spoons for mixing dry and liquid substances; implements and ornamental pieces for embellishing wooden furniture; needles, spear-heads, arrows, daggers, cooking-vessel handles, boxes and seals. We also found a cylindrical copper base of a candlestick and a small statue of a lion-like animal, in addition to metal ornaments. We noted that there was a strong similarity between these implements and others discovered in Iraq and Persia.

- 122 Iron dagger with part of handle attached
- 123 Receptacle with spout, before cleaning
- 124 Receptacle with spout
- 125 Objects *in situ* before cleaning
- 126 Metal object before cleaning
- 127 Metal container for kohl with kohl stick
- 128 Sheath of a dagger
- 129 Piece of iron chain
- 130 Candlestick
- 131 Plumb-line weight
- 132 Part of an instrument
- 133 Various metal instruments
- 134 Lion-like animal with decorative discs on its body
- 135 Iron dagger with part of handle attached





3. Metalwork

It has already been observed that al-Rabadhah probably assumed additional importance because it lay near the ancient mining sites in the Hijāz. Hence, it is possible that metalworking flourished there to meet local needs. The inhabitants needed weapons to protect the camels and horses which grazed on the *hima*. They needed tools for making saddles and breaking in horses. Furthermore, they perceived the opportunity for making metal objects which could then be sold to the pilgrims and travellers.

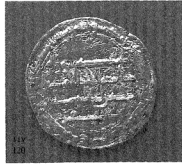
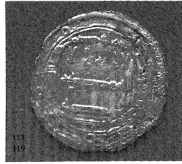
Unfortunately, our excavations have not so far revealed any metal pieces that are intact. The few pieces we found were damaged by



(٦) المسكوكات

عثرنا في معظم مواقع الحفر الأثري على نماذج من قطع العملة، وهذه عبارة عن فلوس نحاسية أو دراهم فضية أو دنانير ذهبية. غير أن معظم القطع التي عثرنا عليها لم تكن بحالة جيدة من الحفظ وذلك بسبب تأثير التربة والرطوبة على المعادن بصفة عامة وفي مقدمتها العملات. فكثر ما نجد طبقة سميكة من الأكاسيد على غالبية القطع ويصعب معالجتها بالأحماض والوسائل العلمية الأخرى. وعلى الرغم من ذلك فقد تمكنا من العثور على بعض القطع المكتملة والتي يمكن قراءة بعض أو كل النصوص والرموز الموجودة عليها. وتكاد العملات الواضحة المعالم والمحدودة العدد، تغطي مراحل الإسطيطان الحضاري للربذة على مدى ثلاثة قرون، وتبدل أيضاً على الثراء الذي تمتعت به الربذة في هذه الفترة. فعلى سبيل المثال عثرنا على درهم ساساني وهو على ما يبدو من نوع العملات التي ظلت مستخدمة قبل مرحلة التعريب.

مجموعة مسكوكات قبل التنظيف	١٤٥	كذلك عثرنا على درهم مؤرخ في سنة ٩١ هـ. وهذه السنة تدخل في فترة حكم الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م).
درهم عباسي، ضرب في مدينة السلام، سنة ١٦٠ هـ	١١٧/١١٦	أما الدراهم الفضية التي تعود للعصر العباسي فقد وجدنا عليها تواريخ أقدمها مؤرخ في سنة ١٤٠ هـ ضرب كerman في فترة الخليفة المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م) بينما عثرنا على درهم ضرب في مصر سنة ٢٠٤ هـ أي في فترة حكم الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٢ - ٨٣٣ م). كما ورد ذكر لبعض الخلفاء العباسيين كالمهدي والأمين والمعتضم بالله على الدراهم الفضية.
درهم عباسي، ضرب ترمذ، سنة ١٢٠ هـ	١٥١/١٥٠	أما بالنسبة للديناري فلم نعث حتى الآن إلا على قطعتين فقط، أحدهما مؤرخ في سنة ١٤٣ هـ أي في عصر الخليفة المنصور والآخر يعود إلى سنة ١٧١ هـ أي في فترة حكم الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) كذلك عثرنا على نصف قطعة ذهبية تحمل إسم الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٢ م).
من عهد الخليفة أبو جعفر المنصور	١٥٣/١٥٢	وقد لاحظنا تعدد أماكن الضرب على الدراهم مثل الكوفة ومكة وبلخ ومدينة السلام. ومن هذا تتضح أهمية المسكوكات التي عثرنا عليها بالربذة لأنها ستكون دعماً كبيراً لتحديد الإطار التاريخي لهذه المدينة، لأننا عثرنا على معظم هذه القطع ضمن طبقات الحفر الأثري وهي بذلك تعتبر عاملاً مساعداً بالإضافة إلى الفخار والخزف والكتابات لوضع التفسيرات العلمية عند دراستنا بصفة موسعة لكافة أعمالنا العلمية التي قمنا بها في الربذة.
درهم اسوي من عهد الخليفة الوليد بن عبد الله، ضرب ببسبور، سنة ٩١ هـ	١٥٥/١٥٤	
دينار عباسي، ضرب سنة ١٧١ هـ	١٥٧/١٥٦	
مجموعة مسكوكات قبل التنظيف	١٥٨	



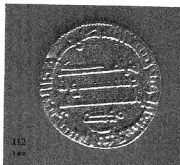
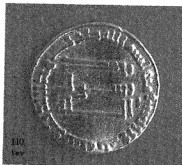
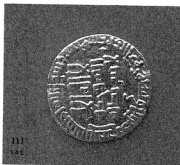
a dirham dated 91 AH. This was during the reign of the caliph al-Walid Ibn 'Abd al-Malik (86–96/705–15).

The dirhams dating from the 'Abbāsīd caliphate reveal the following details. The earliest dirham is dated 140 AH. It was minted in Kirmān during the caliphate of al-Manṣūr (136–58/754–75). Another dirham was minted in Egypt (Miṣr) and is dated 204 AH, which is within the period of the caliphate of al-Ma'mūn (198–218/813–33). Other silver dirhams bear references to the 'Abbāsīd caliphs al-Mahdi, al-'Amīn and al-Mu'taṣim bi-Allah.

Only two dinars have so far been found. One of them is dated 143 AH, the time of the caliphate of al-Manṣūr. The other is dated 171 AH, during the caliphate of Hārūn al-Rashīd (170–93/786–809). We also discovered one half of a gold coin bearing the name of the caliph al-Mu'taḍid (279–89/892–902).

We have observed a multiplicity of minting places with locations as varied as Kūfah, Makkah, Balkh and Madīnah al-Salām inscribed on the coins. Coins are important because they enable us to determine the chronology of the phases of occupation in al-Rabadhah as they were discovered in the excavated layers. Coins will supplement pottery and inscriptions in assisting our interpretation of al-Rabadhah in the course of the planned full-scale research programme.

- | | |
|---------|---|
| 108 | Collection of coins before cleaning |
| 109/110 | 'Abbāsīd dinar dated 143 AH |
| 111/112 | 'Abbāsīd dinar dated 171 AH |
| 113/114 | Ummayyad dirham dated 91 AH struck in Nishapur |
| 115/116 | 'Abbāsīd dirham dated 140 AH |
| 117/118 | 'Abbāsīd dirham dated 194 AH struck in Makkah |
| 119/120 | 'Abbāsīd dirham dated 160 AH struck in Madīnah al-Salām |
| 121 | Collection of coins before cleaning |





2. Coins

We discovered several coins in the areas so far excavated on the site. These included copper coins (*fulūs*), silver dirhams and gold dinars. However, most of these coins were in a very bad condition, due to the effects of soil and humidity on metals generally and on the coins in particular. The coins were invariably so covered with thick oxide deposits that chemical treatment proved very difficult. Nonetheless, we were able to decipher some, and at times all, of the inscriptions on the coins. The few coins which were in good condition represent the various phases of urban settlement during three centuries and also indicate the wealth and prosperity of al-Rabadhah. We found, for example, a Sassanian dirham which seems to have been in use before Arabisation. We also found

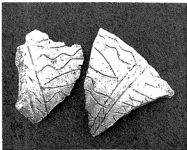
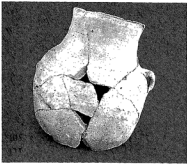
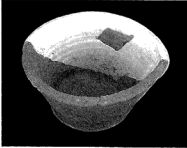
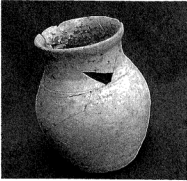


(٧) الفخار

كشفت الحفائر في الريدة عن انواع كثيرة من الاواني والكسر الفخارية ومن الفخار المطلي والخزف. وبما يثير انتباهنا هو أننا لم نعثر على اواني متكاملة سوى عدد قليل، بلعل ذلك يعود الى التخريب الذي تعرضت له الريدة، حيث نجد أحياناً كسراً فخارية من إناء واحد متناثرة داخل مواقع الحفر وغير متجمعة في مكان واحد، وعلى أي حال فإن مجموعات الفخار التي تحصلنا عليها حتى الآن ستساعدنا على معرفة الأدوار التاريخية التي مرت بالريدة بشكل دقيق. ويمكن تقسيم فخار الريدة بشكل عام على النحو التالي:

الفخار غير المطلي

يتفاوت فخار الريدة من حيث الحجم ونوعية الطينة وذلك حسب إستعمالاته المختلفة. فهناك الجرار الكبيرة والأنيار، والأباريق، وقدر الطبخ والمزهريات وأواني تشبه مكاييل الحبوب. وتختلف الأواني



الفخارية عن بعضها البعض من حيث العجيبة التي تصنع منها، فهي إما خشنة سمكية البدن مسامية، وإما صلبة وناعمة خالية من المسامات. ولاحظنا أن الفخار غير المزجج صنع بعدة طرق. فهو إما بالدولاب (العجلة) أو بالدولاب واليد معاً، كما لاحظنا من أشكال بعض الكسر الفخارية بأنها صنعت بالقالب. ومن الدراسات الميدية للفخار حسب وجوده في طبقات الحفر نستنتج أن بعض الكسر الفخارية صنعت بالقالب. نستنتج أن بعض الكسر الفخارية التي وجدت في الطبقات السفلى وخاصة بالقرب من التربة العذراء لها صفات الفخار الأموي من حيث اللون والسمكة والصلابة.

فالكسر الفخارية تتميز باللون الداكن والرمادي واللون البني الداكن وعلى السطح الخارجي حزوز متوازية تلتف حول الإناء، كما لاحظنا أن بعض الكسر الفخارية مغطاة ببطانة بيضاء من الخارج وعليها خطوط زخرفية ذات طلاء بني فاتح أو أحمر والخطوط إما منحوتة أو متوازية. ويوجد هذه الكسر الأموية على ضالتها يعطي مؤشراً قوياً على تطور الريزة في هذا العصر. والفخار السائد في كافة مواقع الحفر هو الفخار الرقيق البدن ذو الطينة البيضاء وعليه زخارف مقطوعة وبمعاصر هذه الزخرفة إما دوائر متقاطعة أو متجاورة يتوسطها نقاط غائرة، أو زخارف مختومة، إضافة إلى ذلك هناك زخارف شبكية وأشكال هندسية. ويلاحظ على بعض الأواني الكبيرة كالجرار والأناجر حزوز ممشوطة على شكل حزم مموجة حول الأجزاء العلوية من الأبدان. وكذلك يوجد زخارف مضافية على شكل دوائر أو حبال متعرجة وأقراص دائرية بارزة وزخارف مشككة على هيئة وردات. ومن الزخارف الأخرى الموجودة على بعض الأواني الفخارية زخارف غائرة عبارة عن نقاط عملت بطريقة الخبز متساوية العدد بحيث تملأ الفراغات بين الخطوط. والطرز العباسي المبكر ملاحظ في فخار الريزة من حيث أسلوب الصناعة والزخرفة وتجد تشابهاً كبيراً بينه وبين العناصر الفخارية التي عثر عليها في سامراء والكوفة والأخضر بل وحتى في حفائر سوسة.

الفخار المحلي والخزف

كشفت الحفائر الأثرية في الريزة، حتى الآن، عن أنواع كثيرة من الأواني (أو أجزاء منها) وكسر من الفخار المحلي والخزف بأشكال ولوان متعددة ومتميزة بعضها يطلب عليه الطابع المحلي والغالبية منه يشابه الصناعات الشائعة في العراق خلال العصر العباسي خاصة الأنواع الفخارية والخزفية التي عثر عليها في حفائر سامراء. ولا غربة أن نجد كثافة في هذا الفخار والخزف في الريزة، فهذه المنطقة إرتبطت بكل من الكوفة والبصرة في العصر الأموي والعباسي وكانت هاتان المدينتان مركزين هامين لصناعة الخزف عندما شرع الخليفة المعتصم بالله في بناء مدينة سامراء ٢٢١ هـ / ٨٢٦ م. ويروي يعقوبي أن المعتصم استقدم مهرة العمال والصناع والمهندسين من كل بلد عند بناء سامراء يقول: «وجعل من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر وجعل من الكوفة من يعمل الخزف ومن يعمل الدهان»^(١٧)، ومن المعروف أن سامراء ظلت عاصمة للدولة الإسلامية في عهد العباسيين منذ ٢٢١ هـ / ٨٢٦ م وحتى نهاية عصر الخليفة المعتمد بالله الذي توفي في سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م. وهذا يعني أن الريزة عاصرت سامراء كمدينة حتى تخريبها في سنة ٣١٩ هـ / ٩٢٦ م ولهذا فأننا نعتقد بأن فخار وخزف الريزة يشكلان مادة علمية مهمة بالنسبة للفترة الحضارية التي عاشتها المنطقة منذ ظهورها في القرن الأول للهجرة / القرن السابع للميلاد.

ويمكن تصنيف الفخار المحلي والخزف في الريزة بشكل مبسّط على النحو التالي:

الفخار المحلي بلون واحد

عثر على كثير من الكسر الفخارية وأجزاء من أبدان لأوان وجرار ذات طلاء أخضر وأزرق فاتح. ولدينا بعض الأمثلة القليلة من الجرار الكبيرة الحجم والمتوسطة وعليها من

(١٧) يعقوبي - كتاب البلدان، ص: ٢٦٤.

الخارج حزوز متعرجة عند الرقبة وزخارف بارزة ومضافة على الجزء العلوي من البدين عبارة عن صفائر وأشرطة عريضة متوازية على شكل أقواس نصف دائرية وتملأ الفراغات ما بين الصفائر أقراص متقاربة وتنتشر في باقي الفراغات داخل الأقواس وخارجها وردات مخنومة. وهناك جرار لا تظهر عليها هذه الزخارف المضافة. ويتميز هذا النوع من الفخار المظلي بطيبته النقية ذات اللون الأبيض وتميل أحياناً إلى اللون الأخضر الشاحب. أما طبقة الطلاء فهي غزيرة وسميكة وتغطي الأواني من الداخل والخارج، ويكون الطلاء دافئاً في الأماكن الغائرة وفتحاً على السطح الناعم والخالي من الزخرفة. وهناك نوع آخر من الفخار المظلي باللون الواحد عبارة عن كسر صغيرة وكبيرة من أوان تمثل مزهريات وغضارات والكواب وبوتقات مصنوعة من طينة ذات لون أصفر شاحب وعليها طبقة من الدهان ذي اللون الأخضر الزيتوني عثر منه على قطع تالفة مما يؤكد أن صناعته محلية، وإلى هذا النوع يمكن إضافة فخار وجد مزخرفاً بخطوط سوداء أو بنية داكنة على شكل شبكي أو دوائر تحت طبقة زجاج شفافة تميل قليلاً للإضرار.

- ١٥٩ مجموعة من المنقوشات بعد الحفر
١٦٠ إناء غير مزجج من الفخار الأبيض
١٦١ إناء مرمم من الفخار غير المزجج ربما استخدم مكيلاً
١٦٢ إناء مرمم من الفخار غير المزجج وعليه زخارف مبسطة تشكّل أسفل الرقبة
١٦٣ كسرتين من بدن إناء من الفخار الأبيض غير المزجج وعليها زخارف غائرة

الفخار المظلي بالوان متعددة

ومن الأنواع الفخارية متعددة الألوان عثر على كسر وأجزاء من أوان تمثل غضارات وأطباق عليها طلاء أبيض وفوق هذا الطلاء تركيبات لونية مختلفة منها الأخضر والأزرق والفيروزي، والبنّي والبرتقالي. وقد اضيفت هذه الألوان في الواجحات الداخلية للأواني بطريقة التقليل (أو التخطيط) أو التبقيع (الطرطشة). وعثر على كسر فخارية بنفس التراكيب اللونية تحمل زخارف محزورة تحت الدهان والتي يطلق عليها اسم السجراقيات.

الخزف القصديري الأبيض

من بين الكسر الخزفية التي وجدت في الربدّة عثر على خزف قصديري أبيض قائم يمثل بقايا أو أجزاء من أطباق وغضارات. ويشبه هذا النوع في صفته الخزف الصيني المسمى بالبورسلان. وهو أحد المراحل المبكرة لتطوير صناعة الخزف عند المسلمين. وتمثل الطبقة القصديرية البيضاء القائمة في بعض الأحيان إلى لون رمادي فاتح وعلى الرغم من تعدد الكسر الخزفية القصديرية اللون إلا أننا نجد أوان متكاملة. وتشابه الكسر التي عثرنا عليها في الربدّة بمثلاتها في حفائر سامراء كذلك عثرنا على عناصر خزفية ذات أرضية قصديرية بيضاء عليها طلاء زخرفي باللون الأزرق الكوبالتي المتمثل في بقع كثيرة أو مراوح نخيلية في وسط الإناء وفي بعض الأحيان تظهر عليه كتابات كوفية بكلمة «بركة» أو على الحافة كذلك تظهر ألوان أخرى مثل اللون الأخضر النحاسي والأرجواني وهذا في الواقع يتفق مع تطور الصناعات الخزفية في العراق خلال القرن التاسع للميلاد.

الخزف ذو البريق المعدني

الخزف ذو البريق المعدني، يمثل مرحلة هامة من تطور الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي المبكر حيث تمكن الخزافون في هذه الفترة من تطوير الصناعة وإنقلوا من مرحلة التقليد إلى مرحلة الإبداع والإختراع. فبعد أن طور خزافوا العراق الأواني القصديرية البيضاء، بإضافة أصباغ جديدة ورسم وكتابت على الأواني الخزفية فإنهم اكتشفوا أثناء هذا التطور مواد ذات لمعان وبريق يشبه الأواني الذهبية والفضية، وهو ما يسمى بالبريق المعدني (أو الغضار المذهب). فالأصباغ اللازمة للكشفة عبارة عن تراكيب مكونة من أكاسيد الكبريت والفضة والنحاس الأحمر وبرادة الحديد المذابة في الخل أو حامض آخر. وتضاف هذه الألوان إلى الأواني القصديرية البيضاء بعد خروجها من الفرن، ومن ثم يتم إدخالها في الفرن مرة أخرى تحت درجة حرارة منخفضة. وتصبح النتيجة وجود أواني عليها طبقة رقيقة وناعمة لها بريق معدني يصعب إدراكها باللمس. وتدل الدراسات على أن خزافي العراق إستعاروا هذا التكنيك الجديد من الزجاجين في كل من الشام ومصر الذين كانوا قد اكتشفوا سرّ تحضير وصناعة الإصباغ ذات البريق

- 103 White unglazed vessel
104 Restored unglazed bowl, probably used as a measure
105 Restored unglazed vessel with simple incised decoration around the body
106 Two body fragments: unglazed white-ware with incised decoration
107 Assembled artefacts after excavation

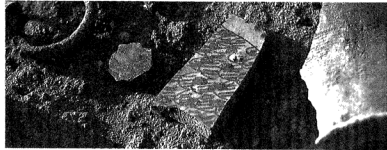
- المعدني مع نهاية القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) ^(٨٨).
وقد إنتشر هذا النوع من الخزف في أقاليم ومدن كثيرة في مصر والشام وفارس وشمال
أفريقيا والمغرب والأندلس ^(٨٩)، وقام الخزافون في بعض هذه الأقاليم بوضع لمساتهم
الخاصة بحيث أصبح مغايراً عما كان عليه الحال في العراق الوطن الأم للخزف ذي البريق
المعدني.
وقطع الربطة التي عثرنا عليها تمثل أجزاء من أطباق وصحون وإكواب ومزهريات
وزيادي. ومن دراستنا الأولية للقطع الخزفية المذهبة نلاحظ أن بعضها عليه رسوم
وأشكال من ألوان متعددة هي: البني والأحمر الأرجواني والأصفر والأخضر الزيتوني،
وهناك قطع تظهر عليها رسوم ذات لون واحد عبارة عن أنصاف دوائر وإطارات كونيونية
(متوازية متموجة) ودوائر تربط بينها خطوط وكذلك أشكال لأوراق وتقريعات نباتية. أما
الأشكال الأدمية والحيوانية فلم نلاحظها على أي من القطع حتى الآن ولعل ذلك يعود
لعدم عثورنا على أوان خزفية متكاملة الأحجام. أما الفراغات فقد رسمت بأشرطة
(chevron patterns) ونقاط وفواصل (dots and dashes). ويمكن القول بأن الخزف
الذهبي في الربطة يشابه إلى حد كبير خزف العراق خاصة الخزف الذي إكتشف في حفائر
سامراء.
- ١٣٤ مجموعة من الملمقات بعد الحفر
- ١٦٥ جزء من طبق من الخزف الصديري وعليه نقاية
كوفية باللون الأزرق الكوبلاني باسم «بركة»
- ١٦٦ كسر فخارية عليها زخارف ملونة
- ١٦٧ كسرة من إناء مزيج باللون الأزرق وتظهر عليها
حزوز وزخارف بارزة
- ١٦٨ كسرة فخارية من الخزف ذو البريق المعدني
- ١٦٩ كسرة من إناء خزفي من البريق المعدني
- ١٧٠ إناء فخاري من الخزف ذو البريق المعدني
- ١٧١ جرة كبيرة الحجم عليها طلاء أخضر بعد الكشف
عنها وتظهر عليها زخارف بارزة متساقطة
- ١٧٢ نفس الجرة عثر عليها في مكانها في المواقع

(٨٨) محمد عبد العزيز مرزوق، فخار العراق وفخرته في العصر الإسلامي، مجلة سومر، ص ٢٠ - ١٩٦٤، ص ١٠٠ - ١٢٠ (انظر ص ١١٠ - ١١١).

The Arts of Islam, (The Arts Council of Great Britain, 1976), p. 206
Géza Fehérvári, *Islamic Pottery*, (London, 1973), p. 41. وانظر أيضاً:

(٨٩) علي سبيل التال انتار: زكي محمد حسن، فنون الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة (١٩٤٨)، ص ٢٥٨ - ٢٤٤.
كنوز الفاطميين، (دار التراث العربي - بيروت)، (١٤٠١ - ١٣٨١ م) ص ١٤٧ - ١٦٥.
وانظر لنفس المؤلف: الفن الإسلامي في مصر، (دار التراث العربي - بيروت)، (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ص ١٠٠ -
١٠٨. الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، (دار التراث العربي، بيروت ١٤٠١/١٩٨١ م، ص ١٦١ - ٢١٠،
وانظر أيضاً:

Ernst J. Grube, *Islamic Pottery of the Eighth to the Fifteenth Century in the Kier Collection* (London, 1976), pp.44—80, 126—54, 210—39, 276—8, 298—9



94 Sherd from a blue glazed vessel with ribbing and applied decoration

95 Fragment of glazed vessel with slip decoration

96 Small, lustre-ware dish

97 Lustre-ware body sherd

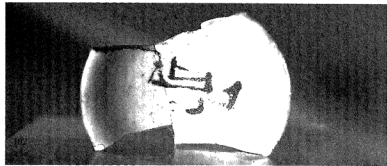
98 Lustre-ware body sherd

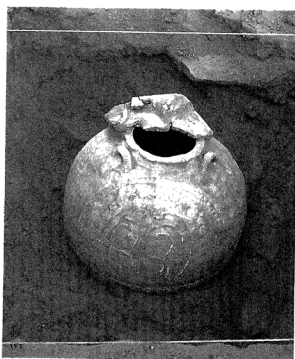
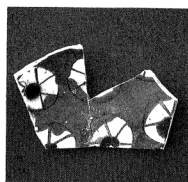
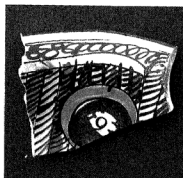
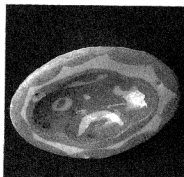
99 Green glazed storage jar in situ

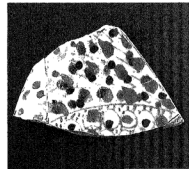
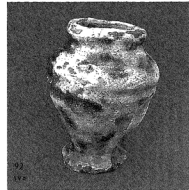
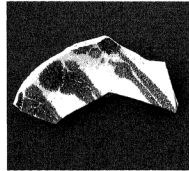
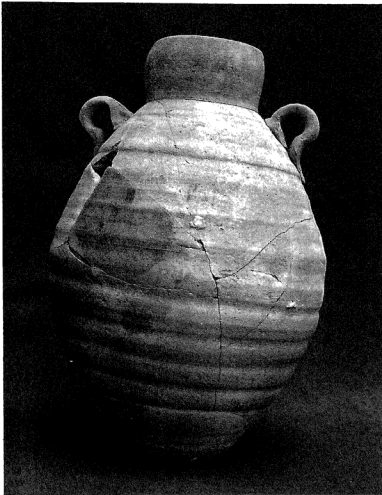
100 Green glazed storage jar with applied decoration, after excavation

101 Lustre-ware body sherd

102 Fragmentary plate: tin-glazed with cobalt blue Kufic inscription (barakah or "blessing")







painted with cobalt blue motifs depicting pear-shape designs or palm leaves around the waist of the vessel. Sometimes, Kufic words such as *barakah* (meaning 'blessing') appear in the middle or on the edge. Other colours, such as copper-green, ruby-red and purple are also in evidence. These features testify to the influence of ceramic work from Iraq in the ninth century CE.

Lustre-painted pottery

Lustre-painted pottery represents an important stage in the development of Arabic-Islamic civilisation during the early 'Abbāsid period, when ceramic artists began to develop the craft from being mere repetition towards real innovation and creativity. Having developed white tin-glazed pottery by introducing new pigments together with drawings and inscriptions, the Iraqi potters discovered in the process a substance which came to be known as gold lustre. These new, glittering substances were made up of sulphur, silver, copper oxides and iron filings dissolved in vinegar or another acid. These colours were applied to the tin-glazed vessels after they had been fired in the kiln. Afterwards, the vessels were put back into the kiln at a lower temperature. This technique resulted in the production of vessels with a fine, lustrous surface. Studies indicate that the Iraqi potters may have borrowed this new technique from the glass-makers of Syria and Egypt, who had already discovered the secret of lustre towards the end of the second century AD/eighth century CE.⁽⁶⁵⁾

The new type of pottery spread to many towns and regions in Egypt, Syria, Persia, the Maghrib and Andalusia.⁽⁶⁶⁾ In some regions, potters developed the technique and produced lustre ware which was quite different in style from the original Iraqi lustre.

The sherds discovered in al-Rabadhah consist of fragments of saucers, plates, cups, vases and small bowls. Preliminary observations indicate that some of the ceramics exhibit polychrome designs while others show only a single colour, usually gold, yellow or green. The drawings and forms used include semicircles, wavy lines, circles connected by lines, and forms taken from nature. No human or animal figures have been discovered yet; this may be due to the fact that we have not found any vessels intact. The spaces between the major motifs are filled with chevron patterns, dots and dashes. It could be maintained that the lustre-painted pottery discovered in al-Rabadhah resembles to a large extent the style of Iraqi pottery, especially that discovered at Sāmarrā'.

- 88 Unglazed white ribbed vessel with two handles
- 89 Sherd from a green glazed vessel with motifs in relief
- 90 Blue glazed sherds, including one with applied decoration
- 91 Blue on white glazed sherd
- 92 Glazed vessel with green splashes on a white ground
- 93 Mottled lustre-ware body sherd

- ١٧٣ كسرة خزفية ذات طلاء أزرق وعليها زخارف بارزة
- ١٧٤ كسرة خزفية صديرة اللون وعليها طلاء أزرق كوكباتي
- ١٧٥ إناء فخاري وعليه بقع خضراء مضطربة على أرضية بيضاء
- ١٧٦ كسرة من إناء خزفي من البريق المعدني
- ١٧٧ إناء من الفخار غير المزجج ذو طبعين وعليه حزم متوازية
- ١٧٨ كسر من إناء مزجج باللون الأخضر وعليها زخارف بارزة

65. Muḥammad 'Abd al-'Azīz Marzūg, "Fukhār al-'Irāq wa khazafuhu fi al-'Aqr al-Islāmī", *Sumer*, Vol. 20 (1964), pp. 101-20.
The Arts of Islam, (The Arts Council of Great Britain, 1976), p. 206.
 See also: Géza Fehérvári, *Islamic Pottery* (London, 1973) p. 41

66. For example see the following works by Zaki Muḥammad Ḥasan: *Fuṣūḥ al-Islām* (1st edition, Cairo, 1948) pp. 258-344; *Kunūz al-fātimīyīn* (Beirut, 1981) pp. 147-65; *Al-fann al-Islāmī fi Miṣr* (Beirut, 1981) pp. 100-108; and *Al-fann al-'Irānīyah fi al-'Aqr al-Islāmī* (Beirut, 1981) pp. 161-210.
 See also: Ernst J. Grube, *Islamic Pottery of the Eighth to the Fifteenth Century in the Keir Collection* (London, 1976) pp. 44-80, 126-54, 210-39, 276-8, 298-9

- 83 Assembled artefacts after excavation
84 Two unglazed jars
85 Remains of dedicatory Kufic inscription from a *sabil*, or jar for providing way-farers with water
86 Fragment from the body of a jar and a handle. Unglazed white-ware
87 Brown on white slip-painted body sherd

glazing from Baṣrah. He brought ceramics experts and painters from Kūfah ...⁽⁶⁴⁾ In fact, Sāmarrā was the capital of the Islamic state during the 'Abbāsīd period from 221/836 until the end of the caliphate of al-Mu'tamid in 279/892. This means that al-Rabadhah was contemporary with Sāmarrā, a town which was destroyed in 319/931. Thus we believe that al-Rabadhah pottery and ceramics constitute important scientific data for the study of the civilisation that developed in this region with its beginnings in the first century AH (seventh century CE).

Al-Rabadhah glazed pottery and ceramics can be provisionally classified as follows:

Monochrome glazed pottery

Various fragments of this pottery with green and light blue coatings have been discovered. There are a few examples of large and medium-size jars and vessels showing a variety of decorations. Some of these have wavy incisions on the neck, with additional applied decorations forming parallel lines and semicircular patterns on the upper part of the body. The gaps between these patterns are filled with clusters of circles, and other spaces inside and outside the semicircular patterns are filled with impressed flowers. There are also some vessels which do not exhibit these applied decorations. This glazed pottery is characterised by the purity of its clay which is usually white but sometimes pale green. The coating of glaze is thick and covers both the inside and outside body of the vessel. The colour of the engraved parts is dark; that of the fine, undecorated surface is light. There are also assorted fragments of vases, bowls and cups made from a yellowish clay. These have an olive-green glaze. The discovery of wasters of this type on the site indicates that it must have been manufactured locally.

There is also another type of pottery exhibiting a network of black lines or circles beneath a greenish, transparent layer of glaze.

Polychrome pottery

The polychrome pottery which has so far been discovered comprises fragments of bowls and plates having a white glaze with multi-coloured decorations on the surface of green, turquoise blue, brown and orange. These colours might have been applied to the internal surfaces of the pots by various methods such as splashing, mottling or striping. Some of the sgraffito wares located show the same colour variations.

Tin-glazed pottery

Among the sherds discovered in al-Rabadhah, there are fragments of white, opaque tin-glazed pottery, which are the remains of plates and bowls. This resembles the china ware known as porcelain. The presence of these fragments demonstrates one of the early stages of the development of Muslim ceramic work. The generally white tin-glazing sometimes varies in colour to a light grey. In spite of the diversity of tin-glazed sherds, we have not found any intact vessels. Al-Rabadhah wares are similar to those found in Sāmarrā².

Other wares, with a white tin-glazed background, have then been

- ١٧٩ جرتان من الفخار غير المزجج
١٨٠ جزء من جرة لماء الشرب وعليها بقايا كتابة كوفية تدل على وجود سبيل للزويد المسافرين بماء الشرب
١٨١ جزء من بدن جرة ومقبض من الفخار الأبيض غير المزجج
١٨٢ كسرة فخارية مدهونة بلون بني على بظلة بيضاء
١٨٣ مجموعة من الملتقطات بعد الحفر

64. Al-Ya'qūbi, *Kutāb al-buldān*, p. 264

1. Pottery

The excavations at al-Rabadhah have revealed various types of pottery together with many sherds of pottery and ceramics. To our surprise, we found only a few unbroken vessels, which may be due to the destruction which had befallen al-Rabadhah. However, the fragments of pottery scattered all over the site proved sufficient for determining the chronology of the phases of occupation in al-Rabadhah with some accuracy.

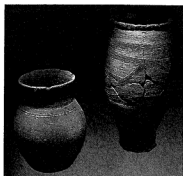
Al-Rabadhah pottery can be classified as follows:

Unglazed pottery

The pottery varies in size and in the quality of its clay content according to the use for which it was made. We found remains of large jars, jugs, cooking-pots, vases, vessels, and bowls which look like grain measures. The clay is either coarse and porous or fine and imporous. It is noticeable that generally the pottery was either wheel-made or wheel and hand-made. Some sherds also show that they have been made by moulding. Preliminary studies indicate that the sherds discovered in the lower strata, especially those lying close to the virgin soil, bear a strong similarity to Umayyad pottery in colour, thickness and strength. The dominant colours are dark grey and dark brown. The outside surfaces have parallel incisions inscribed around the body. Some of the sherds are covered with white slip on the outside and show ornamental lines, either wavy or parallel and painted light brown or red. The presence of these Umayyad sherds strongly suggests the development and prosperity of al-Rabadhah in this era. The dominant type of pottery found on the site is thin-bodied, made of white clay, and depicting relief decorations in the form of interlocking or adjacent circles in the middle of which there are deeply impressed dots or stamped decorations. In addition, there is a variety of interlaced decorations and geometrical shapes. Some of the big jars have wavy incisions on the upper parts of the body. Additional applied decorations in the form of cable patterns, discs and flowers are also evident. In some cases, the spaces between the lines are filled with impressed dots. In general, the early 'Abbāsīd style can be recognised in the techniques of manufacturing and decoration of the pottery of al-Rabadhah, much of which bears a strong resemblance to that discovered in Sāmarrā, Kūfah, al-Ukhayḍir and Sūṣah.

Glazed pottery

Excavations in al-Rabadhah have so far revealed vessels and sherds of glazed pottery manifesting a variety of shapes and colours. While some vessels are clearly locally made, the majority strongly resemble the popular vernacular pottery of Iraq during the 'Abbāsīd period, especially that discovered at Sāmarrā. The presence of such pottery and ceramics in large quantities at al-Rabadhah is not surprising because the region had strong connections with Kūfah and Baṣrah during the Umayyad and 'Abbāsīd periods. At that time, when the caliph al-Mu'taṣim started to establish Sāmarrā in 221/836, Kūfah and Baṣrah constituted important manufacturing centres for ceramics. Al-Ya'qūbi reports that al-Mu'taṣim recruited skilled workers, craftsmen and engineers from all over the world while building Sāmarrā'. He says: "He brought glass makers, together with experts on ceramics and





PART FOUR

Archaeological finds from al-Rabadhah

The many different kinds of artefact discovered at al-Rabadhah, and now housed and displayed in the Archaeological Museum of the College of Arts in Riyadh, can be broadly classified under the following main headings:

1. Pottery
2. Coins
3. Metalwork
4. Glass and jewellery
5. Stone implements
6. Wood, bone and ivory
7. Inscriptions

الخاتمة

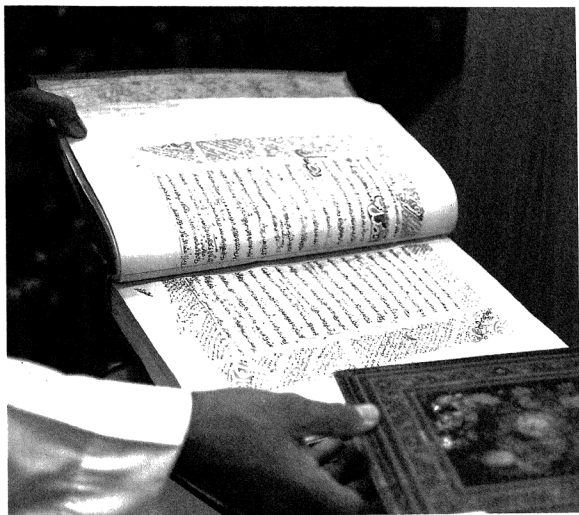
مما سبق يمكننا القول بأننا تعرفنا على جانب مهم من الحضارة العربية الإسلامية في الجزيرة العربية في العصور المبكرة للإسلام ويتضح ذلك من خلال أعمالنا في حفريات الريدة. فقد تعرفنا على حمى الريدة وعلى مدينة الريدة وعلى النمط المعماري فيها وأسلوب معيشة الناس. فالخزف والخزف والصناعات الزجاجية والمعدنية والنحت على الحجر كل ذلك يدل على نشاطات سكانية مكثفة، زد على ذلك أن سكان الريدة تميزوا على ما يبدو بسعة في الثقافة حيث نلاحظ ذلك في الكتابات الصخرية وشواهد القبور والكتابة على العظم والعثور على مواد للكتابة، ولا يستغرب على منطقة كهذه فقد وصل إليها الإسلام منذ إعلان الدعوة وبث ذلك إختيار أبي ذر الغفاري وكثير من الصحابة للإقامة فيها. ونظراً لأن الريدة تميزت بأهمية تجارية وتعامل سكانها مع آلاف المسافرين القادمين للحج فلا بد أن يكون السكان على درجة كبيرة من المعرفة العلمية التي تتعلق بأمور دينهم وديناهم.

ولعل ما يميز الريدة عن غيرها من الحواضر الإسلامية الأخرى بأنها لم تسكن بعد تخريبها وبذلك أمكننا التعرف على التسلسل التاريخي للفترة الزمنية التي عاشتها الريدة. وهذه المنطقة بقصورها ومناريلها ومساجدها وأسواقها ومنشأتها المائية، من أبار وبرك ومستودعات حفظ المياه، تعكس مدى سرعة نمو المدن الإسلامية منذ العصور المبكرة للإسلام والرعاية الإدارية والتنظيمية التي تولتها الدولة الإسلامية سواء كان ذلك في المدينة المنورة أو في دمشق أو بغداد.

ولا نستبعد أن سكان الريدة بعد أن نزحوا عنها هاجروا إلى حواضر إسلامية أخرى وأخذوا معهم خبراتهم العلمية إلى تلك المنطقة.

ومن السابق لأوانه أن نذكر أي استنتاجات لحفائنا في الريدة سواء من حيث الاكتشافات المعمارية أو الموجودات الأثرية. وستظهر بحوله تعالى نتائج أعمالنا في دراسة قادمة أكثر تفصيلاً وتحليلاً. ومع ذلك فإننا نأمل من الدارسين عند اطلاعهم على هذه الدراسة المختصرة كمقدمة لأعمالنا، تزويدنا بملاحظاتهم الهادفة. فالدراسات الأثرية الجادة لا يمكن أن تبرز إلا بتضافر الجهود وهذا ما نصبوا إليه في جامعة الملك سعود التي لها الفضل الأول في حفائر الريدة وإخراج هذه الدراسة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



82 Up to two million books, including 3,000 rare volumes and 5,000 manuscripts, are housed in the library of King Saud University

١٨١ مكتبة جامعة الملك سعود وفيها ما يقارب مليوني كتاب وتشتمل حوالي ٣٠٠٠ من الكتب النادرة و ٥٠٠٠ مخطوطة لا تقدر بثمن

- Ibn Hazm al-Andalusī, Abū Muḥammad 'Alī b. Aḥmad b. Sa'īd, *Jamharat anṣāb al-'arab*, ed. 'Abd al-Salām Ḥārūn, 4th edition (Cairo, 1977)
- Ibn Khallikān, Shams al-Dīn Aḥmad b. Aḥmad b. Abī Bakr, *Wafayāt al-ayān wa anṣāb al-aṣnān*, ed. Iḥṣān 'Abbās, 8 vols. (Beirut, 1968–1972)
- Ibn Khurādādhbah, Abū al-Qāsim 'Ubayd Allāh b. 'Abd Allāh, *Al-masālik wa al-mamālik*, ed. M. J. De Goeje (Leiden, 1894)
- Ibn Jubayr, Abū al-Ḥasan Muḥammad b. Aḥmad, *Rihlah Ibn Jubayr* (Beirut, 1388/1968)
- Ibn Maṣrūr, 'Abd Allāh b. Muḥammad al-Anṣārī al-Khazraḍjī, *Lisān al-'arab al-muḥīṭ*, compilation by Yūsuf Khayyāt, 3 vols. (Beirut, n.d.)
- Ibn Sa'ad, Abū 'Abd Allāh, Muḥammad b. Sa'ad, *Al-tabaqāt al-kubrā*, 8 vols. (Beirut, 1398/1978)
- Ibn Shubbah, Abū Zayd 'Umar b. Shubbah al-Numayrī al-Baṣrī, *Kitāb tarīkh al-Madīnah al-Munawwarah*, ed. Fahīm Muḥammad Shalūtī, 4 vols. (Jeddah, 1393 AH)
- Mālik, *Muwatta' al-Imām Mālik*, (version by Yahya b. Yahya al-Laythi: retold by Aḥmad Rāṭib 'Armūsh) (Beirut, 1401/1981)
- Mudirīyyah al-'Athār al-Qadīmah, *Ḥaḍḥat Sāmarrā' (1936–1939)* (Baghdad, 1940)
- Marzūq, Muḥammad 'Abd al-'Azīz, "Fukhār al-'Irāq wa khazafuhu fī al-'aṣr al-islāmī", *Sumer*, Vol. 20 (1964) pp. 101–20
- Qudāmah, Abū al-Faraj Qudāmah b. Ja'far, *Kitāb al-kharāj*, ed. M. J. De Goeje (Leiden, 1889)
- Yāqūt, Abū 'Abd Allāh Yāqūt b. 'Abd Allāh al-Ḥamawī al-Rūmī, *Mu'jam al-buldān*, 5 vols. (Beirut, 1955–7)

Non-Arabic sources

- Al-Rashid, Sa'ad A., "New light on the History and Archaeology of Al-Rabadhah (Locally called Abū Salīm)", *Seminar for Arabian Studies*, Vol. 9 (1979) pp. 88–101
- "A Brief Report on the first Archaeological Excavation at Al-Rabadhah", *Seminar for Arabian Studies*, Vol. 10 (1980) pp. 81–4
- "Ancient Water-Tanks on the Haj Route from Iraq to Mecca and their parallels in other Arab Countries", *ATLAL*, Vol. 3 (1399/1979), pp. 55–62, (plates 28–43)
- *Darb Zubaydah: The Pilgrim Road from Kufa to Mecca* (Riyadh University Libraries, 1980)
- Al-Ush, Mohammed A. F., *The Silver Hoard of Damascus (The Directorate General of Antiquities and Museums – Damascus, 1972)*
- The Arts of Islam (An Exhibition Organized by the Arts Council of Great Britain in Association with the World of Islam Festival Trust)* (London, 1976)
- The British Museum, *Masterpieces of Glass* (London, 1968)
- Fehérvári, Geza, *Islamic Pottery (A comprehensive study based on the Barlow collection)* (Faber and Faber, London, 1973)
- Grube, Ernst J., *Islamic Pottery of the Eighth to the Fifteenth Century in the Kier Collection* (Faber and Faber, London, 1976)
- Lane, Arthur, *Early Islamic Pottery (Mesopotamia, Egypt and Persia)* (Faber and Faber, London, 1948)
- Miles, George C., *Rare Islamic Coins* (The American Numismatic Society, New York, 1950)
- Mitchiner, Michael, *Oriental Coins and their values: The World Of Islam* (Hawkins Publications, London, 1977)
- Musil, Alois, *Northern Negid* (New York, 1928)
- Pooler, Stanley L., *The Coins of the Mohammadan Dynasties in the British Museum, Classes III–X* (London, 1876, also Forni Editore, Bologna, 1967)
- *The Coins of the Eastern Khalifehs in the British Museum*, Vol. 1 (London, 1875, also Forni Editore, Bologna, 1967)
- Rosen-Ayalon, Myriam, *La poterie Islamique (Mémoires de la Délégation Archéologique en Iran, Tome L)* (Mission de Susiane, Paris, 1974)
- Sauer, James A., *Heshbon Pottery 1971* (Andrews University Press – Berrien Springs, Michigan, 1973)
- "The Pottery of Jordan in The Early Islamic Period" *Studies in the History and Archaeology of Jordan*, I (Dept. of Antiquities, Amman, 1982) pp. 329–37
- Walker, John, *A catalogue of the Arab-Sassanian Coins*, Vol. I (The Trustees of the British Museum, London)
- *A catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins*, Vol. II (The Trustees of the British Museum, London, 1956)
- Wilkinson, Charles K., *Nishapur pottery of the Early Islamic Period* (The Metropolitan Museum of Art, New York, 1973)
- Whitehouse D., "Excavations at Siraf", *Iran*, Vols. VI (1968) pp. 1–22, VII (1969) pp. 39–62, VIII (1970) pp. 1–18, IX (1971) pp. 1–17, X (1972) pp. 63–87, XII (1974) pp. 1–30

Bibliography

Arabic sources

- 'Abd al-Khalīq, Hanā'.
Al-muqāḍ al-islāmī, (Baghdad, 1976)
 Al-Anṣārī, 'Abd al-Rahmān al-Ṭayyib, *Qaryat al-Faw: a Portrait of Pre-Islamic Civilization in Saudi Arabia* (University of Riyadh, now King Saud University, 1402/1982)
 Al-A'zami, Khālīd Khālīl Humūdī, "Khazaf Sāmarrā al-islāmī", *Sumer*, Vol. 30 (1974) pp. 203–22
 Al-Bakrī, Abū 'Ubayd 'Abd Allāh b. 'Abd al-'Azīz, *Mu'jam ma' ista'jam*, ed. Muṣṭafa al-Saqqā, 4 vols. (Cairo, 1949)
 Al-Bilādī, 'Atīq b. Ghayth, *Mu'jam al-ma'ālim al-jughrafiyyah fi al-sirah al-nabawiyyah* (Makkah, 1402/1982)
 — *Mu'jam ma'ālim al-Hijāz*, 10 vols. (Makkah, 1398–1404/1979–1984)
 Al-Bukhārī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. Ismā'īl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 9 vols. (Cairo, 1378 AH)
 Al-Dinawari, Abū Hanīfah Aḥmad b. Dawūd, *Kitaḥ al-akhbār al-ṭiwāl*, ed. 'Abd al-Mun'im 'Amir (Cairo, 1379/1959)
 Al-Dinawari, Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. Muslim b. Qutaybah al-Kātib, *Al-ma'arīf*, ed. Muḥammad Ismā'īl 'Abd Allāh al-Ṣāwī, 2nd edition (Beirut, 1390/1970)
 Al-Dhahabi, Shams al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad b. 'Uthmīn, *Tārīkh al-islām wa taḥqīq al-mashāhīr wa al-a'lam*, 4 vols. (Cairo, 1368 AH)
 — *Siyar al'am al-mubalā'ī* (Cairo, 1955)
 Al-Hamdānī, al-Ḥasan b. Aḥmad b. Ya'qūb, *Siyah jazirah al-'arab*, ed. Muḥammad b. 'Alī al-Akwa' al-Ḥawālī (Riyadh, 1394/1974)
 — *Al-Iḥdī*, Vol. 10, ed. Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb (Cairo, 1368 AH)
 Al-Ḥarīb, Imām Abū Ishāq, *Kitaḥ "al-manārik" wa amūkin tarq al-hajj wa ma'ālim al-jazirah*, ed. Ḥamad al-Jāsir (Riyadh, 1389/1969)
 Al-Himyari, Muḥammad b. 'Abd al-Mon'im, *Al-raṣad al-mī'ār fi khabar al-aqār*, ed. Iḥsān 'Abbās (Beirut, 1975)
 'Alī, Jawād, *Al-mufaṣṣal fi tārīkh al-'arab qabl al-islām*, 10 vols. (Beirut, 1969–1973)
 Al-Jāsir, Ḥamad, "Al-Rabadhah fi kutub al-mutaqaddimin", *Al-'arab*, Vol. 1, parts 5–8 (1386/1967)
 — *Abū 'Alī al-Hajari wa abhāthuhu fi taḥqīq al-mawāḍi'* (Riyadh, 1388/1968)
 — "Al-Rabadhah: taḥqīq mawqū'ihā", *Al-'arab*, Vol. 10, parts 1–2 (1395/1975)
 Al-Maqdisi, Shams al-Dīn 'Abd Allāh Muḥammad b. Aḥmad, *Aḥsan al-aqāḍīm fi ma'rifah al-aqāḍīm*, ed. M. J. De Goeje (Leiden, 1960)
 Al-Maqdisi, Muwaffaq al-Dīn 'Abd Allāh b. Qudāmāh, *Al-istishār fi nashab al-qaḥbah min al-aqār*, ed. 'Alī Nuwayhid (Beirut, 1972)
 Al-Naqshabandī, Usāmāh Nāsir, and Al-Ḥawrī, Ḥayāt 'Abd 'Alī, *Al-akhṭim al-islāmīyyah fi al-maḥaf al-'irāqī*, (Baghdad, 1394/1974)
 Al-Rāshid, Sa'ad, "Al-'ṣaq'a madīnah athariyyah", *Majallah al-dārāh*, Vol. 3 (Riyadh, 1398/1978) pp. 60–75
 — "Islamic Personages who contributed in the building of the Pilgrims' Road from Kufa to Holy Mecca", *Bulletin of the Faculty of Arts*, University of Riyadh (now King Saud University) Vol. 5 (1977–78) pp. 55–77 (in Arabic)
 — "Ancient Water-Tanks on the Haj Route from Iraq to Mecca and

- their parallels in other Arab countries", *ATLAL*, Vol. 3 (1399/1979) pp. 55–62 (plates 28–43)
 — "Brief Reports on the first three seasons of Archaeological Excavations at Al-Rabadhah", *Journal of the College of Arts*, University of Riyadh (now King Saud University) Vol. 7 (1980) pp. 259–72 (in Arabic with English summary), Vol. 8 (1981) pp. 367–81 (in Arabic with English summary), Vol. 9 (1982) pp. 339–59 (in Arabic with English summary)
 Al-Samhūdī, Nūr al-Dīn 'Alī b. Aḥmad al-Misrī, *Wafā' al-wafā' bi akhbār dār al-muṣṭafa*, ed. Muḥammad Muḥyi al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, 4 vols. 1st edition (Cairo, 1374/1955)
 Al-Sulami, 'Arṣim b. al-Aḥbagh, *Kitaḥ asma' jibāl Tihmah wa sukkānuha*, ed. 'Abd al-Salām Ḥārūn (Cairo, 1373 AH)
 Al-Ṭabari, Abū Ja'far Muḥammad Ibn Jarir, *Tārīkh al-rasul wa al-mulūk*, ed. M. J. De Goeje et al., 15 vols. (Leiden, 1879–1903)
 Al-'Ubaydī, Ṣalāḥ Ḥusayn, *Al-tuḥaf al-ma'ālim al-mawṣiyyah fi al-'aṣr al-'abbāsī* (Baghdad, 1389/1970)
 Al-'Uḥūdī, Muḥammad Nāsir, "Al-Rabadhah ayyan", *Al-'arab*, Vol. 11, parts 3–4 (1396/1976) pp. 161–7
 — *Bilād al-Qaṣīm*, 6 vols. (Riyadh, 1399/1979)
 Al-'Ush, Muḥammad Abū al-Faraj, *Al-muḥḍid al-'arabiyyah al-islāmīyyah al-mahfūza fi maḥaf Qatar al-watani* (Doha, 1404/1984)
 Al-Warrāq, Abū al-Faraj Muḥammad b. Aḥmad b. Ya'qūb Ishāq, *Kitaḥ al-fahrist li al-nadīm*, ed. Rashīd Tajaddad (Tehran, 1391/1971)
 Al-Ya'qūbī, Aḥmad b. Abī Ya'qūb b. Waḥīb al-Kātib, *Kitaḥ al-buldān*, ed. M. J. De Goeje (Leiden, 1892)
 Al-Zarqānī, Muḥammad, *Sharḥ al-Zarqānī 'ala muwaṭṭa' al-Imām Mālik*, 4 vols. (Beirut, 1398/1978)
 ATLAL (The Journal of Saudi Arabian Archaeology)
 Vol. 1 (1397/1977) to Vol. 6 (1402/1982)
 Bin Junaydī, Sa'ad b. 'Abd Allāh, *Āliyah Najd*, 3 vols. (Riyadh, 1398/1978)
 Hasan, Zakī Muḥammad, *Funūn al-islām*, 1st edition (Cairo, 1948)
 — *Atlas al-funūn al-zukhrufiyyah wa al-taṣwīr al-islāmīyyah* (Beirut, 1401/1981)
 — *Al-fann al-islāmī fi Miṣr* (Beirut, 1401/1981)
 — *Al-funūn al-irāniyyah fi al-'aṣr al-islāmī* (Beirut, 1401/1981)
 Ibn 'Abd al-Barr, Abū 'Umar Yūsuf b. 'Abd Allāh b. Muḥammad, *Al-ṣiṭ'ah fi ma'rifah al-aṣḥāb*, ed. 'Alī Muḥammad al-Bajjīwī, Vol. 1 (Cairo, n.d.)
 Ibn al-Aṭhīr, Abū Ḥasan 'Alī b. Muḥammad, *Al-kāmil fi al-tārīkh*, 132 vols. (Beirut, 1386/1966)
 — *Asad al-ghābah fi ma'rifah al-qaḥbah*, ed. Muḥammad Ibrāhīm al-Banna et al., 7 vols. (Cairo, 1393/1973)
 Ibn Baṭṭūḥ, Muḥammad b. 'Abd Allāh al-Lawāṭī, *Riḥlah Ibn Baṭṭūḥ (ṭuḥaf al-muṣṭafā fi ḡharā'ib al-amār wa 'iqā'ib al-aṣfār)*, ed. 'Alī al-Muntaṣir al-Kattānī, 2 vols. (Beirut, 1395/1975)
 Ibn Bulayhid, Muḥammad Ibn 'Abd Allāh, *Ṣaḥīḥ al-akhbār 'amma fi bilād al-'arab min al-āthār*, 5 vols. 2nd edition (1386/1972)
 Ibn Rustah, Abū 'Alī Aḥmad b. 'Umar, *Kitaḥ al-lāq al-naṣīḥah*, ed. M. J. De Goeje (Leiden, 1892)
 Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Shihāb al-Dīn Abū al-Faḍl Aḥmad b. 'Alī, *Al-ṣāḥab fi tamayyuz al-qaḥbah*, 4 vols. (Beirut – Baghdad, n.d.)

The gaps between these slabs were then covered with smaller stones. Finally, the top was plastered over with mortar mixed with fine gravel to prevent the ingress of sand and insects. Each tank had a small opening, usually made above the deeper end, for drawing water when needed. The opening usually had a well designed cover which closed it effectively.

There may have been two methods for filling the tanks with water. Black volcanic stone pipes were discovered fixed in the corners of the rooms. During the rains, water would flow down through these vertical pipes from the roofs of the houses and into the tanks. Alternatively, the inhabitants might have filled the tanks with water from the wells outside the residential area. In this case, water would be made to flow into the channels near the wells and then eventually into black stone pipes whose levels were lower than the channels, and then into the tank. Water could also have been carried in containers from the various sources and poured into the tanks.

It appears from the way the tanks were laid out that they were built singly or in groups. At first, one tank would be built for each room, with one of its sides aligned with the edge of the room. Later, a number of tanks would be built all together as a unit, connected by pipes on the surface for feeding the tanks. In both cases, the water would be filtered before it flowed into the tanks.

Tanks have been discovered all over the area, especially in Sites H and D. They have been classified according to the different phases of occupation. The deeper tanks, whose tops are well below the surface, belong to the earliest period. It can be observed that these tanks were dug in virgin soil or on the bedrock. The later tanks have been discovered constructed at a higher level, and built above the remains of those of the earlier period. The most recent tanks are built above the level of the buildings of the second phase. It should be pointed out that in some cases the tanks might have been used during two periods. This is especially true in Sites A and H.

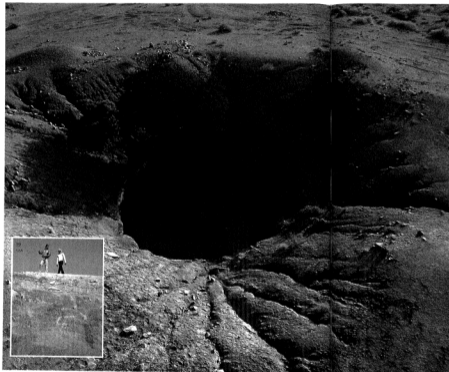
The total number of tanks discovered so far is nearly one hundred. This shows not only the importance of water to the inhabitants and the pilgrims and to the development of civilisation in Rabadhah but it also indicates the ingenuity of the early Islamic community in general and the inhabitants of Rabadhah in particular in this period.

The water engineering at Rabadhah leaves one in no doubt that the inhabitants attached great importance to water, the source of life and essential to its continuation.



81 Stone water pipes

انابيب المياه الحجرية ١٨٩



78 Abandoned well at al-Rabadhah

79 Rim of well

78. بئر مهجورة في الرادية

79. حافة البئر المهجورة بالرادية

B. Water conservation within the town – the underground water tanks

In addition to the more conventional methods already described, excavations revealed novel methods for storing water inside the houses. These, as far as we know, have so far not been discovered in any other early Islamic sites in Iraq, Syria or Jordan. They seem to have been used only by the people of Rabadhah and consisted of ingenious methods of constructing underground water tanks beneath the floors of their rooms and courtyards. The dimensions of the tanks generally are $2 \times 1.50 \times 2$ metres, although some tanks are bigger. Each period of occupation in the town had its special design for the tanks. The general practice seems to have been that after the tank had been dug, its sides were lined with stone. The floor was then covered with gypsum, crushed and mixed with gravel and ashes. The surface layers would be smooth enough to seal the tank and make it impermeable. The floor would slope in one direction to facilitate the occasional clearing. The top of the excavated trench had projections on which slabs of stone, having the same width as the tank, were bedded in with strong mortar.



80 Underground water tank

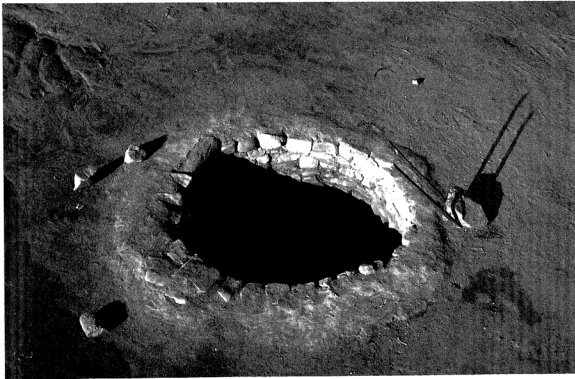
80. حوض المياه الجوفية المغطاة بالرادية

- ١٨٩ بئر الويدة
١٩٠ منظر جوي للبركة المربعة شمال الويدة
١٩١ بركة الويدة الدائرية والمصفاة
١٩٢ البركة الدائرية بعد سقوط الامطار الغزيرة على الويدة
١٩٣ اعمال التنقيب للارضيات المحصنة
١٩٤ درج البركة الزبدج
١٩٥ "حاجر جداري لتوجيه مياه السيول باتجاه البركة الدائرية بالريدة
١٩٦ مصفاة البركة ذات شكل مستطيل
١٩٧ المدخل الرئيسي للمياه بين المصفاة والبركة
١٩٨ الحصب المنحدر إلى ارضية البركة
١٩٩ عمل الإصلاح للبركة قريب من الويدة
٢٠٠ منظر لتصميم البركة الخرابية المدرجة في شمال شرقي المظلك، توضح قناة المياه وغرفة المراقبة

3. The wells

The inhabitants of Rabadhah also relied for their water on wells, which increased in number with the growth of the town. Al-Harbi mentions 13 wells, some of which had water troughs for watering animals.⁽⁶³⁾ However, only the well beside the western mosque is still in good condition. The depth of this well is about 14 metres, and has been excavated through to the bedrock, the upper part being built of stone. The remains of other wells can be observed all over the site as circular depressions. Attempts to re-excavate these wells for use in more recent times seem to have been unsuccessful.

63. Al-Harbi, *op. cit.*, p. 328



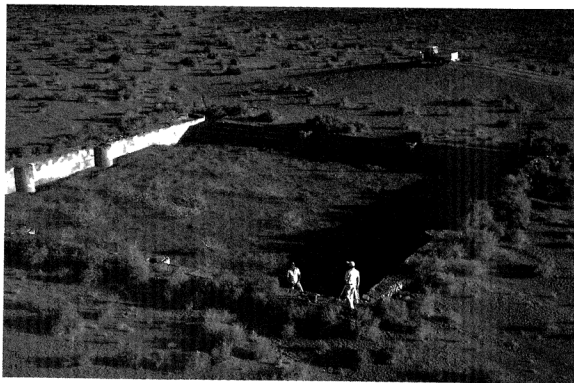
2. The square reservoir

This lies about two kilometres north of the residential area. Its dimensions are 26×26 metres. It is built of cut limestone and shows the remains of gypsum plaster layers on the walls. The reservoir has two main inlets – one on the north-eastern corner, the other on the south-eastern. Both of these inlets slope gradually down into the reservoir. The north inlet is fed by a dam which extends into the middle of the wadi and consequently diverted the flood water into the reservoir. The walls of the tank are strengthened by semicircular buttresses. Although silt has built up on the floor, the present depth is still about 1.50 metres. It seems that this reservoir was built in an isolated part of the residential area to serve pilgrims and travellers encamped nearby in times of high demand and thereby relieve the pressure on the circular reservoir.

These two reservoirs together with the many hydraulic structures along the Zubaydah Road illustrate the architectural methods known to and devised by the Muslims in those distant times.⁽⁶²⁾

62. *ATLAL*, Vol. 3 (1979), pp. 55–62 (plates 28–43)

- 68 The circular *birkah* and rectangular settling tank at al-Rabadhah
- 69 Water deflection wall of Birkah al-Rabadhah
- 70 Rectangular settling tank
- 71 Connecting channel between settling tank and circular reservoir
- 72 Inlet channel
- 73 Double staircase
- 74 Clearing the plastered floor
- 75 Circular *birkah* after heavy rain
- 76 Aerial view of square *birkah*, north of Wadi al-Rabadhah
- 77 A well still in use at al-Rabadhah



A. Reservoirs and wells

Two large reservoirs have been discovered in Rabadhah. One lies east of the archaeological site, the other lies about two kilometres north of this. The layout agrees with al-Harbi's report on water in Rabadhah. He says: "There are two reservoirs at Rabadhah. One is circular and has a filter. The other is square and lies about a mile from the main station."⁶¹

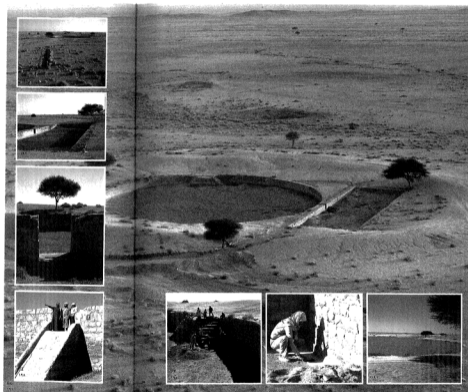
1. The circular reservoir

The diameter of this reservoir is 64.50 metres and its walls rise 4.70 metres above the level of its gypsum floor. It is built of cut limestone strengthened with cement mortar. Its walls and floor are planned with strong gypsum. The wall is approximately two metres thick. Adjacent to the reservoir, and to the west, is a rectangular filter tank. The dimensions of this filter are $55 \times 17 \times 3.15$ metres. It takes in flood water by means of two inlets: one on its north-eastern corner, and the other on the south-eastern. Both inlets slope gradually into the filter while the flow of water into the filter is augmented by two dams or flood-diversion walls. One of these extends to the south-east, the other to the north. These two dams were built in order to regulate and control the water of the wadi when the floods came.

When the filter was full, water then drained through a high overflow channel or outlet which was constructed between the filter tank and the reservoir. This excess water flowed directly into the reservoir. On the southern part of the reservoir there is a podium or platform from which two staircases lead down to the water in opposite directions. The staircase which runs west against the wall of the reservoir has eleven steps.

In spite of the fact that the reservoir is more than ten centuries old, it is still in good condition, revealing only a few cracks in the walls and some crumbling of the gypsum layers covering them. However, the accumulation of silt in the reservoir through the passage of time is about two metres. To determine the depth of the reservoir, the filter, and the nature of their floors, four trial trenches were dug in the filter area and five others made around the walls and in the water channels of the reservoir. These revealed that the floor had been covered with thick layers of fine gypsum. The joints between the walls and the floor had been sealed with cement mortar to improve the water-retaining quality of the reservoir.

The approximate capacity of the reservoir is 14,250 cubic metres. This large quantity of water must have been adequate for the inhabitants, the pilgrims and other travellers and their animals for periods of several months.



61. Al-Harbi, op. cit., p. 328



PART THREE

The water supply and installations

General Introduction

Rabadhah depended on two main sources of water supply: direct rain water (during seasonal floods, and water stored in the ground. Geographers such as Ibn Qudimah reported that there was a great deal of water in al-Rabadhah. Needless to say water is the source of life and existence. Its availability is an important factor in the growth and development of civilisations. On the other hand, shortage of water leads to their collapse. The inhabitants of al-Rabadhah devised ingenious methods for storing water in the basements of their houses. In addition, they dug wells and constructed large reservoirs. Examples of this ingenuity are described in the following sections.



Fig. 100. Drawing of a well in the desert. The well is dug into the ground and is covered by a wooden frame. The water is drawn up by a pulley system.

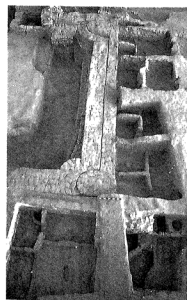
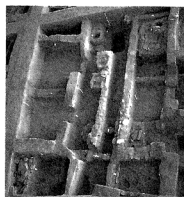
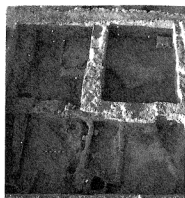
- 61 Excavations in progress in central part of Site 401
- 62 View of living units and shops with a street running between
- 63 Detail of living unit showing plastered floor and cooking ovens
- 64 Various levels of occupation in eastern area of Site 401
- 65 Fortified enclosure wall and a defensive ditch

The radius of some of these towers is 2.25 metres and they are built in such a way that a small tower would emerge from the middle of a larger one, possibly for defensive reasons.

The residential units were designed and built along the eastern wall. The rooms of each unit open west into a street that extends from north to south. These rooms lie opposite each other, with other residential units consisting of rooms that open east on to the same street. There are further residential units along the same alignment but their doors open west on to another similar street or on to an open space with a huge gate separating it from the other building units. The parts of the residential unit which are parallel to the *qiblah* wall of the mosque seem to have been allotted to public facilities such as washing places. There is also a well, in the southern area, which must have supplied that part with water. The dimensions of the rooms are 3 × 3 metres on average and the walls are built of mud brick, 55 cms thick. Wall foundations are built of stone. Some of the rooms have small store cupboards in their corners. The floors of the rooms are sometimes plastered with gypsum or, when the clay ground itself was solid, left in their natural state. The nature of a solid clay surface probably helped in the storing and grinding of grain. The main streets were probably used for various tasks and activities. This is conjectured from the remains of hearths, charred objects and animal bones. Parts of the streets and open spaces have pits which might have been used for the disposal of rubbish. It can be conjectured that some units were used not only for residential or public facilities but were also used for industrial activities such as the preparation of medical and chemical material.

The archaeological remains indicate that the various units of the site witnessed more than one period of occupation. The main boundary wall and some of the residential units are associated with the first period and the mosque probably dates from the second period. In some parts of the site, there must have been more than two periods of occupation or construction. This is indicated by the fact that in some places the streets between the units have been closed and water-storage tanks, drainage canals and ovens have been built there instead. Finally, we must add a few words about the main gate which was discovered during the sixth season. This gate lies in the centre of the northern boundary wall, to the west of the mosque. The remains of the wall and the gate itself reveal a complex method of construction. Unlike the eastern and southern sides, this side is not straight, but slightly curved. It is also thicker and more solid and has been the object of many additions during different phases of occupation. The same is true of the gate and entrance leading into the residential area.

- ٢٠١ صورة تفصيلية توضح أحد الوحدات السكنية ذات الأرضيات المخصصة وقرآن الطعام
- ٢٠٢ صورة لأعمال الحفريات في وسط المنطقة السكنية (٢٠١)
- ٢٠٣ مراحل سكنية متعاقبة تتضح في الجزء الشرقي من موقع (٢٠١)
- ٢٠٤ منظر للوحدات السكنية والدكاكين مفتوحة على أحد الشوارع الذي يمر في الوسط
- ٢٠٥ أحد الأسوار المحصنة ببراج ويدعمه خندق في موقع (٢٠١)



6. Site 401

This area has been designated as southern Rabadhah and is characterized by the presence of a series of high archaeological mounds extending from east to west. Site 401 is separated from the northern site by one of the branches of the Rabadhah wall. This runs from the circular cistern and travels west between the Palace area (Site A) and the rest of the sites to the west (Sites B, D and H). Erosion had already revealed the remains of stone walls along the two sides of the tributary. These might have been part of a system of fortifications or barriers to protect the houses against the floods. They might also have been used to aid communication between the southern and northern residential areas by channelling away the flood waters. The big mound lying further east has now been largely excavated.

Excavations from the third season through to the sixth revealed significant details as well as the mosque (designated the eastern mosque and described earlier). We were able to identify the pattern of a major part of the town of Rabadhah. This was surrounded by a huge wall with circular and semicircular towers at intervals along it. The excavations of 34 squares revealed a variety of architectural features. One of the most important of these was the wall itself surrounding the residential units. The whole of the eastern side has been discovered and so have many parts of the southern side. It has also been found that the northern side joins up with the wall of the mosque and extends west, thus forming a continuation of the western side of the town. Future excavations, it is hoped, will reveal the remainder of this wall. The eastern side is 69 metres long, and the southern side measures 57 metres.

This brief description demonstrates one of the techniques used in the construction of the defensive walls of Rabadhah. One wall extends from north to south. It is made up of two parallel walls both of which are built of dried bricks and strengthened by a 70 cm-thick stone facing. The total thickness of this wall is 2.20 metres. The mud blocks used are either square (35 × 35 cm) or rectangular (35 × 20 cm). The depth of the wall from the outside is 2.25 metres below the level of other excavated areas. The fact that the foundations of the wall are based on the bedrock shows that the builders paid careful attention to the effect of floods on the foundations even in this early Islamic phase of architecture.

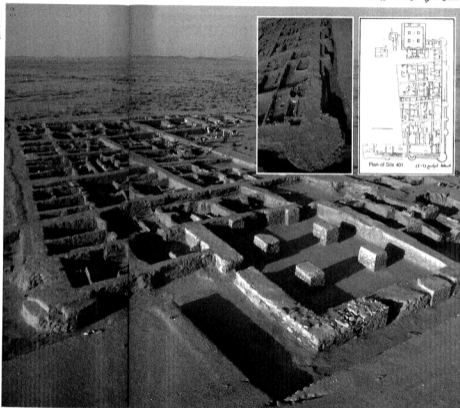
The wall is further strengthened by semicircular towers along the sides and circular ones on the northern and southern corners. These towers are approximately 5 to 6.5 metres apart from each other, protrude from the masonry wall, and rise about 1.55 metres above the bedrock. Above this level were additions built of mud brick. It seems that these towers were high enough to secure protection for the town.

59 General view of Site 401 looking south

60 Eastern enclosure wall with fortified towers

١-٢: منظر عام لموقع (١-٢) باتجاه الجنوب

٣-٤: السور الشرقي للموقع (١-٢) وبأساسه أبراج المدعمة



5. Site H

Site H was a small archaeological tell in the middle of the area between Sites B and C. Work on this site started during the second season and continued until the end of the third. On our grid plan twelve squares have so far been excavated. Excavations carried out have revealed a major residential unit surrounded by a thick wall whose sides measure 12×12 metres. The wall is up to two metres thick, but the southern part measures 1.80 metres and is built of stone. The building is surrounded by solid circular towers on its four corners; it has one main entrance in the north-east leading into a small courtyard and then on to a courtyard on to which open the doors of all the rooms built along the western and southern walls. The rooms had small store cupboards for foodstuffs. Underground water tanks together with ovens have been discovered in the courtyard.

Excavations of the adjacent area revealed the remains of buildings and public facilities. There are also small streams in between the houses. The walls of these buildings are built of sun-dried bricks. Most rooms have underground water tanks of varying sizes. There is evidence that small-scale industrial processes were carried out here. These would have included dyeing, tanning leather, metalworking and smelting. There were also various types of ovens, wash-rooms, washing facilities, sewage disposal channels and soakways. The architectural features of the main residential unit and its surroundings indicate a high standard of architectural design.

In conclusion we can say that while the units belong to successive phases of occupation the oldest is the central part of the area.

- 56 General view of Site H looking south
- 55 South-west corner tower of principal building in Site H
- 56 Steatite oil lamp and lid found within an oven in northeast area of Site H
- 57 Soak away pit
- 58 Latrine shaft in Site H

٥٦ - منظر عام لموقع (هـ) باتجاه الجنوب

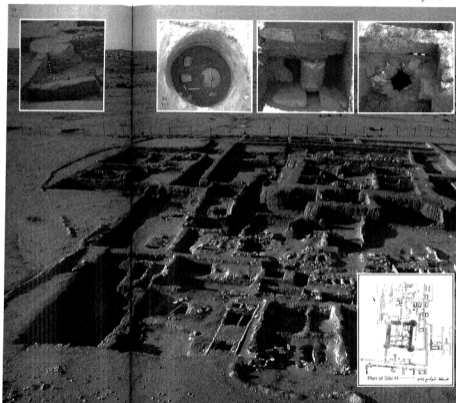
٥٥ - برج الزاوية الجنوب غربي للمبنى الرئيسي في الموقع (هـ)

٥٦ - فخار خزفي من نوع الزيت

٥٧ - حفرة تصريف مياه

٥٨ - حفرة الصرف الصحي في الموقع (هـ) في الجزء الجنوبي للموقع (هـ)

٥٩ - الخزانة المائية في الموقع (هـ) في الجزء الجنوبي للموقع (هـ)



- 49 General view of Site D looking south
50 Various levels of occupation in Site D
51 Neck of glass bottle
52 Evidence of various occupation levels in Site D
53 Detail of water channel in Site D

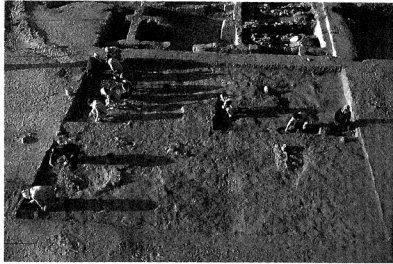


- ٤٩ منظر عام لموقع (D) باتجاه الجنوب
٥٠ صورة أerial تظهر مستويات مختلفة من حياة القارات السكنية في الموقع (D)
٥١ منظر تفصيلي عن عنق زجاجة زجاجية تعود للعصر الكلاسيكي
٥٢ منظر تفصيلي للقنوات المائية في الموقع (D)
٥٣ رؤية تفصيلية لقناة مائية في حقل حفر الموقع (D)

4. Site D

Unlike the previously described sites, Site D seems to have been a group of interrelated residential and shopping units. This is supported by the presence of many water tanks built and covered over inside the rooms below the floor level. There are also many cooking ovens. The discovery of 25 ovens in one unit relating to different phases of occupation leads to the conjecture that this site might have been the souq of Rabadhah. There were grain stores and hearths for smelting metals as is indicated by the presence of iron slag. The discovery of flasks, glass tubes and crucibles indicates that the residents might have been acquainted with the preparation of medical potions.

The walls of the houses and the rooms were built of sun-dried bricks but the foundations were built of stone. The remains of layers of plaster can be seen on these walls. The rooms vary but an average size is approximately 3×2 metres. Different architectural features suggest that the area passed through several periods of habitation. Excavations at a level of two metres revealed gypsum floors on which the walls of an earlier habitation had been constructed. The foundations and walls of this earlier period were also incorporated in the buildings of a later period. Similarly, the ground water tanks of the second period were built on top of and incorporated the tanks of the earlier period. Many artefacts were discovered on this site.



48 Starting a new excavation square in Site D

٢١٨ منظر باتجاه الجنوب لأعمال الحفر الأثري في موقع (د)

46 Earlier foundations of Site B



٢١٩ أساسات جدارية في موقع (ب) تعود للفترة سكتية
مبكرة

47 Cooking ovens discovered outside
north-east wall of Site B



٢٢٠ الفرن للطبخ عثر عليها خارج الجدار الشمالي
القديم لموقع (ب)

3. Site B

This site lies near the centre of the archaeological area of Rabadhah. Three seasons of excavations have been carried out and resulted in the unearthing of the remains of an independent residential unit surrounded by strong walls. These walls make up seven sides of unequal length and the design forms an Arab dwelling divided into two unequal parts, with a main entrance in the north-western part. The structure of the house is defended by seven towers of varying sizes, built at the meeting points of the walls and with one at the main entrance. The diameter of the south-western tower, at the junction of the western and northern walls, is approximately 4.70 metres. The southern wall is 10 metres long and 2 metres thick. Rooms have been constructed inside the enclosure walls. They are of varying sizes and their doors open on to central areas. Inside the rooms are small chambers for storing personal effects, grain and other foodstuffs. In the inside area there are underground water-storage tanks, ablution areas and grinding-stones (or querns). Archaeological investigation reveals that the walls of this unit were coated with gypsum lime plaster and that the rooms had low benches. These show the remains of coloured but rather unsophisticated drawings. Excavation of the main hall revealed structures which indicate the existence of an earlier phase of occupation.

On the whole this unit gives a clear indication of the architecture of a typical Rabadhah house. Other finds discovered here will be referred to in later sections of this book.



43 Site B looking south

صورة الموقع (ب) باتجاه الجنوب

44 Wall paintings in a room in Site B

صورة الطينونة الجدارية في غرفة (ب)

45 Wall paintings from Site B

رسومات جدارية من الموقع (ب)

Al-Rabadhah

Part Two: The Archaeological Remains

2. Site A

Site A is one of the major sites at al-Rabadhah and excavations started on it during the first and continued into the second season of the archaeological programme. It lies to the east of the archaeological site and is west of the circular reservoir. The site started as a mound (tell), average in height, and was covered with the remains of the exterior wall. Gradual excavation of varying depths revealed that the site was probably a fortress, or palace, built in the Arab style, surrounded by a thick stone wall and having one gate in the northern part. The exterior wall was approximately 1.30 cm thick and was built of rough-hewn stones of various sizes. The lengths of the stone walls are unequal and measure as follows:

- the southern wall : 16.20 m
- the northern wall : 19.00 m
- the western wall : 19.00 m
- the eastern wall : 20.00 m

The eastern wall runs across the site to where it meets with a hexagonal tower-like building at the northern corner. The six sides of this tower were also unequal in length. Circular and semicircular towers were built at the corners and in the middle of each of the walls of the palace. The main entrance lies in the middle of the northern wall and cuts the middle tower into two equal parts. The palace has 13 rooms whose doors open into a courtyard. The average area of each of the rooms is approximately 2.30 square metres. By excavating trial areas inside the yard, we discovered the remains of walls belonging to an earlier phase of occupation. The structural remains disappeared under the wall of the existing palace. This may explain the difficulty the later builders had in making the walls meet at right angles. The main tower lies in the north-eastern corner. It has six sides of unequal length, as already described. The eastern side is approximately 8.50 metres long, the western side 6.30 metres and the height of the internal wall of the tower is 3.50 metres. The general design of the tower indicates that it was probably a keep or strongly fortified section of the building. It might have consisted of two storeys with a staircase leading on up to the top. The damage which the palace has suffered makes it almost impossible to determine architectural details with any degree of accuracy. However, underground water-storage tanks have been discovered in the yard. Most of these tanks belonged to the earlier period and a few belonged to the later period in which the palace was in use. Some of the tanks seem to have been used in both periods. The remains of ovens, small stores for keeping grain, and a furnace for glass-making have all been discovered in the north-western rooms of the palace.

30 Aerial view of the palace (Site A) looking north-west

40 Entrance in the north wall of the palace

41 Enclosure wall of the palace with remains of buttressing tower, looking south-east

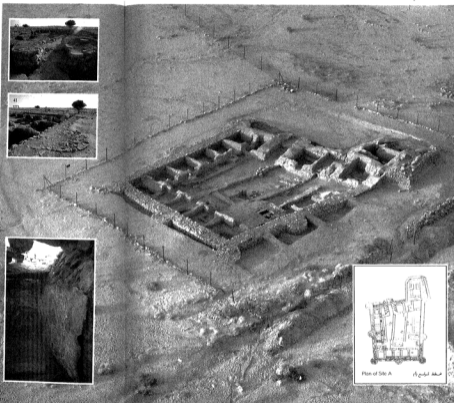
42 Interior of a covered water tank

٣٠ منظر جوي للقلعة (موقع أ) باتجاه الشمال الغربي

٤٠ مدخل القصر في الشمال الشمالي

٤١ منظر سور القصر باتجاه الجنوب اشراف واجود بقايا البرج الداعم لثمن السور من الشمال

٤٢ منظر من داخل احد خزانات المياه المخفية



خطة الموقع أ

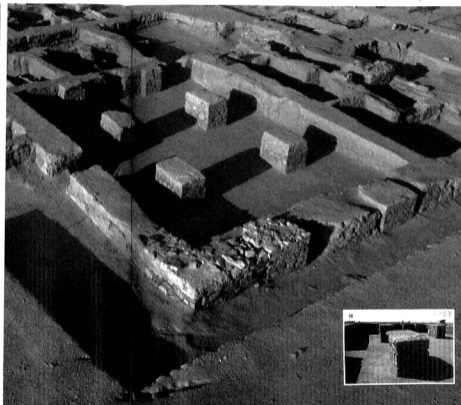


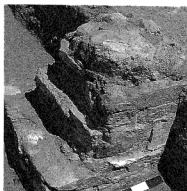
37 View of the mosque in Site 401 looking south-west

38 Interior of the mosque with the remains of massive piers

37 منظر عام للمسجد المسمى 401 باتجاه الجنوب ووجه المسجد إلى الجنوب الغربي

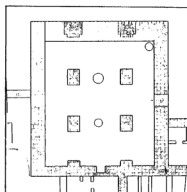
38 صورة للمسجد من الداخل وتبقى الأعمدة الضخمة التي كانت تدعم سقف المسجد





36 Attached column base in the western mosque (Second season)

٣٦ قاعدة لآحد الأعمدة في المسجد الغربي
(الموسم الثاني)



Plan of the mosque in Site 401

خطة للمسجد في موقع (٤٠١)

a single base. The floor was covered with gravel which was periodically renewed, indicated by the strata uncovered. There is evidence that the walls were plastered with thick gypsum and decorated with paint, and the building seems to have undergone occasional repair work. The design and size of the mosque (459 square metres) leads us to believe that this must have been the main town mosque. The internal area (380 square metres) could easily accommodate 600 people during prayers. The mosque lies some way from the residential part of the town so far excavated. Near it there is a well and the remains of what were possibly basins used for ablution purposes. Some of the sources suggest that one of the mosques in Rabadhah had a minaret; there is no evidence so far to prove this, but there is a strong possibility that it was not the mosque at Site C but the second mosque at Site 401.

(b) *The mosque of the residential southern area*

This mosque lies in the residential part of the town (Site 401), and was discovered during the third excavation season. It was located within the north-eastern part of the mound. This mosque differs from the one previously described in terms of size and architectural design. Its walls are thicker, and its overall dimensions are 12.30 metres long by 10.30 metres wide. The foundations are of stone and the walls of mud bricks, plastered with gypsum on the inside. The southern and western walls are touching the adjacent houses. There is a rectangular *mihrab* in the middle of the *qiblah* wall. The two sides of the *mihrab* form conspicuous shoulder-like structures protruding from the wall. In the middle of the mosque, there are the remains of square, stone pillars. Architectural clues indicate that the mosque had doors on all its four sides. The southern door lies west of the *mihrab*; the eastern door lies in the middle of the wall and leads directly to the centre of the mosque, but this door seems to have been abandoned at some stage. The main entrance to the mosque seems to lie in the middle of the northern side. This is suggested by the presence of a protruding stone-built structure which has three steps. The architectural remains adjoining the southern wall of the mosque indicate that this area was used for the purposes of ablutions. The sixth season of excavations showed that the buildings of the inhabited section of the town (Site 401) were earlier in date than the mosque. This is deduced from the fact that the edge of the wall surrounding the original inhabited area was covered over by the western wall of the mosque. In addition, the discovery of the remains of a building by the western door of the mosque suggests the existence of a base for a minaret which was abandoned later. It seems that the gypsum layer on the inside of the wall once had coloured drawings on it which have disappeared during the passage of time. There are still some signs of indistinct writing, especially on the south-eastern corner of the mosque. However, the style of the letters suggest that the writing dates from the third century AH (ninth century CE).

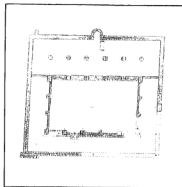
1. The two mosques

Reference has already been made to the fact that historical information indicated the existence of two mosques at al-Rabadhah. One was established by Abū Dhar al-Ghifārī, the other was clearly the main mosque (*masjid jāmi'*). The archaeological excavations have so far supported the accuracy of those early sources. We have now discovered two mosques. One is in the western sector of the site, near the cemetery; the other is in the residential, south-eastern part of the town, known to us as Site 401. (So called because work began in 1401 AH, at the beginning of a new Islamic century.)

(a) The western mosque

This mosque was discovered during the excavations carried out in the first and second seasons. It lies on a relatively high mound west of the site and has been designated as Site C. The excavations reveal that the size of the mosque was considerable, and its architectural design advanced. The dimensions of the mosque are 22.75 × 20.15 metres, with the longer sides running north-south. The mosque is made up of two porticos (*riwāqs*) and a projecting niche (*mihrāb*) in the middle of the wall, perpendicular to the direction of Makkah (the *qiblah*). There are three *riwāqs*, one lying to the east, the second to the west and the third to the north. In the middle of the mosque, there is an open court approximately 16 metres long and 9 metres wide. The mosque has a main, northern entrance which has three steps leading into it. There is a second entrance in the north-western part leading to the western portico. To the left of the *mihrāb* on the western side, there is a rectangular structure extending from the wall, perpendicular to the direction of the *qiblah*. This construction measures approximately 1.80 × 0.70 metres, and has an opening on its north-west corner. The purpose of the small structure in this particular place remains unknown. It might have been used as a base for the *minbar* (pulpit) of the mosque, but the existence of a *minbar* is equally uncertain. Another possibility is that this rectangular building might have been used for storing water containers to be used by the worshippers.

It seems that the whole mosque was built of stones of varying sizes, and excavations did not reveal any mud-bricks. The presence of so many stone blocks spread all over the site suggests the collapse of the walls of the mosque and the consequent dispersal of the stones. The outer wall of the mosque was 70 cm in thickness. The collapse of the southern wall was probably due to the proximity of a low ditch which might have been used for collecting water from the neighbouring well. The depth of excavations inside and outside the mosque varied from 70 cm to 120 cm. The eastern side was supported by a stone wall and there were 21 column bases in the mosque. Both the rectangular and square parts of these column bases were built of stone. It appears that the columns themselves were circular in cross-section. At the end of each row of columns there were paired or double columns supported by



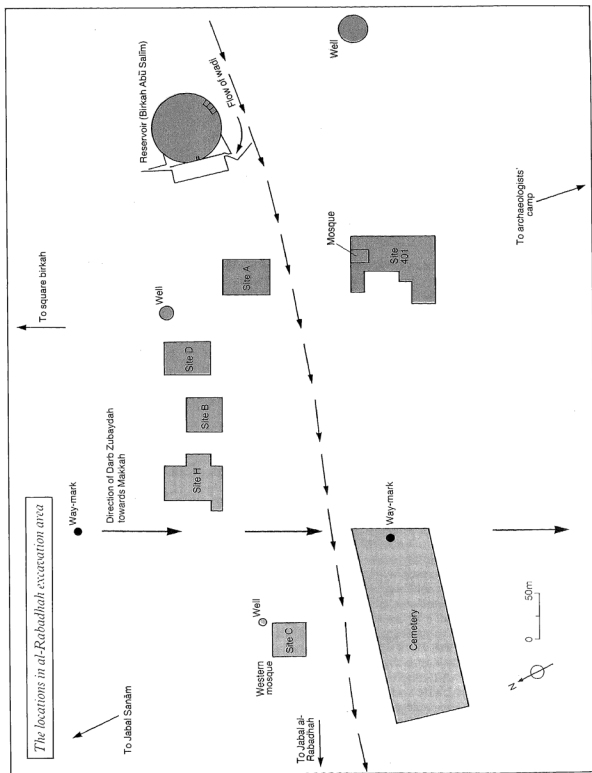
Plan of the western mosque

خطة المسجد الغربي



35 The *mihrāb* projection on the exterior face of the south (*qiblah*) wall (First season)

٣٥ صورة لمحراب المسجد الذي يبرز عن جدار القبلة الجنوبي (الموسم الأول)



glass are spread over the site. In the north-western part of the site there is an archaeological tell which seems to have been a rubbish mound.

During the rains the wadi at al-Rabadhah flows into the circular *birkah* from the north-east. A branch of this wadi runs west across the site dividing it into northern and southern parts. During heavy rains the whole site becomes inundated. Through the passage of time, these floods must have been responsible for a great deal of damage.

The excavation plan

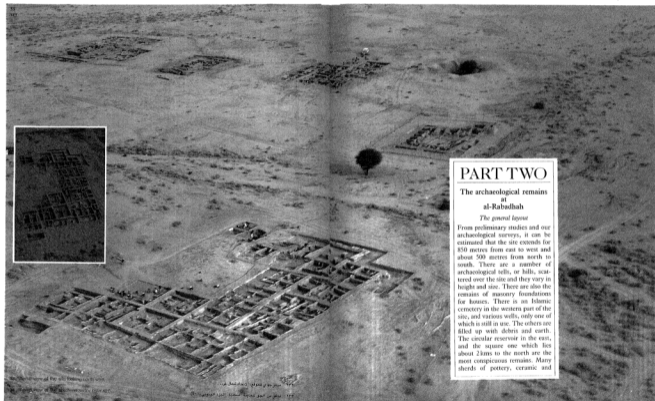
In order to determine the development and extent of the ancient civilisation of Rabadhah, it was considered necessary to carry out sample excavations in different parts of the site prior to deciding on a comprehensive programme for future excavations. Accordingly three areas were chosen for the first season (7 Jumādā II to 6 Rajab 1399/3 to 30 May 1979). These areas were: Site A in the east; Site B in the middle; Site C in the far west.⁽⁵⁸⁾

During the second season (15 Rabi' II to 16 Jumādā II 1400/2 March to 13 April 1980) of excavations, two more sites were included. Site D, which lies east of B, and Site H, which lies between B and C.⁽⁵⁹⁾ The promising results and archaeological findings obtained during these first two seasons led to our concentration on specific areas during the third season (26 Rabi' II to 5 Rajab 1401/1 March to 9 May 1981). A grid plan for the whole site was laid out. This system simplified the identification of the area to be excavated and enabled us to designate each one with an alphabetical label. A contour map of the whole archaeological area with its topographical features was drawn up and geographical maps showing the location of Rabadhah with its physical features, and showing its place on the Pilgrim Road and on the map of the Arabian Peninsula, were prepared.⁽⁶⁰⁾ The archaeological excavations carried out between the first and sixth season produced important results which amply portray the extent of the Arab-Islamic civilisation that developed in Rabadhah. During these seasons, architectural remains of palaces, houses, marketing centres, and reservoirs, together with sherds of unglazed and glazed ware, glass-ware, metal-work, Islamic inscriptions and writings have all been discovered. These provided us with information on the life-style, living conditions and civilisation of Rabadhah. It is evident that the inhabitants of Rabadhah had a considerable knowledge of construction which enabled them to design and build fortified houses having massive walls, circular and semicircular towers. They devised methods of diverting running water for their use and of constructing domestic water-tanks. They were skilled in drainage and the digging of wells. They used the hewn stones which were available to them in the neighbourhood for the foundations of the walls. These walls were built of sun-dried mud bricks. Various types of timber were used for the roofs. It appears that the inside walls were covered with thick plaster (or gypsum) and decorated with coloured drawings.

58. Sa'ad al-Rāshid, *Journal of the College of Arts, University of Riyadh* (now King Saud University), Vol. 7 (1980), pp. 259-71

59. *Ibid.*, Vol. 9 (1982), pp. 339-59

60. See pages 15, 17 and 21

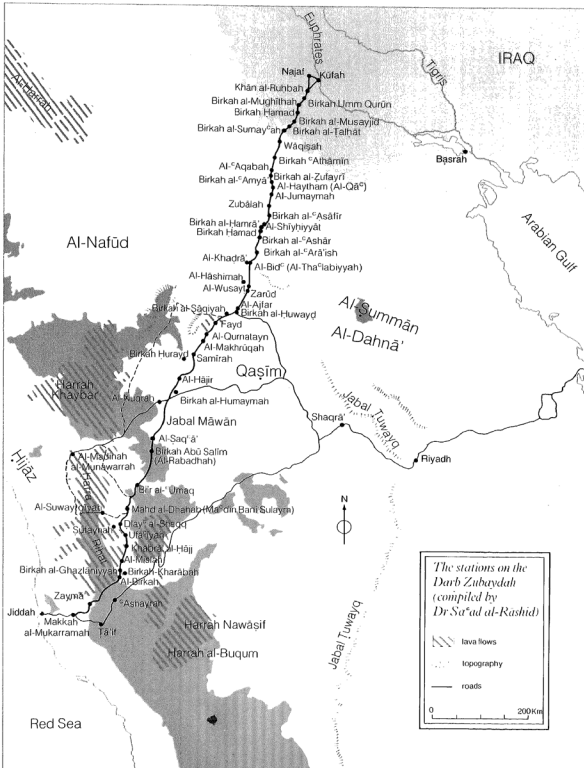


PART TWO

The archaeological remains at al-Rabadhah

The general layout

From preliminary studies and our archaeological surveys, it can be estimated that the site extends for 850 metres from east to west and about 500 metres from north to south. There are a number of archaeological tells, or hills, scattered over the site and they vary in height and size. There are also the remains of masonry foundations for houses. There is an Islamic cemetery in the western part of the site, and various wells, only one of which is still in use. The others are filled up with debris and earth. The circular reservoir in the east, and the square one which lies about 2 kms to the north are the most conspicuous remains. Many sherds of pottery, ceramic and



The main pilgrim stations and secondary stopping places on the Pilgrim Road

al-Kūfah

al-Qādisiyyah

al-'Udhayb

Wādī al-Sibā'/Wādī Sa'ad

al-Mughithah

Masjid Sa'ad

al-Qar'a'

al-Ṭaraf

Wāqisah

al-Qubaybāt/al-Samā'

al-'Aqabah

al-Jalḥā'

al-Qā'

al-Juraysī

Zubālah

al-Tanānīr

al-Shuqūq

Rudān/Durayn

al-Biṭān

al-Muhallabiyyah

al-Tha'labiyyah

al-Ghumays/al-'Ayn

al-Khuza'imiyyah (Zarūd)

Baṭn al-Agharr (al-Agharr)

Al-Ajfar

al-Qarā'in

Fayd

al-Qurnatayn

Tūz

al-Fuḥaymah

Samirah

al-'Abbāsiyyah

al-Ḥājir

Qarūra

Ma'din al-Naqirah (al-Nuqrah)

al-Samt

Mughithah al-Māwān

Arīmah (Awra'ah)

al-Rabadhah

al-Rawthah

al-Salīlah

al-Ḍabbah (al-Sabkhāh)

al-'Umaq

al-Ṣaffḥah

Ma'din Banī Sulaym

'Aqabat al-Kurā' (al-Kayrānah)

Ufā'iyah

al-Kabwānah (al-Kayrānah)

al-Mislah

al-Qaṣr

al-Ghamrah

Awṭās

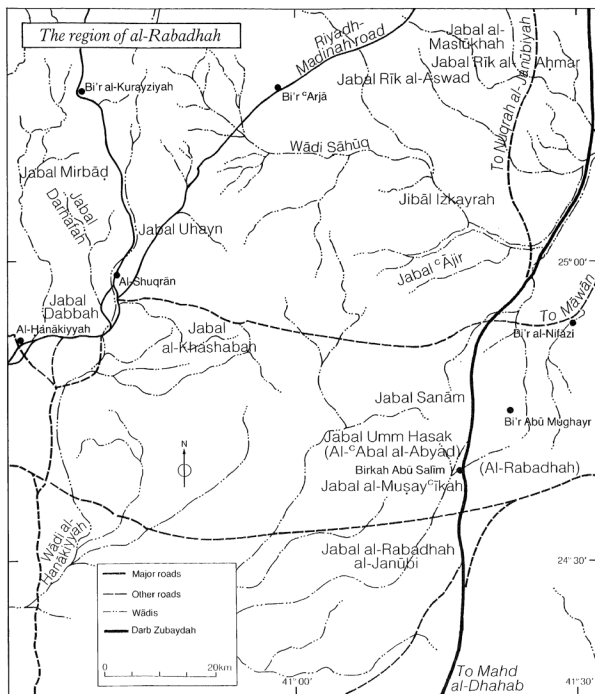
Dhāt 'Irq

Ghamar Dhī Kindah (Ghamr)

Bustān Banī 'Āmir

Mushāsh

MAKKAH AL-MUKARRAMAH



A summary of our investigations into the significance of the site of al-Rabadhah

Our survey of the available historical references indicates the emergence of an urban settlement in the middle of the Arabian Peninsula, on the borders of Najd and Hijāz. This settlement suggests the existence of an Islamic town whose history goes as far back as, or even earlier than, the time of the Rightly Guided Caliphs. Evidence of permanent settlement indicates a civilisation which continued into the beginning of the fourth century AH. This is a significant period in our history because it includes the time of the Prophet, that of the Rightly Guided Caliphs, and of the Umayyad period, the first phase of the 'Abbāsīd period, and part of their second phase. The destruction of al-Rabadhah took place in 319/931 during the caliphate of al-Muqtadir Billah (295–320/908–932). This period of nearly three centuries leaves the researcher in no doubt about the importance of al-Rabadhah. In addition to the fact that al-Rabadhah was a pastoral reserve until the second century after Hijra (eighth century CE), it began to develop as a town with the arrival of Abū Dhar al-Ghifārī. Its importance can briefly be summarised in the following points:

1. The presence of Abū Dhar attracted religious scholars.
2. It was one of the most important stations on the Pilgrim Road between Kūfah and Makkah. It lay near both Madinah and Makkah.
3. Al-Rabadhah was contemporary with such important cities as Basrah, Kūfah, Baghdad and Sāmarrā, whose growth and development it witnessed. It must also have been connected culturally, politically and economically with them.
4. Al-Rabadhah lay in the middle of the most important mining area in the Peninsula, and it must have benefited from the wealth generated around it. Some of the most important mines were al-Nuqrah in the north⁽⁵⁵⁾ and Ma'dīn Bani Sulaym in the south.⁽⁵⁶⁾ In addition there were other mining areas nearby.
5. Al-Rabadhah was surrounded by several productive oases whose inhabitants might have conducted their business in al-Rabadhah and at neighbouring stations along the Pilgrim Road, such as Dariyyah, al-Suwārqiyyah, Hādhah and Šufaynah.⁽⁵⁷⁾ The discovery of archaeological remains, buildings, pottery, glass, stone and metals, gives an idea of the nature and extent of settlement in this area and the civilisation which developed there.

55. Al-Harbi, *op. cit.*, pp. 321–4
Sa'ad al-Rāshid, *Darb Zubaydah*, *op. cit.*, p. 97, 124
ATLAL, Vol. 3 (1979), pp. 36–7 (plate 34)

56. Al-Harbi, *op. cit.*, pp. 333–5
Sa'ad al-Rāshid, *Darb Zubaydah*, *op. cit.*, pp. 98–9, 128–9
See also: ATLAL, Vol. 3 (1979), pp. 55–7 (plates 33–34A)

57. 'Arrām b. al-Aṣḡagh al-Sulamī, *Kiṭāb asmā' Jibāl Tihāmah wa sukhāruha*, pp. 64–6

6. Recent studies made on al-Rabadhah

Muhammad Ibn 'Abd Allah Ibn Bala'ihid (d. 1377/1957) was the first in recent times to try to identify the location of Rabadhah. But he mistakenly assumed that Rabadhah was possibly another name for Hanakiyyah or some other place in its neighbourhood.⁴⁴

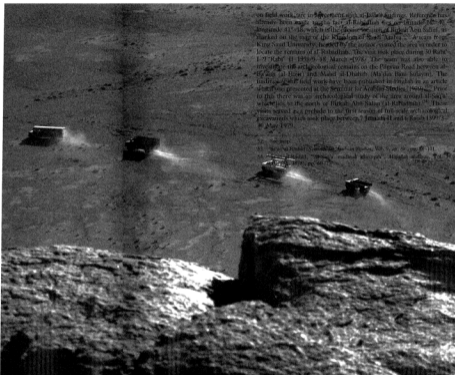
The most successful attempt at locating al-Rabadhah was made by Hamad al-Jisr, who in 1963 published an article in *Majallat al-'Arab* in which he set out a detailed survey of the geographical sources which could be helpful in locating Rabadhah both as a town and as a pastoral reserve.⁴⁵ He says in conclusion: "According to what has preceded, I believe that the site of al-Rabadhah (meaning the town and not the pastoral reserve) is somewhere between Birkah Abi Salim and Nafisi well. As a matter of fact, I do not consider it unlikely that this last is the well of al-Rabadhah. It could have been that its name was corrupted."⁴⁶ Although Hamad al-Jisr's surmise was very close to the truth the identity of the exact location of the ancient site of al-Rabadhah itself still remained uncertain. Eight years after the publication of that article, al-Jisr visited the place in which Birkah Abi Salim lay, and was convinced that the site of Rabadhah was near that birkah which was already marked on the map of Amman. He saw remains of the town (qaryah), as he called it, together with traces of its foundations.⁴⁷ Al-Jisr's findings were supported by Muhammad Ibn Nijar al-'Abidi, who published an article to that effect in *Majallat al-'Arab* and added some brief information about the site.⁴⁸

Further information about al-Rabadhah is available in the following modern works:

- Ibn Jurayj: *Mu'jam 'Aliyah Najd* (Dictionary of the Highlands of Najd)⁴⁹
- 'Asiq Ibn Ghayth al-Biladi: *Mu'jam ma'alin al-Hijaz* (Dictionary of the Landmarks of Hijaz), and *Mu'jam al-ma'alin al-jughrafiyyah fi al-Sinah al-Nabawiyyah* (Dictionary of the Geographical Landmarks in the life of the Prophet)⁵⁰

Some archaeological features of the al-Rabadhah site were recorded in the archaeological survey project, undertaken by the Department of Antiquities and Museums of the Ministry of Education, which included the Darb Zubaydah.⁵¹

Our findings, which are summarised here as part of what was originally a comprehensive, historical and archaeological study based



30 The team from King Saud University passing Jabal al-Rabadhah

الربذة (30) جبال الربذة أثناء صعوده على الجبل
جبل الربذة

on field work, are in the following work of al-Jisr: "Rabadhah has already been mentioned as a fact of Rabadhah" (*قوله الربذة*), p. 4, longitude 43° 36' 50" E, latitude 30° 55' 30" N. Birkah Abi Salim, marked on the map of the Kingdom of Saudi Arabia, is an ancient town, King Saud University, located by the source, visited the area in order to locate the remains of al-Rabadhah. The visit took place during 30 Rabi' I 1377 (Rabi' I 1376/9-18 March 1958). The team was also able to identify the archaeological remains on the Pervan Road between al-Balad al-Jadid and Abad al-Dhahab (May 1958). The findings of the field work have been published in Arabic in an article first presented at the seminar for Arabic Studies, 1960. Prior to this there was an archaeological study of the area around al-Sayid, which lies to the north of Birkah Abi Salim (al-Rabadhah).⁵² These visits served as a prelude to the first season of field work, archaeological excavations which took place between 1 January 1971 and 6 March 1972.

44. Ibn Bala'ihid, *Salah al-akbar 'amma fi balad al-'Arab min al-dhar*, Vol. 3, p. 17.

45. Hamad al-Jisr, "Al-Rabadhah fi karam al-masajid", *Al-'Arab*, Vol. 1, part 3, pp. 418-27, part 4, pp. 346-56, part 7, pp. 625-31, part 8, pp. 724-7.

46. Hamad al-Jisr, *ibid.*, Vol. 1, part 6, p. 725.

47. Hamad al-Jisr, "Al-Rabadhah: Tashdiq masq'ala", *Al-'Arab*, Vol. 9, part 1-2 (1975), pp. 1-4.

48. Muhammad b. Nijar al-'Abidi, "Al-Rabadhah 'aynan", *Al-'Arab*, Vol. 11, parts 3-4 (1976), pp. 141-3.

49. See also: *Mu'jam balad al-Qadim*, Vol. 1, pp. 203-17.

50. See also: *Mu'jam balad al-Qadim*, Vol. 1, pp. 372-91.

51. See also: *Mu'jam al-ma'alin al-jughrafiyyah fi al-Sinah al-Nabawiyyah*, pp. 235-6.

52. *ATLAS*, Vol. 3 (1979), pp. 59-60 (plate 36A).

- 26 Jabal Sanām, about 12 km north of al-Rabadhah
- 27 Jabal al-Rabadhah, about 2 km west of al-Rabadhah
- 28 Silled-up dam at the foot of Jabal Māwān, 50 km north-east of al-Rabadhah
- 29 Umm Ḥṣak: a distinctive white mountain to the east of al-Rabadhah
- 30 Mahd al-Dhahab (the place of gold) – the site of a way-station on the Darb Zubaydah

from Mughithah al-Māwān and 23½ miles to al-Salilah.⁽³¹⁾ Al-Hamdānī approaches the matter differently. He tries to locate al-Rabadhah latitudinally and makes the distance between al-Rabadhah and al-Salilah 23 miles with its latitude as 25 degrees.⁽³²⁾ He estimates the distance between al-Rabadhah and Māwān at 26 miles. Ibn Khurdādhbah, Qudāmah and al-Maqdisī put the distance between al-Māwān and al-Rabadhah at 24 miles but they are mistaken in their description of the sequence of way-stations between al-Māwān to Makkah.⁽³³⁾ Qudāmah refers to al-Rabadhah as a station with plentiful water and provided with a *minbar* (in this context a seat for the local governor).⁽³⁴⁾ Al-Ḥarbī's information about al-Rabadhah is the most thorough provided by an early Muslim geographer. His description of the station has proved largely accurate: "The distance between al-Rabadhah and al-Salilah is 23½ miles. It has a palace and two mosques, one of which was built by Abū Dhar al-Ghifārī."⁽³⁵⁾

This information provided by al-Ḥarbī goes on to indicate that Abū Dhar's mosque had a minaret and a courtyard, in addition to the tomb of Abū Dhar himself. Al-Ḥarbī also reports that al-Rabadhah originally belonged to the descendants of al-Zubayr Ibn al-'Awām. He adds that it has two water reservoirs: one circular, with a filter tank, the other square-shaped.⁽³⁶⁾ The latter was less than a mile away from the station. He goes on to say that there were many wells in al-Rabadhah, but only twelve of these could be considered good. Among these was a well which was built by Abū Dhar, one built by the 'Abbāsīd caliph al-Mahdī, and another one built by the 'Abbāsīd emir 'Īsa bin Mūsā. Al-Ḥarbī provides us with another important piece of information, to the effect that Hārūn al-Rashīd used to travel from al-Rabadhah to Madīnah by a road which was 102 miles long.⁽³⁷⁾ Ibn Rustah is also the source of the following brief, but highly significant, information about al-Rabadhah. He says: "The distance from Mughithah al-Māwān to al-Rabadhah is 24 miles. It is a settlement inhabited by beduīn (*a'rāb*) and has plentiful water in its reservoirs and wells. There are also to be found Abū Dhar's house, his mosque and his tomb. It is also one of the original pre-Islamic towns."⁽³⁸⁾

It may be concluded from the meagre information that we have gleaned about al-Rabadhah and presented in this brief survey that it developed as an Islamic town over a period of three centuries. Having associated al-Rabadhah with the Pilgrim Road between Kūfah and Makkah, we must refer to the events witnessed by the town and this road from its beginnings through to its zenith during the great days of the 'Abbāsīd caliphate.

- ٢٣٦ جبل سنام الذي يبعد عن موقع الربدّة بحوالي ١٢ كم شمالاً
- ٢٣٧ جبل الربدّة إلى الغرب من الموقع بحوالي ٢ كم
- ٢٣٨ منظر لآحاد السمود المندفقة على سفح جبل الملوآن. ٥٠ كم شمال شرق الربدّة
- ٢٣٩ جبل أم حنكل. جبل أبيض ممتد إلى الشرق من الربدّة
- ٢٤٠ مهد الذهب وتندو محطة الحج القديمة على درب زبيدة

31. Al-Ḥarbī, *op. cit.*, p. 325, 327

32. Al-Hamdānī, *Ṣifat jazīrah al-'arab*, p. 338

33. Ibn Khurdādhbah, *Al-masālik wa al-mamālik*, p. 131
Qudāmah, *Kitāb al-kharāj*, p. 186
Al-Maqdisī, *Aḥsān al-taqāsīm fi ma'rifa al-aqālīm*, p. 108

34. Qudāmah, *op. cit.*, p. 186

35. Al-Ḥarbī, *op. cit.*, p. 327

36. *Ibid.*, pp. 327–8

37. *Ibid.*, pp. 328–31

38. Ibn Rustah, *op. cit.*, p. 178

4. Al-Rabadhah, as described by early writers

The references available in the early Islamic dictionaries, geographical, biographical and historical sources give only limited information about Rabadhah. Most of these sources make reference to the newly established protected pasture, its boundaries, the arrival of Abū Dhar al-Ghifārī in Rabadhah and his death there. They also refer to the fact that Rabadhah was one of the most important stations along the Pilgrim Route between Iraq and Makkah. The town also receives marginal references in the records of the events which followed the assassination of 'Uthmān Ibn 'Affān.

Al-Rabadhah is mentioned in the following historical sources:

- Al-Tabarī (d. 310/923): *Tārīkh al-rusul wa al-mulūk*
- Ibn al-Athīr (d. 630/1232): *Al-kāmil fī al-tārīkh*
- Al-Ya'qūbī (d. 284/898): *Tārīkh al-Ya'qūbī*
- Al-Mas'ūdī (d. 345/955): *Murāj al-dhahab*

In his "History", al-Tabarī has this to say about Abū Dhar's association with Rabadhah:

"Abū Dhar journeyed until he arrived in al-Rabadhah, where he built a mosque. 'Uthmān Ibn 'Affān offered him a herd of camels and two servants and wrote to him asking him to revisit Madinah frequently lest he should become a beduin."⁽²⁹⁾

Al-Rabadhah frequently crops up in the biographies of certain of the Prophet's Companions, Ḥadīth transmitters and other famous persons to whom reference has already been made. Some sources are:

- Ibn 'Abd al-Barr: *Al-istī'āb fī ma'rifa al-aṣḥāb*
- Ibn al-Athīr: *Asad al-ghābah fī ma'rifa al-ṣahābah*
- Ibn Qudāmah al-Maqdisī: *Al-istibṣār fī nasab al-ṣahābah min al-anṣār*
- Al-Dhahabī: *Siyar a'ālām al-nubalā'*
- Ibn Ḥajar al-'Asqalānī: *Al-isābah fī tamyiz al-ṣahābah*
- Ibn Khallikān: *Wafayāt al-a'ayān*

The early geographical sources available to us give brief but highly significant pieces of information which emphasise the importance of al-Rabadhah as a major station on the Pilgrim Road between Kūfah and Makkah. Such information enabled us to identify not only the facilities available in Rabadhah but also the date of the demise of al-Rabadhah as well. Some of the geographers to be cited in this respect are:

- Ibn Khurdādhbah (d. 272/885)
- Al-Ya'qūbī (d. 284/898)
- Al-Ḥarbī (d. 285/898)
- Ibn Rustah (d. 290/903)
- Ibn Qudāmah (d. c.310-337/922-948)
- Al-Hamdānī (d. 360/970)
- Al-Maqdisī (d. 387/988)
- Yaqūt al-Ḥamawī (d. 627/1229)

Most of these geographers set out to locate al-Rabadhah by establishing the distance between it and important land marks. Ibn Rustah describes Rabadhah as being 23 miles away from Mughithah al-Māwān and 26 miles from al-Salīlah.⁽³⁰⁾ Al-Ḥarbī gives the distance as 20 miles



29. Al-Tabarī, *op. cit.*, Vol. 1, part 5, p. 2860

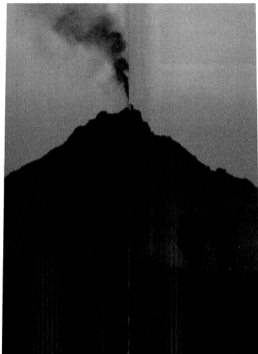
30. Ibn Rustah, *Al-a'lāq al-naṣīṣah*, p. 187

3. The early growth of al-Rabadhah, and persons associated with it

After the arrival of Abū Dhār al-Ghifārī in al-Rabadhah, the town started to flourish and consequently attracted several other well-known Muslim personalities. Its importance increased with the growth of Kūfah and al-Baḥrah, both of which were closely connected with Madīnah and Makkah following the rise of Islam. On journeys to and from Makkah, pilgrim caravans had to pass through al-Rabadhah. This can be inferred from the fact that when Abū Dhār al-Ghifārī died, the rituals of his burial were performed by 16 men who happened to be on their way to perform Hajj. Amongst these men was the Prophet's Companion, 'Abd Allāh Ibn Mas'ūd.¹⁶ Several other famous persons are mentioned by historians. Amongst these was the Muslim military leader 'Uthayb Ibn Ghazwān, who planned and established Baḥrah during the caliphate of 'Umar Ibn al-Khaṭṭāb. It has been recorded by al-Madīnī that 'Uthayb died at al-Rabadhah in the year 17^{ah} (or 15^{ah}) at the age of 57, on his way from Makkah to al-Baḥrah.¹⁷

It seems that the presence of Abū Dhār and other venerable Companions of the Prophet in al-Rabadhah caused many people to visit the place in order to see Abū Dhār in particular or to verify at first hand the authenticity of a certain tradition concerning the Prophet. It is recorded that Jaṣrah bint Dhiyāḥ al-'Amriyyah narrated traditions from Abū Dhār which he in turn had heard from 'Āshā (the Prophet's wife). Jaṣrah performed 'Uṣrah (the lesser Pāgizah) about 40 times and bore witness to the residence of Abū Dhār in al-Rabadhah.¹⁸ Salamah Ibn al-Aḥwa' is also known to have spent some of his life in al-Rabadhah. Salamah embraced Islam after the conquest of Makkah and participated in seven campaigns in the company of the Prophet and a similar number with Zayd Ibn Harithah. After the assassination of 'Uthman Ibn 'Affān, Salamah left Madīnah for Rabadhah, married and settled there. However, just a few days before his death, he set off for Madīnah where he died in 74/693 at the age of 80.¹⁹

It is also related that the Prophet's Companion, Muḥammad Ibn Maslamah Ibn Salamah Ibn Khalid Ibn 'Adāy Ibn Majdhah, who took part in campaigns (including the battle of Badr), came to live in al-Rabadhah in the aftermath of the assassination of 'Uthman Ibn 'Affān. He eschewed taking part in the battle of the Camel and that of Siffin. He died in 43^{ah}.²⁰



25 Five beacons guided the early pilgrims on the Darb Zubaydah

After the assassination of 'Uthman Ibn 'Affān and the turmoil which followed, al-Rabadhah witnessed historic events and movements. 'Alī Ibn Abī Ṭālib settled there for some time prior to consolidating his position in order to march on Baḥrah in 36/656.²¹

'Alī's son, al-Ḥusayn, also used al-Rabadhah as a base on his way from Makkah to al-Kūfah in 66/679.²² After the murder of al-Ḥusayn Ibn 'Alī (10 Muharram 61/10 October 680), one of his close supporters, al-Muraqqah Ibn Ṭuṣaym al-Asadi, lived in Rabadhah until the death of Yazīd Ibn Mu'awiyah in 64/683. After that, al-Asadi went to live in al-Kūfah.²³ It is also related that some of the Kūfah transmitters (or oral carriers of the Prophet's teachings) were attracted to al-Rabadhah and several lived out their last years there. Various names are mentioned in this connection. Abū 'Abd al-'Azīz Mūsā Ibn 'Ubaydah Ibn Nuḥayṭ al-Rabadhi lived and died in Rabadhah in 153/770.²⁴ His brothers, Muḥammad and 'Abd Allāh, also lived there. There was Ibrahim Ibn Hamza Ibn Maḥab Ibn al-Zubayr Ibn al-'Awām, who used to make frequent visits to al-Rabadhah for business purposes; he died in Madīnah in 230/844.²⁵ There was also Yahya Ibn Aḥkam, who was appointed as Chief Justice by the caliph al-Muwawwili, and who died in Rabadhah in 242/856.²⁶

Rabadhah also provided an attractive destination for the 'Abbāsid caliphs and princes from Baghdad and Makkah. Some of the 'Abbāsid caliphs, especially al-Manṣūr, al-Mahdī and Hārūn al-Rashīd carried out many charitable acts designed to improve the pilgrim road and its resting-stations along the route between Iraq and Makkah. Their example was followed by businessmen and high-ranking officials in the state. Most important among the ladies of the 'Abbāsid court who participated in the improvements along the route was Zubaydah, the wife of al-Rashīd, who established rest-houses and reservoirs for the pilgrims along the entire route from Kūfah to Makkah, giving it her name. She is famous also for the establishment of the well-known qanat, called 'ayn Zubaydah', which supplied the pilgrims in Makkah with sweet water.²⁷ In this period al-Rabadhah too had its share of developments. Many wells and reservoirs were established together with various buildings and guest houses at Rabadhah.²⁸

16. Al-Tabarī, op. cit., Vol. 1, part 5, pp. 2896-7

17. Ibn al-Aḥwā', op. cit., Vol. 3, pp. 151-4. For more details on Abū Dhār, see: Ibn al-Aḥwā', *Asad al-ghhah fī ma'rifat al-shaykh*, Vol. 5, pp. 180-4. Ibn 'Abī Barr, *Al-ma'ad fī ma'rifat al-shaykh*, Vol. 1, pp. 252-6. Al-Uṣaybī, *Tārīkh al-umam*, Vol. 2, pp. 111-15, and *Uṣayb al-ma'ad*, Vol. 2, pp. 31-37.

18. Ibn al-Aḥwā', *Asad al-ghhah fī ma'rifat al-shaykh*, Vol. 4, pp. 62-5.

19. Ibn al-Aḥwā', *Asad al-ghhah fī ma'rifat al-shaykh*, Vol. 3, pp. 365-6.

20. Ibn al-Aḥwā', *Al-ma'ad fī ma'rifat al-shaykh*, Vol. 3, pp. 365-6.

21. *Ibid.*, Vol. 6, p. 409.

22. Ibn al-Aḥwā', *Tārīkh al-Madīnah al-Munawwarah*, Vol. 4, p. 1242.

23. Al-Bukhārī, *Sahih al-Bukhārī*, Vol. 9, p. 66.

24. *Mawdu'at al-Dīn 'Abd Allāh b. Qudamah al-Maqdī, Al-fihrah fī ma'ad al-shaykh min al-awāqit*, pp. 241-3.

25. Five beacons guided the early pilgrims on the Darb Zubaydah

26. *Al-ma'ad fī ma'rifat al-shaykh*, Vol. 3, pp. 365-6.

27. Al-Tabarī, op. cit., Vol. 1, part 6, pp. 3138, 3143-4.

28. Ibn al-Aḥwā', *Al-ma'ad fī ma'rifat al-shaykh*, Vol. 3, pp. 222-6.

29. *Ibid.*, Vol. 4, pp. 37-43.

30. Al-Dinawari, *Al-akhbar al-awwal*, p. 259.

31. Yaqut al-Hamawi, *Ma'ad al-hadith*, Vol. 3, p. 25.

32. Ibn al-Aḥwā', op. cit., Vol. 3, pp. 297-306.

33. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 441-2.

34. Ibn al-Aḥwā', op. cit., Vol. 1, pp. 116-17.

35. Ibn al-Aḥwā', *Ma'ad al-hadith*, Vol. 6, pp. 165-7.

36. For more details on this subject see our extensive study: *Safar al-Rashid, Darb Zubaydah: The Pilgrims Road from Kufa to Mecca*, pp. 15-35, and see also: *Safar al-Rashid, 'Uthmaniyah* (persons who contributed to the building of the Pilgrims Road from Kufa to Holy Mecca), *Bulletin of the Faculty of Arts, Riyadh University*, Vol. 5 (1977), pp. 55-77 (in Arabic).

37. Al-Isma'ili Abū Ishaq al-Hakim, *Kutub al-mawdu'at*, pp. 241-3.

38. Al-Isma'ili Abū Ishaq al-Hakim, *Kutub al-mawdu'at*, pp. 241-3.

39. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

40. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

41. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

42. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

43. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

44. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

45. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

46. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

47. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

48. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

49. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

50. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

51. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

52. *Ibid.*, Vol. 3, pp. 222-6.

2. Establishing the location of the town with the help of historical references

In addition to its importance as a protected pasture, feeding camels endowed for charity, al-Rabadhah was also known as an influential Islamic town. The available geographical and historical sources showed us that the town was built in the middle of the *hima*. We also learned that the town came to be associated with the Prophet's Companion, Abū Dhar al-Ghifārī, who lived there from 30/650–1, during the caliphate of 'Uthmān Ibn 'Affān, until he died in 32/652–3. It was also indicated that Abū Dhar built a mosque in the town.⁽¹³⁾

Ancient geographical references enabled us to locate the position of al-Rabadhah with some confidence.⁽¹⁴⁾ Some of the landmarks near al-Rabadhah were described as: Jabal Sanām, about 12 kilometres to the north; Jabal al-Rabadhah (locally known as Muṣay'ikah), about two kilometres to the west. There are some modern settlements such as Abū Mughayr, al-Nifāzi, Bulghah and Hīsu. However, the modern names of the settlements may be linguistic corruptions of the old names for these settlements. For instance, Abū Mughayr, which lies about 14 kilometres north-west of the site, might originally have been called "al-Amghar". Similarly, al-Hīsu, which lies about 30 kilometres east of the site, might have been known as "Dhū Hīsā".

Although there were many geographical landmarks and archaeological remains of Islamic settlements along the Darb Zubaydah between Iraq and Makkah, it seems that al-Rabadhah was one of the most important stations on the route. Al-Rabadhah was the 19th station to be reached out of a total of 27 main stations between Iraq and Makkah. In between every other main station, there was a resting place or intervening station (*muta'asha*). The total number of the major and minor stations was more than 54. We also know that one of the most important ancient stations in the neighbourhood of al-Rabadhah was Ma'din al-Nuqrah, whose remains are still visible near the modern settlement of Nuqrah, to the east of Ḥanākiyyah and to the west of 'Uqlah al-Ṣuqūr.

About 50 kilometres to the south of al-Nuqrah, lie the archaeological remains of Mughithah al-Māwān, another of the ancient stations along the pilgrim route. This station is still known as al-Māwiyyah. Lately, a small modern village has been established at the foot of Jabal al-Māwān. About 20 kilometres to the south-west of al-Māwiyyah, there are the remains of the next early Islamic site on the Pilgrim Route. This site is known as al-Ṣaq'ā' or al-'Amīrah.⁽¹⁵⁾ The distance between al-Ṣaq'ā' and al-Rabadhah is approximately 30 kilometres. To the south of the site of al-Rabadhah, travelling along the Pilgrim Route, the remnants of stations such as al-Salīlah, al-'Umaq and Ma'din Bani Sulaym can still be seen. The latter station is currently known as Mahd al-Dhahab, or "the place of gold", and is currently being reworked as a gold mine.

13. Al-Ṭabari, *Tārīkh al-rusul wa al-mulūk*, Vol. 1, part 5, p. 2860

14. Sa'ad al-Rāshid, "New light on the History and Archaeology of Al-Rabadhah (Locally called Abū Salīm)", *Seminar for Arabian Studies*, Vol. 9 (1979), pp. 88–101

15. *Ibid.*, pp. 93–4 (map p. 99)

topographical and geographical features which also act as landmarks for the boundaries of the *hima*.⁽⁶⁾

Protected pastures soon increased in number, thanks to the efforts of 'Umar Ibn al-Khaṭṭāb, who appointed guards to supervise all these areas. One of the people entrusted with that duty was a man called Hunayy, who was a servant of 'Umar Ibn al-Khaṭṭāb. Hunayy was particularly enjoined to administer the *hima* so as to prevent the wealthy from allowing their animals to graze in the area. However, the poor people who owned only a few animals were to be allowed to benefit from the pasture.⁽⁷⁾ The wisdom of this regulation is self-evident, and leaves one in no doubt about the nobility of the principles underlying the system of state-protected pastures. 'Umar Ibn al-Khaṭṭāb also authorised Abū Salāmah Usayd Ibn Mālik Ibn Sa'ad Ibn Mālik Ibn Mu'āwiyah Ibn Abī Sufiyan Ibn Arḥab to be responsible for the Rabadhah pasture. The descendants of Abū Salāmah continued to live there until the beginning of the fourth century A.H.⁽⁸⁾ Unfortunately, the system instituted by 'Umar Ibn al-Khaṭṭāb eventually broke down and, by the time of the 'Abbāsīd caliph al-Mahdī (158–69/775–85), protected pastures had passed out of the control of the state.⁽⁹⁾

The *hima* of Rabadhah was renowned for the richness and variety of its vegetation. Most important was the highly nutritious plant – *ḥamd* (or *HAMADA ELEGANS*). There is a proverbial belief that if a camel feeds on this plant until it is fat, it can endure two successive journeys to distant parts without losing its condition or energy.⁽¹⁰⁾ It is also related that 'Umar Ibn al-Khaṭṭāb annually drew 40,000 camels from al-Rabadhah alone for the needs of *jihād*.⁽¹¹⁾ This demonstrates the importance of the Rabadhah pasture at that time.

Despite the passage of time and changes in the climatic conditions, the Rabadhah region is still an excellent grazing area, because of the availability of many annual and seasonal plants. This suggests that formerly the area must have been even more generously covered with rich vegetation. Even now it can be observed that during plentiful rains and floods, the whole area becomes green with grasses, shrubs and trees. This is in spite of the barrenness that characterises the region as a whole and despite the damage that man has caused to the ecology of the area. Provisional studies on the vegetation of the area show that there are more than 50 types of plants and trees, such as: *ḥamd* (or *rimth*), *samr*, *sayyāl*, *talḥ* (*ACACIA RADDIANA*) and *salam* (*ACACIA ASAK*).⁽¹²⁾

6. Al-Bakri, *op. cit.*, Vol. 2, pp. 633–7
See also Al-Samhūdī, *op. cit.*, Vol. 3, p. 1092
7. Al-Bakri, *op. cit.*, Vol. 2, p. 633 and Al-Samhūdī, *op. cit.*, Vol. 3, p. 1092
8. *Muwatta' al-Imām Mālik* (version by Yahya b. Yahya al-Laythī), pp. 707–8
Al-Zarqānī, *Sharḥ muwatta' mālīk*, Vol. 5, pp. 507–8
9. Al-Hamdānī, *Al-ikhlā*, Vol. 10, p. 219
Ibn Ḥazm, *Jamharat ansāb al-'Arab*, p. 219
10. Al-Bakri, *op. cit.*, Vol. 3, p. 860 and Abū 'Alī al-Hajari, p. 27
11. With regard to the number of horses and camels which are used every year for military purposes we find sources include the reserve pasture of Dariyyah. See al-Samhūdī, *op. cit.*, Vol. 3, pp. 1083–9, 1093, al-Bakri, *op. cit.*, Vol. 3, p. 860
12. Ahmad Migahid and 'Abdallāh Muḥammad El-Sheikh, *The Natural Vegetation of Al-Rabadhah Area of Western Saudi Arabia* (Botany Dept., College of Science, King Saud University), in press

These people have been spending a part of every year in this area for many generations, moving north during the hot summer months.

Of the town there was little visible before the arrival of the archaeologists in 1979, although now there are extensive excavations.

It is not the flattened town, but the sight of the surrounding plain covered with greenery, dotted with small trees, and grazing herds of camels which evokes the spirit of al-Rabadhah during those early centuries of Islam. This was once the famous pastoral reserve (*hima*) of al-Rabadhah.

The *hima* and the town of al-Rabadhah

1. The extent of the *hima*

A *hima* can be defined linguistically as a pastoral area on which grazing is prohibited. Legally it denotes a pastoral area which is protected in order to preserve it from over-grazing. Once a *hima* is declared only certain animals are permitted to graze there.⁴ This legislation was instituted by the Prophet Muhammad (May Peace be upon Him) in order to protect particular areas of grazing for the benefit of the newly-established Muslim state, thereby abolishing the system practised in pre-Islamic days.⁵

2. Al-Sunbhid, *Wafat al-nabi*, Vol. 3, p. 1082

3. Ibn Manjar, *Uddat al-nabi*, Vol. 1, p. 731

The *hima* of al-Rabadhah was one of the most important pastures in the Islamic state from the time of the Rightly Guided Caliphs until the first phase of the 'Abbasid period. All the historical references available support the fact that the caliph 'Umar Ibn al-Khattab was the first to impose restrictions on the pastures around al-Rabadhah.⁶ It was reserved for camels which would be used for charitable endowment and also for well-kept horses to be used in the furtherance of Muslim warfare (*jihad*).

There were other protected pastures besides the one at al-Rabadhah; Among these were Duriyyah, Fayd, al-Nayir, Dhū al-Shara and al-Naqi.⁷ The location of the pasture called al-Rabadhah is identifiable with the help of the geographical landmarks mentioned in various early sources. All of these indicate that the pasture lay to the west of Qasir and to the east of Madinah. Within the protected pasture and on its outer boundaries were several geographical landmarks which are referred to in these early sources. For example: Jabal Rabadhah, which lies to the west of the *hima*; Jabal Samrah, which is situated inside the *hima*; and Sha'ib Baqir, which was once known as Dhū Baqir, and is a spacious valley richly endowed with grass, shrubs and various plants, and lies in the southern part of the protected area. There are other

4. Ibn al-Athir, *Al-kamil fi al-akhbar*, Vol. 2, p. 526

5. Ibn Sa'd, *Al-muwasalat al-bihar*, Vol. 3, p. 305

6. Al-Bukhari, *Muwasalat al-bihar*, Vol. 2, p. 655

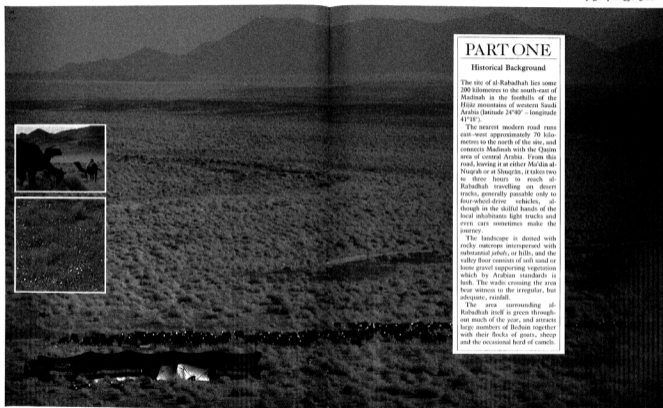
See also Hamud al-Jisr, *Al-hi 'al al-Hijaz wa al-Bihar*

fi tadhil al-mawad, pp. 219-45

5. Al-Sunbhid, *op. cit.*

Vol. 3, p. 1082





PART ONE

Historical Background

The site of al-Rabadhah lies some 200 kilometres to the south-east of Madinah in the foothills of the Hijaz mountains of western Saudi Arabia (latitude 24°40' - longitude 41°38').

The nearest modern road runs east-west approximately 70 kilometres to the north of the site, and connects Madinah with the Qasim area of central Arabia. From this road, leaving it at either Ma'din al-Nugrah or at Shugran, it takes two to three hours to reach al-Rabadhah travelling on desert tracks, generally passable only to four-wheel-drive vehicles, although in the skilful hands of the local inhabitants light trucks and even cars sometimes make the journey.

The landscape is dotted with rocky outcrops interspersed with substantial *jabels*, or hills, and the valley floor consists of soft sand or loose gravel supporting vegetation which by Arabian standards is lush. The wadis crossing the area bear witness to the irregular, but adequate, rainfall.

The area surrounding al-Rabadhah itself is green throughout much of the year, and attracts large numbers of Beduin together with their flocks of goats, sheep and the occasional herd of camels.

Finally the University has taken the decision to conduct a major evaluation of all the work so far achieved during the first six periods of excavation at al-Rabadhah. This academic study will be published in several volumes under such headings as: the history of the area, the archaeological remains, pottery, ceramics, glassware, ornaments, jewellery, metalwork, coins, etc. This accomplishment is planned to establish the reputation of the University in the field of archaeology and put it on an equal footing with long established universities elsewhere in the world.

I want to express my warmest gratitude to His Excellency Dr Maṣṣūr Ibrāhīm al-Turki, the President of the University. He has given encouragement and unfailing support for the work of our Department of Archaeology and Museology. His visit to the site at al-Rabadhah during the third season of excavation (25 Rabi' II to 5 Rajab 1401/ 9 February to 9 May 1981) had a tremendous effect on the morale of all of us. It will also be remembered by many that the President made the long and difficult journey on two occasions to the site at Qaryat al-Fau in order to keep abreast of progress there.

I would also like to thank the following: the Vice-Rector for Postgraduate and Research; the Vice-Rector for Administrative and Financial Affairs; and also the academic and administrative staff from many departments of the University whose co-operation and assistance enabled the Department to execute its projects at al-Rabadhah and also at Qaryat al-Fau so successfully.

Acknowledgement must also be made to the College of Arts, which originally established the Department of Archaeology and Museology and then supported its ambitious programme and projects. In recognition of their unfailing support and encouragement this book is dedicated to the College of Arts.

Last but not least may I extend my thanks to all my colleagues who showed interest in and encouraged the project, or who actually participated in the excavations at al-Rabadhah. A special mention has to be made here of Dr 'Abd al-Raḥmān bin Muḥammad al-Ṭayīb al-Anṣāry, Professor of the Department of Archaeology and Museology. His guidance, support, and encouragement in this project and also his endeavours in the service of our cultural heritage generally are beyond praise.

Many more names could be mentioned here, of colleagues, technical assistants and administrative employees, who participated in the al-Rabadhah excavations and contributed to its conduct in an organised and productive manner.

Suffice to say that without the generous co-operation of many people this book, a creation of collective endeavour, might not have seen the light.

Dr Sa'ad bin 'Abd al-'Azīz al-Rāshid
Department of Archaeology and Museology
Riyadh 1984

propagated the arts and sciences of the Arab World, one of the most important of which related to town-planning and its related disciplines.

Analysis of the remains of those achievements shows us how the new Islamic order interacted with the ancient pre-Islamic civilisations not only in the Arabian Peninsula but throughout all the lands whose inhabitants embraced Islam. Our surveys and archaeological investigations reinforce this view.

Historically, due to its geographical position, the Arabian Peninsula had been a cultural and commercial corridor. The ancient spice routes had linked the East with the Mediterranean lands. But with the advent of Islam everything changed. The Peninsula became a focus for worldwide interest and a centre of paramount importance. It was the homeland of Islam. During their prayers all Muslims would now turn their faces towards the Ka'bah in Makkah, the Sacred Place, to which they would also travel from distant places to perform the Hajj, or Pilgrimage. Madinah, which boasts the tomb of the Prophet (May Peace be upon Him), also became a powerful attraction, and an object of reverence.

The old business ties with neighbouring countries now dramatically turned into spiritual ones. This particularly affected the Hijāz region of Arabia where Hajj, 'Umrāh (the lesser version of Hajj), and visits to the Prophet's Mosque were all conducted. This led to the emergence of new routes for the performance of the Pilgrimage to Makkah and also increased the importance of the ancient trade routes. The contact between Makkah and Madinah on the one hand, and Iraq, Syria, Egypt, Yemen and Oman on the other, encouraged the establishment of new towns, way stations, and resting places. All these were designed to provide services and sustenance for the travelling pilgrims, merchants and scholars. Al-Rabadhah was one of these towns.

Archaeological research has revealed a variety of relics and architectural details which suggest the advanced nature of this civilisation during the early phase of the rise of Islam in the Arabian Peninsula.

This book is designed to give a clear portrait of early Arab-Islamic civilisation, its origins and basis. By examining the fields of architecture and industry we can gain an indication of cultural, intellectual, social and economic achievements in the Peninsula. The archaeological excavations carried out so far by King Saud University at al-Rabadhah have made an important contribution to the study.

The publication of this book has coincided with three significant events in the history of King Saud University. The first is the completion of the University's new campus on the edge of Riyadh. This represents our own cultural achievements and fills every one of us with a sense of pride and fulfilment.

On a smaller note the University has recently undertaken the cost of producing a documentary film called "Baghdad to Makkah - The Ancient Road". This deals with the excavations at al-Rabadhah and explores part of the Darb Zubaydah in order to illustrate early Islamic civilisation at these sites. The film is for general, television and worldwide showing, as well as being designed for the use of universities throughout the world. The making of this film underlines the importance which the University attaches to the propagation of the nation's legacy and heritage at home and abroad.

Preface

This book is a brief introduction to the discoveries made by the Department of Archaeology and Museology at the site of al-Rabadhah. The pictures, drawings, maps, inscriptions and text contained in these pages all add up to an illustration of a very significant Arab-Islamic civilisation and culture during the early period of Islam in the Arabian Peninsula.

This publication forms a companion to the book on Qaryat al-Fau, in which the work of King Saud University, under the direction of Professor A.R. al-Anṣāry, is described. He is well known as a most eminent expert and one of the pioneer archaeologists in the field of research on ancient civilisation in the Arabian Peninsula.

The work at Qaryat al-Fau and al-Rabadhah has presented the students of the University with a valuable opportunity to experience field-work prior to their taking up specialised positions in the administration of the Department of Antiquities within the Ministry of Education, and in various other academic and vocational government sectors. For these roles they are already well equipped with the necessary practical knowledge which they will need.

The Arabian Peninsula has always been a crossroads and a meeting place for ancient civilisations which have had their origins as far afield as China, India, Persia, Iraq, Syria, the Mediterranean lands and Egypt. After the rise of Islam, Arabia retained its central position while the teachings and influence of Islam spread outwards in all directions with astonishing speed. This civilising and educating force also



20 The author (left) with Professor A.R. al-Anṣāry (right) at al-Rabadhah

٢٤٦ صورة في موقع الربداء يبدو فيها مؤلف الكتاب (إلى اليسار) والآنسة الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري (إلى اليمين)

Many will already have seen the published works of the Department of Archaeology and Museology of this University, which set out an account of their excavations at Qaryat al-Fau.⁽¹⁾ This allowed us, through the detailed examination of one site, to draw many general inferences about Arabia before the coming of Islam. Now, in this study of the work of the Department at al-Rabadhah, under the supervision of Dr Sa'ad bin 'Abd al-'Aziz al-Rāshid, we can learn a great deal about life in the early Islamic period in this country.

I first visited the site of al-Rabadhah in Jumādā II 1401/April 1981. There I was able to see at first hand these extensive remains of an early Arab Islamic township. It is clear to all who see the architecture and artefacts unearthed there, that Muslims in this early Islamic period had a great understanding of engineering, showed considerable skills in various arts, and were well placed at that time to spread their knowledge and culture to the rest of the world.

My visit to al-Rabadhah gave me a further opportunity to appreciate the considerable efforts involved in archaeological work. It requires patience, endurance, and sustained application. The University, as a result of its achievements, has undertaken responsibility for a part of the cultural heritage of the Kingdom, and it is a role to which we attach great importance. The University gives support and encouragement to those among its staff and students who are involved in this extensive archaeological work.

This book, with its photographs, drawings and maps, gives a preview of the discoveries made so far at the early Islamic site of al-Rabadhah. Its publication comes at a time when the University has recently settled into its new campus on the edge of Riyadh. It is a time when we reapply ourselves, with a new spirit and enthusiasm, to the job of serving the people of this country and also to developing the potential that it has for achievement in many branches of the arts and sciences.

In conclusion I would like to express my gratitude and appreciation to those in the Department of Archaeology and Museology.

I am sure that the students will be deserving of the trust that has been placed in them, when they begin work in the field of archaeology – whether under the auspices of the Department of Antiquities and Museums within the Ministry of Education, or in any other area of government service. To the staff of the Department, professors, technicians, teachers and administrators, I extend my sincere thanks and appreciation for all their work.

May God bring success to all and peace.

His Excellency Dr Maṣṣūr Ibrāhīm al-Turkī
President of the University
Riyadh 1984

1. Al-Anṣāry, *Qaryat al-Fau* (University of Riyadh, 1402/1982)



18 One of the central walkways or spines of the new campus of King Saud University, Riyadh

Foreword

There can be no doubts about the importance of archaeology to a nation. Through the study of ancient remains and artefacts, much new light can be shed on the history of earlier civilisations.

The land which is now the Kingdom of Saudi Arabia occupies a special position and importance for archaeologists because of the enormous range and diversity of its historical and pre-historical sites. These represent, in all their considerable variety, the civilisations which have inhabited, been influenced by, or have touched on the Arabian Peninsula throughout its long history.

The remains of Dedan, near al-Ula, the monstrous structures at Madā'in Šālāh, and the extensive ruins of Qaryat al-Fas on the northern fringes of the Empty Quarter are all well known. However important these pre-Islamic sites are, it is the antiquities which relate to our own Islamic past and history which have a very special importance and interest for us. For this reason King Saud University has taken upon itself the task of applying scientific and scholarly disciplines to the study of the Islamic period in Saudi Arabia, while at the same time pursuing its researches and investigation of pre-Islamic evidence. Thus we can provide scholars and historians with a new perspective on both of these important periods in our history.



19 His Excellency Dr. Majid al-Tajer visiting the archaeologists' camp at al-Rabadhah

Contents

Foreword

Preface

Part One

Historical Background

- The town and the town of al-Rabadhah
- 1. The extent of the town
- 2. Establishing the location of the town with the help of historical references
- 3. The early growth of al-Rabadhah, and personages associated with it
- 4. Al-Rabadhah, as described by early writers
- 5. Some significant events which took place on the Darb Zubaydah during the final period of occupation of al-Rabadhah
- 6. Recent studies made on al-Rabadhah
- A summary of our investigations into the significance of the site of al-Rabadhah
- The main pilgrim stations and secondary stopping places on the Pilgrim Road

Part Two

The Archaeological Remains at al-Rabadhah

- The general layout
- The excavation plan
- 1. The two mosques
- 2. Site A
- 3. Site B
- 4. Site D
- 5. Site H
- 6. Site JH

page

xvi

xxii

1

2

3

5

6

10

11

14

16

19

20

22

26

28

31

36

Part Three

The Water Supply and Installations

- General introduction
- A. Reservoirs and wells
 - 1. The circular reservoir
 - 2. The square reservoir
 - 3. The wells
- B. Water conservation within the town – the underground water tanks
- Bibliography**
 - Arabic sources
 - Non-Arabic sources

41

41

42

44

45

46

49

50

Part Four

Archaeological Finds from al-Rabadhah

- 1. Pottery
 - Un-glazed pottery
 - Glazed pottery
 - Monochrome glazed pottery
 - Polychrome pottery
 - Yin-glazed pottery
 - Lustre-painted pottery
- 2. Coins
- 3. Metalwork
- 4. Glass and jewellery
 - Glass
 - Jewellery and ornaments
- 5. Stone articles
- 6. Wood, bone and ivory
- 7. Inscriptions
 - Rock inscriptions around al-Rabadhah
 - Inscriptions on the site of al-Rabadhah

51

54

54

54

55

55

55

56

61

67

71

71

72

82

88

85

87

93

Conclusions

Longman Group Limited.
 Longman House, Burnt Mill, Harlow,
 Essex CM8 2TE, England
 and Associated Companies throughout the world.
 © King and University, Riyadh 1385

All rights reserved. No part of this publication
 may be reproduced, stored in a retrieval system,
 or transmitted, in any form or by any means, electronic,
 mechanical, photocopying, recording, or otherwise,
 without the prior written permission of the Publishers.

Printed and bound by the
 King Fahd University of Petroleum & Minerals
 Press, Dhahran, Saudi Arabia.

Printed on acid-free paper. All rights reserved.

First published 1985.

Second published 1985.

Third published 1985.

Printed at 420 by the Press, Dhahran,
 and at 420 by the Press, Dhahran,
 and at 420 by the Press, Dhahran.

Printed and bound in Great Britain
 at the Press, Dhahran, and at the Press,
 Dhahran.

Printed in Great Britain.

The Publishers are grateful to John W. B. for the gift of the work of the
 British Library, Dhahran, and to the King Fahd University of Petroleum &
 Minerals, Dhahran, for the gift of the work of the British Library, Dhahran,
 and to the King Fahd University of Petroleum & Minerals, Dhahran,
 for the gift of the work of the British Library, Dhahran.

15 The Derb Zubaydah crossing the harrish (sea fields) south of Mada' al-Dhahran

16 Ancient way-mark (talent) reconstructed near al-Rabadhah by student archaeologists

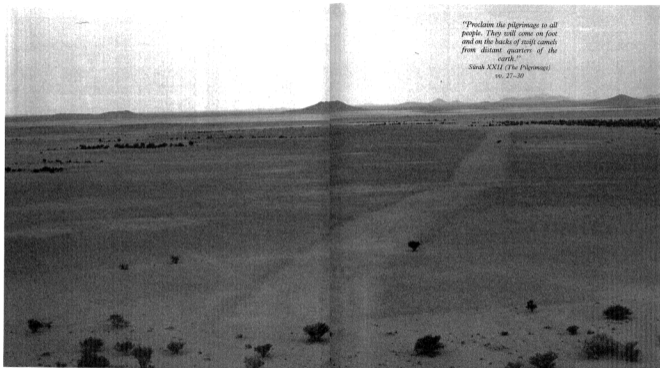


15 - Derb Zubaydah crossing the harrish (sea fields) south of Mada' al-Dhahran

16 - Ancient way-mark (talent) reconstructed near al-Rabadhah by student archaeologists

*"Proclaim the pilgrimage to all
people. They will come on foot
and on the backs of swift camels
from distant quarters of the
earth."*

*Surat XXII (The Pilgrimage)
vv. 27-30*



14. Traces of the Early Zubayyidh visible from the air at a point approximately 200 kilometres north-east of Makkah. The way is 18 metres wide and was cleared of stones to aid the progress of the pilgrims.

١٤٦ آثار مسافر ذرية زبيد قداميا بعد من الحج في منطقة تبوك من مكة إلى الحقل الشرقي بمسافة ٢٠٠ كم. يتابع طريق القبول ١٨ متر واه زبيلات التوابع الجديدة. لشبان الحج من القوم ليس يسهلوا

Excavation Team

Chief Archaeologist

Dr Sa'ad bin 'Abd al-'Aziz al-Rāshid

First to Sixth season

Archaeologists

Professor Dr 'Abd al-Rahmān bin Muḥammad al-Anṣāry

First to Sixth season

Dr Wafiq Muḥammad Ghoniṁ

First to Sixth season

Dr Alistair Marshal

First season

Dr Ghanīm Eremīa Waḥīdah

Second to Fourth season

Dr 'Āṣim Muḥammad Rizq

Third to Sixth season

Dr Geoffrey King

Third to Sixth season

Technicians

Maḥmūd al-Rūsān

First to Fourth season

'Abd al-Samī' Abū Dayyāh

Fifth and Sixth season

Sa'ūd Sulaymān Dhiyāb

Fourth season

Bakr Muḥammad Barnāwi

Fifth and Sixth season

Assistants (postgraduate students)

Instructor 'Abd al-Ḥamid al-Ḥashāsh

First season

Instructor Muḥammad Ibrāhīm al-Ḥamām

Second season

Instructor 'Alī Ibrāhīm Ḥamid

Fourth season

Instructor 'Abd Allah 'Abd al-Rahmān al-Dawsari

Fourth season

Instructor 'Abd Allah Uthmān al-'Umayr

Sixth season

Instructor Khalīl Ibrāhīm al-Mu'ayqil

Sixth season

Instructor Sa'ad Zayd al-Holaybah

Third to Sixth season

Instructor Fahd Sulaymān al-Salīm

Fifth season

Recorders

Muḥammad Kamāl Ṣidqī

First to Third season

Hosni al-Badawi

Fourth to Sixth season

Restorers

Ibrāhīm 'Abd al-Qādir

First to Sixth season

Muḥammad 'Āsim al-Jawhari

First season

Draughtsmen and Surveyors

'Adil M. al-Rūsān

First to Fifth season

'Ata 'Alaywāti

Third to Fifth season

Maḥmūd Ādam Maḥmūd

Sixth season

'Abd al-Muḥsin 'Atiyyah

First to Fourth season

Photographers

Muḥammad 'Alī Maḥmūd

First to Third season

Sāmī Mitri Sulaymān

Third to Sixth season

Administrators

'Abd al-Rahmān 'Abd al-'Aziz al-Moḥaynī

Ibrāhīm Nāṣir al-Birayhi

'Abd al-'Aziz al-'Umayri

'Abd al-Rahmān Jārī al-Asmari

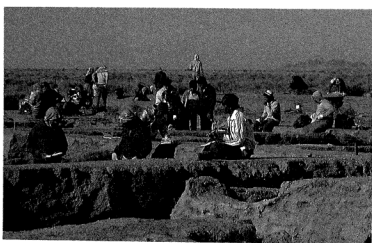
Typists

Yūsif al-Khudhayrī Qīrāṭ

Zāhid Akbar Muḥammad Bashīr

'Abd al-Rahmān

Usāmah Aḥmad Sha'bān

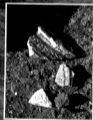


AL-RABADIYAH

A portrait of early Islamic civilisation in Saudi Arabia

Dr Saad bin Abd al-Aziz al-Rasheed

College of Arts
King Saud University



6 The archaeological site of al-Rabadhiyah after a fresh rainstorm in 1402/1382

7 Fragments of early Islamic pottery and glass found on the site

١٣٨٢ - الموقع الأثري في الربذة: صورة جوية فلتت بعد هطول غيرة من السماء على الموقع في يوم ٢-١١-١٤٠٢ هـ / مايو ١٩٨٢ م

٧- - اثار خزفية وزجاجية من العصر الإسلامي المبكر

Prologue

From the earliest days of Islam, all true believers have been under obligation to make the journey to Makkah at least once in their lifetime, provided their circumstances allowed them to.

Since those early days, the essential spiritual force – and the actions which expressed it – have remained unchanged.

What has been transferred is the journey itself. In past centuries and almost within living memory, the pilgrims had to endure either a long and dangerous sea voyage, or the blazing heat of the Arabian desert – offering thirst, hunger and risk of attack. Some walked and others rode on camels or horseback in response to the powerful call to make the pilgrimage.

From every part of the Islamic world, the routes converged on Makkah. In many cases they followed the ancient spice routes and the pre-Islamic caravan trails. Pilgrims from the north would pass by the great ruins of Mada'in Salih in the Hijaz mountains. One route from south-west Arabia came through the historic city of Najran.

These ancient caravan trails were improved to help the pilgrims on their way. One road, however, stands out above all the rest. It was established in the reign of Abu al-Abbas al-Saffar and improved by succeeding generations. It is known simply as the Darb Zubaydah – or Zubaydah's Road – in memory of the wife of the great Abbasid caliph Harun al-Rashid. Zubaydah was the principal of many benefactors who endowed the route and funded its works.

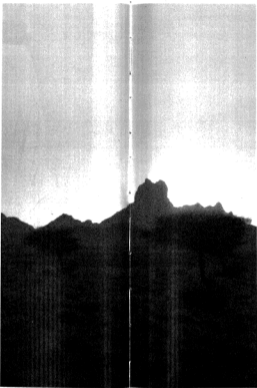
It was a purpose-built road, one of the two linking Iraq with Makkah. It allowed the pilgrims to make the 1140-kilometre journey from Kufah to the Holy City – or via a spur to Madinah. It is a journey which, even now, presents a daunting prospect to travellers.

However, it is an expedition worth making – for scattered in their thousands along its length and evoking its past glory are the mountains to a great achievement of the second century of Islam (the eighth century of the Christian era).

A great chain of artificial oases strung across the desert provided a goal and resting place at the end of each day's travel. According to early Muslim geographers there were 54 stations and halting places on the route. It is estimated that along the line of the road were more than 1300 wells.

Over 100 reservoirs were dug and lined with stone and mortar; they were square, rectangular or round, and sometimes terraced as well. These cisterns, together with their canal systems and dams, gathered scarce rainfall from the wadis. They held precious water for the tensing herds of pilgrims, merchants, scholars and travellers who used the road every year. They also provided for the local inhabitants and their flocks.

The road was designed for caravan trains. It was cleared to a width of 18 metres, and in muddy areas it was paved. Where the road crossed the bays, or lava fields, the track was smoothed and covered with soft sand. At regular intervals along the entire length of the road, rock pillars were constructed to mark the way. Milestones indicated distances between the stages of the route. At night, during the Hajj, or



Pilgrimage, fire beacons were lit on the mountain peaks to guide the faithful.

The route is the most impressive engineering achievement in the ancient Islamic world, and rivals the great roads of the Roman Empire. It continued in use until within living memory, when new, paved roads and the aeroplane consigned the route once more to the desert and to history.

With the help of the archaeologist, we can do much to recreate the life and times of those early travellers on the road to Makkah.

At the places of settlements on the Darb Zubaydah, we can penetrate beneath the skin of the desert to discover how those pilgrims lived and journeyed and how they were provided for along the route. An archaeological team from King Saud University in Riyadh has been excavating one such site on the road since 1979. It is the early Islamic town of al-Rabadhah which lies in the desert, more than 200 kilometres south-east of Madinah.

Many of the sites on the Darb Zubaydah were merely small villages or overnight stopping places, offering shelter, relative safety and water for the travellers and feed for their animals. Al-Rabadhah was clearly something more.

In appearance and scale, the town probably resembled the early Islamic cities of Jordan, Syria and Iraq, and also shows influences of South Arabian architecture and engineering.

Al-Rabadhah had an advanced system for containing flood-water during the infrequent rainstorms. The size of its reservoir or *hishah* indicates that al-Rabadhah had a year-round population and was once a major township.

However, after only three centuries, al-Rabadhah itself disappeared beneath the desert sands. It was described in the works of early Islamic geographers – such as al-Harbi, Ibn Rustah, Qudamah, al-Maqdisi, al-Hamidi and many others. However, unlike other locations of similar size on the Darb, al-Rabadhah was known to modern scholars only by name, but not by location.

The site was re-identified as a result of work carried out in recent years by geographer and historian, Shaykh Hamad al-Juray, and also by Dr Sa'ad al-Rashid – a specialist in the Islamic Archaeology of Arabia from King Saud University, the leader of the archaeological team from the University, and author of this fascinating portrait of early Islamic civilisation in Saudi Arabia.



His Royal Highness Prince Sulṭān bin 'Abd al-'Azīz

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.



His Royal Highness the Crown Prince 'Abd Allah bin 'Abd al-'Aziz

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني



His Majesty the King Fahad bin 'Abd al-'Aziz

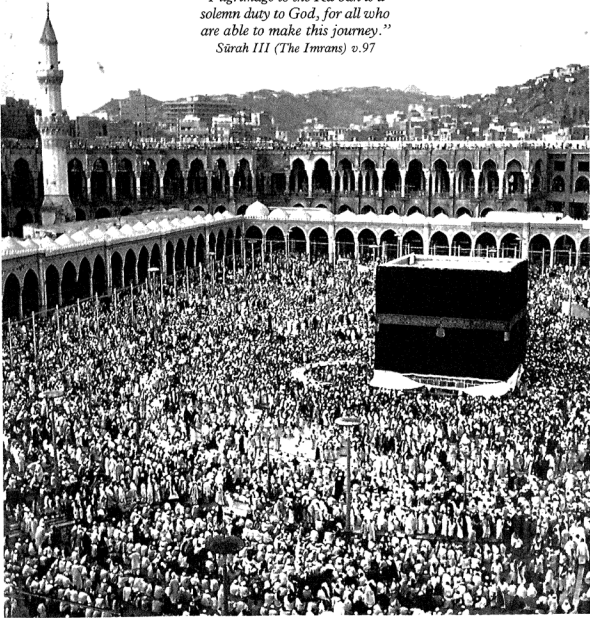
صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية

*"Make this pilgrimage and
visit the Sacred Place in the
name of the Lord."*

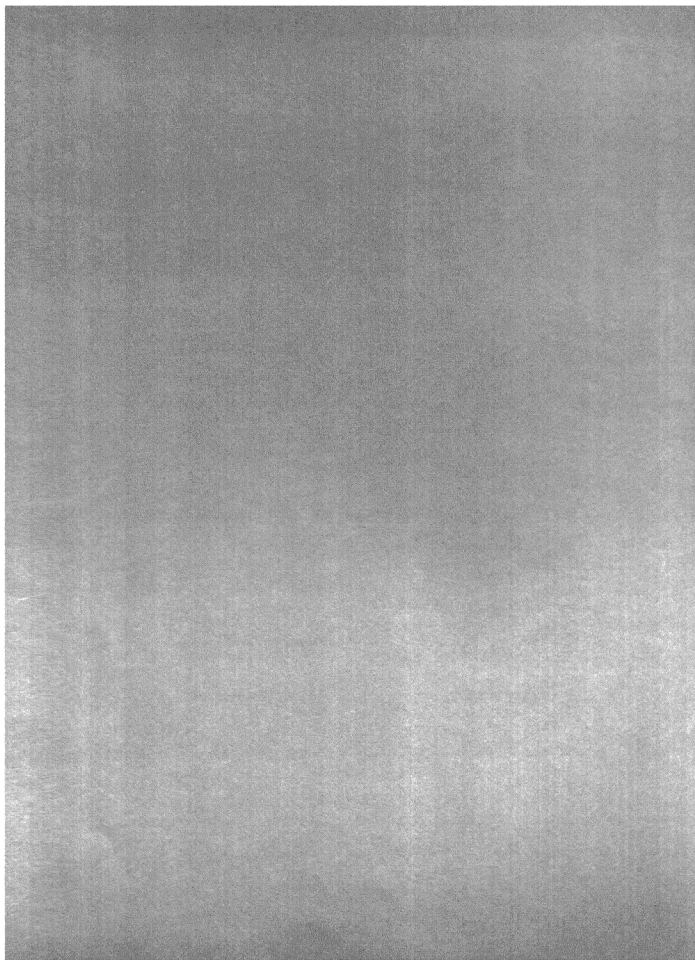
Sūrah II (The Cow) v.196

*"Pilgrimage to the Ka'bah is a
solemn duty to God, for all who
are able to make this journey."*

Sūrah III (The Imrans) v.97



The Ka'bah in the Harām Mosque, Makkah al-Mukarramah



Extent of the Islamic world during the
second century A.D./eighth century C.E.

امتداد العالم الإسلامي في القرن الثاني
الهجري (الثامن الميلادي)



From the earliest days of Islam, all true believers have been under obligation to make the journey to Makkah at least once in their lifetime, provided their circumstances allowed.

In past centuries, and almost within living memory, the pilgrims had to endure either a long and dangerous sea voyage, or the blazing heat of the Arabian desert – offering thirst, hunger, and risk of attack. Some walked, others rode on camels or on horseback, in response to the powerful call to make the pilgrimage.

From every part of the Islamic world, the routes converged on Makkah. In many cases they followed the ancient spice routes and the pre-Islamic caravan routes. These ancient caravan trails were improved to help the pilgrims on their way. One road, however, stands out above all the rest. It is known simply as the Darb Zubaydah – or Zubaydah's Road – in memory of the wife of the 'Abbāsid caliph Hārūn al-Rashīd. Zubaydah was the principal of many benefactors who endowed the route and funded its works.

The route is the most impressive engineering achievement in the ancient Islamic world, and rivals the great roads of the Roman Empire. It continued in use until within living memory, when new, paved roads and the aeroplane consigned the route to the desert and to history.

At many places of settlement on the Darb Zubaydah, we can penetrate beneath the skin of the desert to discover how the pilgrims lived and journeyed and how they were provided for along the route. An archaeological team from King Saud University, Riyadh, had been excavating one such site since 1979. It is the early Islamic settlement of al-Rabadhah, which lies in the desert, more than 200 kilometres south-east of Madinah.

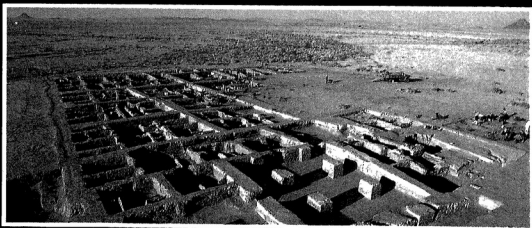
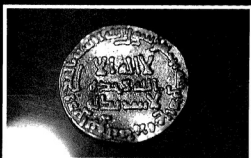
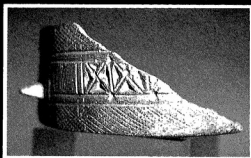
The site was identified as a result of the work carried out in recent years by geographer and historian, Shaykh Hamad al-Jāsir, and also by Dr Sa'ād al-Rāshid, a specialist in Islamic archaeology from King Saud University, the leader of the archaeological team from the University, and author of this fascinating portrait of early Islamic civilisation in Saudi Arabia.



AL-RABADHAH

A portrait of early Islamic civilisation in Saudi Arabia

Dr Sa'ad bin 'Abd al-'Azīz al-Rāshid



King Saud University